



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم المالية والمحاسبية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

الشعبة: العلوم المالية والمحاسبة

التخصص: مالية وبنوك اسلامية

العنوان

دور الإفصاح المالي في تفعيل الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي دراسة تطبيقية

من إعداد

درمان ناجي

نوقشت وأجيزت بتاريخ 2026/07/09 من طرف اللجنة المكونة من:

رئيسا	جامعة الجلفة	أستاذ	نوي طه حسين
مشرفا ومقررا	جامعة الجلفة	أستاذ محاضر أ	ماجي عبد المجيد
عضوا مناقشا	جامعة الجلفة	أستاذ	سلماني عادل
عضوا مناقشا	جامعة الجلفة	أستاذ محاضر أ	نعامة مصطفى
عضوا مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ	جباري عبد الوهاب
عضوا مناقشا	جامعة الأغواط	أستاذ	فرحي محمد

السنة الجامعية: 2026/2025



Ministry of Higher Education and Scientific Research



Ziane Achour University of Djelfa

Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences and Management
Sciences

Department of Financial Sciences and Accounting

PhD Thesis Third Phase

Division: Financial Sciences and Accounting

Specialty: Finance and Islamic Banking

Title:

**The Role of Financial Disclosure in Enhancing the
Performance of a Takaful Insurance Company**

Applied Study

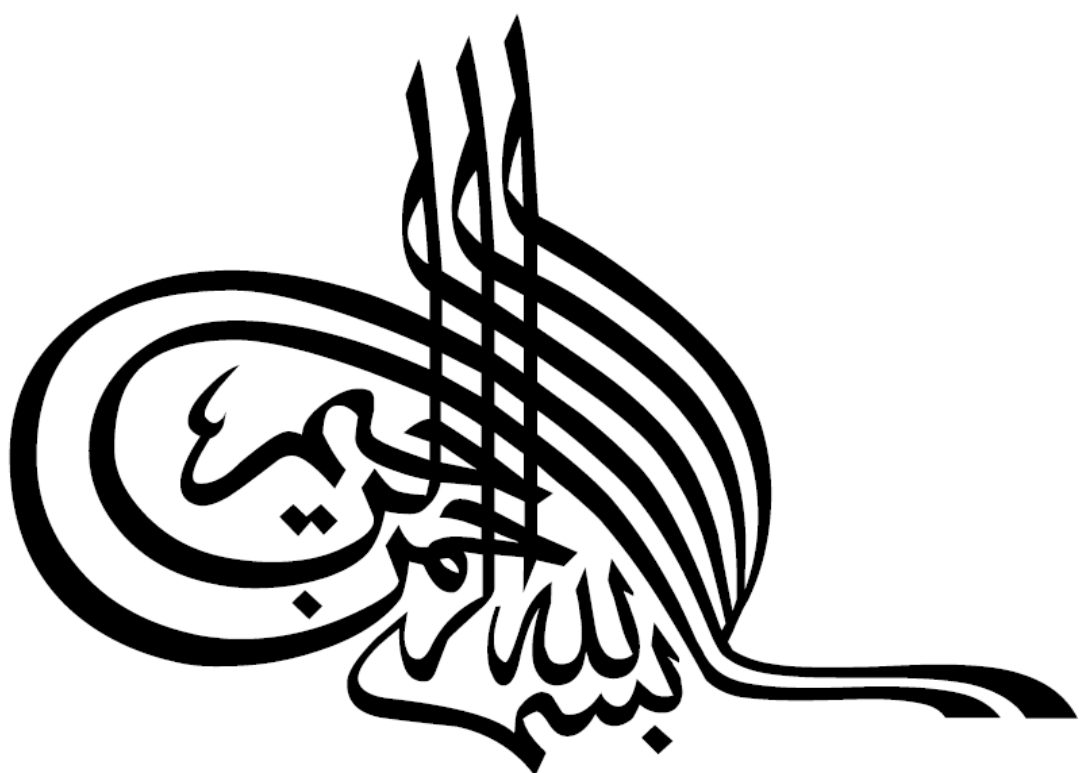
Prepared by:

DERMANE Nadji

Discussed and publicly approved on 09/07/2026 By the committee composed of:

Noui Taha Hocine	Professor	University of Djelfa	President
Madji abdelmadjid	Lecturer Class -A-	University of Djelfa	Supervisor and Rapporteur
Salamani Adel	Professor	University of Djelfa	Examiner
Naama Mustapha	Lecturer Class -A-	University of Djelfa	Examiner
Djebari Abdelouahab	Professor	University of M'sila	Examiner
Farhi Mohamed	Professor	University of Laghouat	Examiner

University Year : 2025/2026



شكر وتقدير

شكر وتقدير

الشكر لله أولا وأخيرا له الحمد والمنة ألا بفضل الله تتم الصالحات

وأصلي وأسلم على النعمة المهداة سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

أتوجه بالشكر الجزيل وخالص التقدير والعرفان الى كل من زودني بالعلم ووجهني الى اتمام هذا العمل، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور الفاضل "ماجي عبد المجيد" الذي أسدى لي النصيح في هذا البحث العلمي وأوصاني بالصبر.

والصدق والأمانة العلمية، ووجهني حتى أنهيت انجاز هذا العمل.

كما أعبر عن امتناني الى جميع أساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الذين كانوا مصدر الهام ودعم معرفي خلال رحلتي العلمية، على ماقدموه لي من دعم ساهم في انجاز عملي هذا.

ولا يفوتني التوجه بالشكر الى زملائي وزميلاتي الذين كان لهم الأثر الطيب في زيادة تحصيلي واثراء النقاش العلمي وتقاسم التجارب البحثية

كما لا يفوتني أن أتقدم باسمي معاني الشكر الى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة واثراء هذه الرسالة ومناقشتها.

درمان ناجي

الأهداء

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما،

إلى كافة أفراد العائلة الصغيرة والكبيرة، وخاصة زوجتي الكريمة التي لم تبخل في مساعدتي

إلى الزملاء والأصدقاء

إلى كل من كان له أثر في رحلتي العلمية ولو بكلمة دعم أو تشجيع فله مني خالص الشكر والتقدير

أهدي هذا العمل،

آملين من الله التوفيق والسداد وأن يكون خالصا لوجهه الكريم

درمان ناجي

الملخص

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الإفصاح المالي بوصفه آلية محورية لتعزيز الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي، ففي ظل بيئة اقتصادية متغيرة واشتداد المنافسة، يبرز الإفصاح الشامل والواضح كحاجة استراتيجية لتحقيق الشفافية، وبناء ثقة جميع الأطراف المعنية، وتعزيز استقرار هذه الشركات. وتهدف الدراسة إلى تحليل مدى مساهمة ممارسات الإفصاح المالي، المتوافقة مع معايير الهيئات التنظيمية والمعايير الإسلامية، في تحسين مؤشرات الأداء المالي، اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية كمية ونوعية شملت عينة من محاسبي شركات التأمين التكافلي خلال الفترة الممتدة من 2015 إلى 2022، وتم تقييم مستوى الإفصاح من خلال مؤشر قياسي مُركب، ثم فحص علاقته بمجموعة من مقاييس الأداء المالي الرئيسية، مع التحكم في عدد من المتغيرات الوسيطة، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى جودة وكمية الإفصاح المالي وتحسن ملحوظ في مؤشرات الأداء المالي للشركات محل الدراسة، كما كشفت أن الشركات الأكبر حجماً تميل إلى تبني ممارسات إفصاح أكثر تطوراً، مما ينعكس إيجاباً على مركزها المالي ومصادقيتها في السوق، وفي ضوء هذه النتائج، تخلص الدراسة إلى أن للإفصاح المالي دوراً كبيراً وفعالاً في تفعيل الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، ويُعد ركيزة أساسية لتعزيز حوكمتها واستدامتها وتوصي الأطروحة بتعزيز الإطار التنظيمي والإشرافي الداعم لمتطلبات إفصاح أكثر شمولية ووضوحاً، ومواءمتها مع الخصائص الفريدة لعمل التأمين التكافلي، لتمكين هذه الشركات من تحقيق أهدافها المالية والاجتماعية على نحو أفضل.

الكلمات المفتاحية: الإفصاح المالي، التقارير المالية، آليات التفعيل للأداء المالي، السلامة للتأمينات.

Abstract:

This study aimed to explore the role of financial disclosure as a pivotal mechanism for enhancing the financial performance of takaful insurance companies. In a changing economic environment and intensified competition, comprehensive and clear disclosure emerges as a strategic necessity to achieve transparency, build trust among all stakeholders, and promote the stability of these companies. The study aims to analyze the extent to which financial disclosure practices, compliant with regulatory bodies' requirements and international standards, contribute to improving financial performance indicators. The study adopted a mixed-methods analytical methodology, encompassing a sample of takaful insurance companies over the period from 2015 to 2022. The level of disclosure was assessed using a constructed composite disclosure index, and its relationship with a set of key financial performance metrics was examined, while controlling for several mediating variables. The results revealed a statistically significant positive relationship between the quality and quantity of financial disclosure and a marked improvement in the financial performance indicators of the studied companies. It also showed that larger companies tend to adopt more advanced disclosure practices, which positively reflects on their financial position and market credibility. In light of these findings, the study concludes that financial disclosure plays a major and effective role in activating the financial performance of takaful insurance companies and constitutes a fundamental pillar for enhancing their governance and sustainability. The thesis recommends strengthening the regulatory and supervisory framework supporting more comprehensive and transparent disclosure requirements, tailored to the unique characteristics of takaful operations, to enable these companies to better achieve their financial and social objectives.

Keywords: Financial disclosure, financial reports, financial performance activation mechanisms, insurance safety.

Résumé :

Cette étude visait à explorer le rôle de la divulgation financière en tant que mécanisme central pour améliorer la performance financière des compagnies d'assurance takaful. Dans un environnement économique changeant et une concurrence accrue, une divulgation complète et claire apparaît comme une nécessité stratégique pour atteindre la transparence, instaurer la confiance parmi toutes les parties prenantes et promouvoir la stabilité de ces entreprises. L'étude vise à analyser dans quelle mesure les pratiques de divulgation financière, conformes aux exigences des organismes de réglementation et aux normes internationales, contribuent à l'amélioration des indicateurs de performance financière. L'étude a adopté une méthodologie analytique à méthodes mixtes, englobant un échantillon de compagnies d'assurance takaful sur la période de 2015 à 2022. Le niveau de divulgation a été évalué à l'aide d'un indice composite de divulgation construit, et sa relation avec un ensemble d'indicateurs clés de performance financière a été examinée, tout en contrôlant plusieurs variables médiatrices. Les résultats ont révélé une relation positive statistiquement significative entre la qualité et la quantité de la divulgation financière et une amélioration marquée des indicateurs de performance financière des entreprises étudiées. Ils ont également montré que les entreprises de plus grande taille tendent à adopter des pratiques de divulgation plus avancées, ce qui se reflète positivement sur leur position financière et leur crédibilité sur le marché. À la lumière de ces résultats, l'étude conclut que la divulgation financière joue un rôle majeur et efficace dans l'activation de la performance financière des compagnies d'assurance takaful et constitue un pilier fondamental pour renforcer leur gouvernance et leur durabilité. La thèse recommande de renforcer le cadre réglementaire et de surveillance soutenant des exigences de divulgation plus complètes et transparentes, adaptées aux caractéristiques uniques des opérations takaful, pour permettre à ces entreprises de mieux atteindre leurs objectifs financiers et sociaux.

Mots-clés : Divulgation financière, rapports financiers, mécanismes d'activation de la performance financière, sécurité des assurances.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير.....	I
الإهداء.....	III
الملخص.....	VI
فهرس المحتويات.....	II
فهرس الأشكال.....	VII
فهرس الأشكال.....	VII
فهرس الجداول.....	IX
قائمة الملاحق:.....	XII
مقدمة.....	أ
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للإفصاح المالي والأداء المالي في شركات التأمين التكافلي	
تمهيد:.....	2
المبحث الأول: تعريف الإفصاح المالي وأهدافه.....	3
يمكن تعريف الإفصاح المالي في الأدبيات الاقتصادية بما يلي:.....	3
المطلب الأول: تعريف الإفصاح المالي.....	3
الفرع الأول: الإفصاح المالي.....	3
الفرع الثاني: مستخدمو البيانات المالية.....	4
الفرع الثالث: أهمية الإفصاح المحاسبي.....	4
الفرع الرابع: الإفصاح في الايضاحات المرفقة بالبيانات المالية المنشورة.....	5
المطلب الثاني: أنواع الإفصاح المالي.....	10
2_ الإطار النظري للإفصاح المحاسبي:.....	11
المطلب الثالث: أهداف الإفصاح المالي:.....	15
الفرع الأول: الاهداف:.....	15

فهرس المحتويات

15	الفرع الثاني: أهمية الإفصاح المالي في السياق المعاصر.....
20	المبحث الثاني: ادارة المخاطر في شركات التأمين التكافلي
20	المطلب الأول: تعريف ادارة المخاطر:
22	المطلب الثاني: أهداف ادارة المخاطر
24	المطلب الثالث: المخاطر التشغيلية في التأمين التكافلي:
26	المطلب الرابع: علاقة الإفصاح بالمخاطر التشغيلية ومدى انعكاسه في التقارير المالية
26	أولاً: علاقة المخاطر بالإفصاح
27	ثانياً: انعكاس الإفصاح على التقارير المالية
29	المبحث الثالث: الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي
29	المطلب الأول: مفهوم الأداء المالي ومؤشراته
29	أولاً- مفهوم الأداء المالي:
30	ثانياً: مؤشرات الأداء المالي:
31	ثالثاً: أهمية استخدام مؤشرات الأداء المالي:
32	أولاً- مفهوم العائد على الاستثمار
33	ثانياً- طرق احتساب العائد على الاستثمار
33	ثالثاً- أهمية العائد على الاستثمار
33	رابعاً- تحديات استخدام مؤشر ROI
34	خامساً: العائد على الاستثمار في البيئة العربية:
34	المطلب الثالث: العائد على الأصول (ROA) والعائد على المبيعات (ROS)
35	أولاً: مفهوم العائد على الأصول (ROA)
36	ثانياً: مفهوم العائد على المبيعات (ROS)
36	ثالثاً: أهمية ROA و ROS في تقييم الأداء المالي:
36	رابعاً: التحديات المرتبطة باستخدام ROA و ROS
38	خلاصة الفصل الأول:

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: الإفصاح المالي وتحليل المخاطر التأمينية والتشغيلية	
تمهيد	40
المبحث الأول: تحليل الإفصاح المالي للمخاطر التأمينية	41
المطلب الأول: طبيعة المخاطر التأمينية في شركات التكافل	41
1- الإطار النظري والمفاهيمي لشركات التكافل:	42
2- تحليل طبيعة المخاطر التأمينية في شركات التكافل	43
المطلب الثاني: مدى الإفصاح عن هذه المخاطر في التقارير المالية	47
أولا الإطار النظري والمعياري للإفصاح عن المخاطر	47
ثانيا تحليل مدى الإفصاح الفعلي: الفجوة بين النظرية والتطبيق	48
المطلب الثالث: التحديات والعوامل المؤثرة على جودة الإفصاح	49
المطلب الثالث: التحديات المرتبطة بالإفصاح عن هذه المخاطر	52
المبحث الثاني: تحليل الإفصاح المالي للمخاطر التشغيلية	54
المطلب الأول: طبيعة المخاطر التشغيلية في شركات التكافل	54
المطلب الثاني: واقع الإفصاح عن المخاطر التشغيلية	55
المطلب الثالث: انعكاس الإفصاح المالي على استقرار العمليات التشغيلية والأداء المالي	56
المبحث الثالث: المعايير الشرعية والمحاسبية الحاكمة للإفصاح وتأثيرها على الأداء	58
المطلب الأول: الإطاران المعياريان الدولي (IFRS) والإسلامي (AAOIFI)	58
المطلب الثاني: واقع الالتزام بالمعايير من قبل شركات التأمين التكافلي	58
المطلب الثالث: انعكاسات الالتزام بالمعايير على جودة الإفصاح والأداء المالي	59
خاتمة الفصل الثاني:	61
الفصل الثالث: دراسة حالة شركة السلامة للتأمين - الجزائر-	
تمهيد	63
المبحث الأول: لمحة عامة عن شركة السلامة للتأمين - الجزائر	64
المطلب الأول: تقديم شركة سلامة للتأمينات - النشأة والتطور التاريخي	64
أولا: الإطار القانوني والتأسيسي	64

فهرس المحتويات

64	ثانيا: الهيكل المساهمي
65	ثالثا: المنتجات والخدمات
65	المطلب الثاني: تحليل أداء شركة سلامة للتأمينات وحصتها السوقية
1-	الشبكة التجارية والتوزيع الجغرافي:
66	2- تحليل تطور رقم الأعمال والمطالبات:
66	3- الحصة السوقية والمركز التنافسي:
66	4- مؤشرات المطالبات والتسويات:
66	5- الميزة التنافسية:
67	المطلب الثالث: التحديات والقضايا التي تواجه شركات التأمين التكافلي في الجزائر
71	المبحث الثاني: تحليل الأداء المالي للشركة (2015-2023)
71	2.1 المطلب الأول : تطور المؤشرات المالية الأساسية
74	المطلب الثالث: تحليل هيكل المحفظة التأمينية
75	المبحث الثالث: تحليل جودة الإفصاح المالي وأثره على الأداء
75	المطلب الأول: تقييم جودة الإفصاح المالي بناءً على معايير تقييم الإفصاح في القطاع التأميني الجزائري
76	المطلب الثاني: العلاقة بين الإفصاح المالي والأداء المالي
78	المطلب الثالث: قنوات تأثير الإفصاح على الأداء
79	المبحث الرابع: التحديات والفرص المستقبلية لشركة السلامة للتأمينات
79	المطلب الأول: التحديات
80	المطلب الثالث: التوصيات الاستراتيجية لشركة السلامة
82	ختاما
83	المبحث الخامس: الإطار المنهجي للدراسة التطبيقية:
83	المطلب الأول: أهداف الدراسة التطبيقية:
86	المطلب الثاني: الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل:
86	أداة الدراسة:
93	عرض نتائج الفرضية الأولى:

فهرس المحتويات

100	عرض نتائج الفرضية الثانية:
108	عرض نتائج الفرضية الثالثة الرئيسية:
116	عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى:
124	عرض نتائج الفرضية الرابعة:
126	خلاصة الفصل الثالث:
128	الخاتمة
133	قائمة المراجع والمصادر
139	الملاحق

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
الشكل رقم 1:	المخطط الاحتمالي الطبيعي لبواقي الانحدار المعيارية لمتغير الاداء المالي.	117.....
الشكل رقم 2:	المخطط الاحتمالي الطبيعي لبواقي الانحدار المعيارية لمتغير الأداء المالي	118.....
الشكل رقم 3:	المخطط الاحتمالي الطبيعي لبواقي الانحدار المعيارية لمتغير الأداء المالي	123.....
الشكل رقم 4:	المخطط الاحتمالي الطبيعي لبواقي الانحدار المعيارية لمتغير الاداء المالي.	125.....

فهرس الجداول

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
الجدول رقم 1:	الفروق الجوهرية بين التأمين التقليدي والتكافلي	43
الجدول رقم 2:	تصنيف وخصائص المخاطر الرئيسية في شركات التكافل	45
الجدول رقم 3:	متطلبات الإفصاح الرئيسية عن المخاطر بموجب المعايير الدولية (IFRS)	48
الجدول رقم 4:	نتائج دراسة مقارنة لمدى الإفصاح عن أنواع المخاطر في قطاعات مختلفة (عينة من 200 شركة)....	49
الجدول رقم 5:	المؤشرات المالية الرئيسية لشركة السلامة (2015-2023)	71
الجدول رقم 6:	مؤشرات الأداء المالي (2015-2023)	72
الجدول رقم 7:	توزيع الأقساط حسب خطوط العمل (2023)	74
الجدول رقم 8:	مؤشرات جودة الإفصاح (2015-2023)	75
الجدول رقم 9:	معاملات الارتباط بين جودة الإفصاح والمؤشرات المالية	76
الجدول رقم 10:	طبيعة توزيع البيانات	86
الجدول رقم 11:	قيم معامل الارتباط بيرسون بين درجات عبارات المحور الأول ودرجاته الكلية	87
الجدول رقم 12:	قيم معامل الارتباط بيرسون بين درجات عبارات المحور الثاني ودرجاته الكلية	88
الجدول رقم 13:	قيم معامل الارتباط بيرسون بين درجات عبارات المحور الثالث ودرجاته الكلية	89
الجدول رقم 14:	نتائج الارتباط بين المحور الأول وأبعاده	90
الجدول رقم 15:	نتائج الارتباط بين المحور الثاني وأبعاده	90
الجدول رقم 16:	نتائج الارتباط بين المحور الثالث وأبعاده	91
الجدول رقم 17:	قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور أداة الدراسة	91
الجدول رقم 18:	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات الالتزام بالمعايير المحاسبية والشرعية في الإفصاح المالي	93
الجدول رقم 19:	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات شفافية المعلومات المالية المقدمة للمستخدمين	96
الجدول رقم 20:	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات جودة وأثر الإفصاح المالي على ثقة الأطراف	

فهرس الجداول

97	ذات العلاقة
99	الجدول رقم 21: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t للمحور الأول
101	الجدول رقم 22: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات الكفاءة المالية (الربحية والسيولة والملاءة)
103	الجدول رقم 23: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات جودة التقارير المالية ودقة المؤشرات المالية
105	الجدول رقم 24: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات دور الإدارة والحوكمة في تحسين الأداء المالي
107	الجدول رقم 25: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لدرجات المحور الثاني
109	الجدول رقم 26: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات أثر الإفصاح المالي عن المخاطر التأمينية
111	الجدول رقم 27: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات أثر الإفصاح المالي عن المخاطر التشغيلية
113	الجدول رقم 28: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات أثر الإفصاح المالي عن المخاطر على الأداء المالي
114	الجدول رقم 29: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t للمحور الثاني
116	الجدول رقم 30: معنوية نموذج الانحدار بين شفافية المعلومات المالية والداء المالي
120	الجدول رقم 31: معنوية نموذج الانحدار بين شفافية المعلومات المالية والداء المالي
124	الجدول رقم 32: معنوية نموذج الانحدار بين شفافية المعلومات المالية والأداء المالي

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

الصفحة	الملحق	الرقم
145-140	استبيان الدراسة التطبيقية	01
146	Bilan passif 2017	02
147	Bilan Actif 2017	03
148	TCR 2017	04
149	Bilan passif 2018	05
150	Bilan Actif 2018	06
151	TCR2018	07
152	Bilan passif 2019	08
153	Bilan Actif 2019	09
154	TCR2019	10
155	Bilan passif 2020	11
156	Bilan Actif 2020	12
157	TCR2020	13
158	Bilan passif 2021	14
159	Bilan Actif 2021	15
160	TCR2021	16
162-161	مخرجات SPSS	17

قائمة الاختصارات

الاختصار	اللغة الأجنبية	اللغة العربية
AAOIFI	Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions	هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية
IFSB	Islamic Financial Services Board	هيئة الخدمات المالية الإسلامية
IFRS	International Financial Reporting Standards	المعايير الدولية للتقرير المالي
PWC	Price water rhouseCoopers	برايس ووتر هاوس كوبرز
WPO	World Intellectual Property Organization	المنظمة العالمية للملكية الفكرية
ISO	International Organization for Standardization	المنظمة الدولية للمعايير
COSO	Committee of Sponsoring Organizations of the Treadway Commission	لجنة المنظمات الراعية للجنة تونغاي
NIST	National Institute of Standards and Technology	المعهد الوطني للمعايير والتقنية
PMI	Project Management Institute	معهد إدارة المشاريع
MDPI	Multidisciplinary Digital Publishing Institute	النشر متعدد التخصصات الرقمي المفتوح
IAS	International Accounting Standards	المعايير المحاسبية الدولية
IASB	International Accounting Standards Board	مجلس معايير المحاسبة الدولية

مقدمة

- تمهيد:

يُعدّ قطاع التأمين التكافلي من أبرز الابتكارات المالية الإسلامية التي جاءت استجابةً لحاجة المجتمعات المسلمة إلى آليات حماية مالية تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وتبتعد عن مظاهر الغرر والربا والميسر التي ارتبطت بصيغ التأمين التقليدي، ويقوم هذا النموذج على أسس التعاون والتكافل بين المشتركين، حيث يسهم كل منهم بجزء من أمواله على سبيل التبرع في صندوق مشترك يُستخدم لتعويض المتضررين عند وقوع الأضرار، ويُعتبر هذا الجانب التعاوني من أهم سمات التأمين التكافلي، إذ يُحوّل العلاقة بين الشركة والمشاركين من علاقة تجارية بحتة إلى علاقة قائمة على المشاركة في تحمّل المخاطر.

وقد شهد التأمين التكافلي خلال العقود الأخيرة انتشارًا واسعًا في العديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية على حد سواء، حيث تبنته الأسواق المالية كبديل متوافق مع الشريعة، مما مكّنه من تحقيق معدلات نمو متسارعة مقارنة بالتأمين التقليدي، وتؤكد التقارير الصادرة عن مؤسسات بحثية إسلامية و على رأسها "أيوفي" أن حجم سوق التأمين التكافلي عالميًا تجاوز أكثر من أربعين مليار من الدولارات حسب آخر التقارير، مع توقعات بزيادة الطلب نتيجة التوسع في الوعي المالي الإسلامي وزيادة الحاجة إلى منتجات متوافقة مع الضوابط الشرعية.

وتبرز أهمية التأمين التكافلي في كونه وسيلة لحماية الأفراد والمؤسسات من المخاطر غير المتوقعة، مثل الحوادث والأمراض والكوارث الطبيعية، وذلك بطريقة لا تتعارض مع المرجعية الشرعية، فالغاية من التأمين التكافلي لا تقتصر على تحقيق الأمن المالي للمشاركين فحسب، بل تتجاوز ذلك لتشمل تعزيز قيم التضامن الاجتماعي والعدالة في توزيع الأخطار، وقد اعتبره بعض الباحثين ركيزة أساسية في بناء نظام اقتصادي إسلامي متكامل، يوازن بين اعتبارات الكفاءة الاقتصادية والالتزام الأخلاقي.

ومن الناحية الاقتصادية، يضطلع التأمين التكافلي بدور محوري في تعبئة المدخرات الوطنية وتوجيهها نحو الاستثمار المنتج، فالأقساط التي تُجمع من المشتركين لا تبقى مجمدة، بل تُستثمر وفق صيغ التمويل الإسلامي مثل المضاربة والمشاركة والإجارة، وهو ما يساهم في تنشيط الأسواق المالية وتوفير موارد جديدة لتمويل مشاريع التنمية، وتؤكد دراسات حديثة أن صناديق التكافل تمثل إحدى أدوات تعبئة رأس المال الإسلامي، حيث تعمل على إعادة تدوير الموارد المالية في قطاعات اقتصادية حيوية، مما يدعم النمو الاقتصادي ويخلق فرص عمل جديدة.

كما يُعتبر التأمين التكافلي عنصرًا مهمًا في دعم الاستقرار المالي، إذ يساهم في تقليل المخاطر الفردية والاجتماعية من خلال توزيعها على أكبر عدد من المشتركين. وبذلك، فإنه يعزز من مرونة الاقتصاد أمام الأزمات والصدمات، سواء كانت صحية كما حدث في جائحة كوفيد-19، أو اقتصادية ناجمة عن الأزمات المالية

العالمية. وفي هذا السياق، تؤكد الهيئات الرقابية مثل مجلس الخدمات المالية الإسلامية أن تطوير صناعة التأمين التكافلي يمثل أولوية لضمان شمولية النظام المالي الإسلامي وتعزيز قدرته على مواجهة التحديات.

ولا تقتصر أهمية التأمين التكافلي على الجانب المالي فحسب، بل تمتد إلى الجانب الاجتماعي من خلال ترسيخ قيم التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع، فلمشترك في التأمين التكافلي لا ينظر إلى مساهمته كعبء مالي، بل كعمل تضامني يعكس القيم الإسلامية في التآزر ومساعدة الغير، وقد ساهم هذا البعد القيمي في تعزيز ثقة الأفراد في هذا النموذج، لا سيما في المجتمعات التي تضع التوافق الشرعي في مقدمة أولوياتها المالية.

وعلى صعيد السياسات العامة، أصبح التأمين التكافلي جزءاً من إستراتيجيات العديد من الدول التي تسعى إلى تطوير القطاع المالي الإسلامي. فقد بادرت حكومات مثل ماليزيا والسعودية والإمارات إلى سن تشريعات متقدمة لتنظيم هذا النشاط، وإدماجه ضمن المنظومة المالية الوطنية، بما يسمح بجذب الاستثمارات وتعزيز الشمول المالي. كما بدأت العديد من الجامعات ومراكز البحث في إدراج دراسات متخصصة في التأمين التكافلي ضمن برامجها الأكاديمية، مما يعكس تزايد الاهتمام العلمي والعملية بهذا المجال، ومن منظور اقتصادي كلي، يسهم التأمين التكافلي في تعزيز الثقة بالاقتصاد الإسلامي من خلال توفير أدوات مالية تتسم بالشفافية والعدالة وتراعي قيم المجتمع، فهو ليس مجرد بديل شرعي للتأمين التقليدي، بل آلية متكاملة لإدارة الأخطار تدعم الاستقرار المالي والاجتماعي في آن واحد. وهذا ما يجعله اليوم أحد الركائز الأساسية لتطوير النظام المالي الإسلامي المعاصر، خاصة في ظل ما يشهده العالم من تحديات اقتصادية وبيئية وتقنية تتطلب حلولاً مبتكرة ومتوافقة مع القيم الدينية.

وتهدف جميع الشركات على مختلف أنماطها إلى زيادة أرباحها لضمان الاستمرار والبقاء في سوق اقتصادي تحكمه العديد من العوامل، ولما كان كسب ثقة الأفراد والمجتمع من ضمن الأهداف الأساسية للمؤسسات بعد عامل توليد الأموال للمساهمين من خلال حوكمة أدوارها وعملها بشكل أخلاقي، فهي أيضاً تعمل في حقل ضمان الدور الاجتماعي، سواء داخليا أو خارجيا من خلال المساهمة في تحسين ظروف العمل وجودة المنتجات، ولما شهدت المعاملات المالية للمؤسسات العديد من التطورات والتغيرات على مستوى الأسواق العالمية، والتي أنتجت في الغالب الكثير من الأزمات أثرت سلباً على الكثير من الشركات العملاقة، أين عانت من افلاس واضطرابات مالية، يرجع الكثير منها إلى بعض الممارسات الخاطئة في إبراز الوضعيات للأداء المالي للشركات، مع مساعدة مباشرة من مكاتب المحاسبة والتدقيق الدولي في عمليات الضبط والمراقبة، وهو ما أثر سلباً على نسبة الثقة من المستثمرين بسبب عدم مصداقية المعلومات المالية المقدمة، وهو ما يؤكد أن الإفصاح على المعلومات المالية من بين المؤشرات الهامة واللازمة لمصداقية الوضعية المالية لأي مؤسسة خاصة شركات التأمين التكافلي.

ونظرا للمطالبات المتزايدة إلى توسيع دائرة الإفصاح على المعلومات المالية وكثرة مجالاته، وبالنظر إلى زيادة الهيئات الدولية المحاسبية والمهنية لتوحيد الممارسة المحاسبية أصبحت آلية الإفصاح وفق مبادئ ومعايير محددة تلقى التأييد الواسع من مختلف الهيئات المحاسبية العالمية، وبالتالي صار من الضروري على المؤسسات في شتى أنحاء العالم، أن تعظم قيمتها وسمعتها، من خلال البحث عن مستوى مقبول من الشفافية والإفصاح. للملاحظة فانه رغم غزارة العمل الأكاديمي والبحث في هذا الموضوع، فان الباحثين لم يأخذوا بعين الاعتبار الدول التي تمر بمرحلة انتقالية في اقتصادها أو الدول التي ليس لها سوق مالي مفعّل مثل حالة الجزائر.

II- الاشكالية:

مما سبق تعالج هذه الدراسة الاشكالية الرئيسية التالية:

إلى أي مدى يمكن للإفصاح المالي، في ظل معايير المحاسبة الحالية وخصوصية عقد التكافل، أن يُفسر التباين في مستويات الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي في الجزائر؟
للاجابة على الإشكالية الرئيسية تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هو واقع الإفصاح المالي في شركات التأمين التكافلي بالجزائر؟
2. ما هو مستوى تقييم الأداء المالي الشركات التأمين التكافلي - السلامة - خلال الفترة 2015 - 2020؟
3. ما هو تأثير الإفصاح المالي من بيانات مالية، افصاحات شرعية، الفصل بين الحسابات والالتزام بالمعايير الشرعية على الأداء المالي من توازن مالي، نسب مالية وخلق للقيمة؟

III-فرضيات الدراسة:

من خلال الأسئلة الفرعية السابقة يمكننا صياغة الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى تقوم شركات التأمين التكافلي بالجزائر بالإفصاح المالي بدرجة جيدة.
- الفرضية الثانية: تحقق شركات التأمين التكافلي بالجزائر مستوى أداء مالي جيد.
- الفرضية الثالثة: يوجد أثر للإفصاح المالي على الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي عند مستوى معنوية (5%).

وتتفرع هذه الفرضية الى:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر لشفافية المعلومات المالية على الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي عند مستوى معنوية 5%

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر للافصاحات الشرعية والالتزام بالمعايير الشرعية على الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي عند مستوى معنوية 5%
الفرضية الرابعة: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الإفصاح المالي والأداء المالي لشركات التأمين التكافلي بالجزائر.

IV- أهداف الدراسة:

تسعى دراستنا هذه إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في اختبار وتحليل دور الإفصاح المالي في تفعيل الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي بالجزائر، وتقديم اقتراحات من أجل تطوير العمل التأميني ومعالجته المحاسبية، ويمكننا أن نرفع عدة أهداف أهمها:

- فهم أسباب التباين في أسس ومتطلبات الإفصاح المالي وانعكاس ذلك على التقارير المالية.
- تفسير وتحليل مستوى الإفصاح والشفافية في شركات التأمين التكافلي محل الدراسة من خلال تبويبها في فئات تعبر عن مستوى التطور في مجال الكشف عن المعلومات المالية، ومقارنتها بمثيلتها في بيئة مختلفة.

V- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال ما ستقدمه من توصيات واقتراحات بناء على نتائج الدراسة والتي من المتوقع أن تفيد القائمين على أعمال المحاسبة المالية في شركات التأمين التكافلي - السلامة - المؤسسة محل الدراسة، كما أن هذه الدراسة يمكن أن تفتح مجالا جديدا أمام الباحثين لاجراء المزيد من الدراسات ذات علاقة بموضوع الدراسة.

VI- حدود الدراسة:

تم ضبط الدراسة وفق الحدود التالية:

VI-1- الحدود المكانية:

تمت الدراسة على عينة من محاسبي ومحاسبين مساعدين لشركة السلامة للتأمينات وكذا بعض محافظي الحسابات للمؤسسات التي تنشط في قطاع التأمين التكافلي في الدولة الجزائرية.

VI-2 - الحدود الزمانية:

انطلقت الدراسة بداية سنة 2015 إلى غاية نهاية سنة 2022، فيما كانت الدراسة الميدانية من خلال توزيع استبيان على عينة الدراسة في سنة 2025.

VII - منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تستدعي طبيعة الموضوع مزجا بين مجموعة من المناهج المعتمدة في الدراسات الاقتصادية والمالية، أين اعتمدنا على المنهجين الوصفي والتحليلي لوصف وتحليل البيانات المعتمدة في متغيرات الدراسة، حيث اعتمدنا على الأبحاث العلمية وكذا المصادر التي درسها الفكر المالي، كما اعتمدنا على منهج المقارنة في بعض جوانب هذه الدراسة، أين قارنا النظام المالي مع ما جاءت به المعايير الشرعية الإسلامية لنقف على نقاط التشابه والاختلاف.

ثم اعتمدنا في الجانب التطبيقي على منهج دراسة حالة، أين درسنا شركة التأمين التكافلي السلامة، اعتمادا على أسلوب تحليل القوائم المالية من خلال أدوات تتمثل في المقابلة، الملاحظة، والاستبيان من أجل جمع البيانات ووصفها وقياسها وتحليلها احصائيا، من أجل الوصول الى نتائج تعكس الواقع الى أكبر قدر ممكن.

VIII - الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة منطلقا للدراسة الحالية، وفي حدود اطلاعنا فإن الدراسات التي تناولت هذه الدراسة، تمكنا من الحصول على مجموعة من الدراسات لها أهمية في تعزيز الموضوع، ولها علاقة وطيدة بموضوع الدراسة، يمكن أن نذكر منها ما يلي:

أ- دراسة (معوش محمد الأمين، 2019) بعنوان: متطلبات تنمية اليات عمل شركات التأمين التكافلي في الجزائر على ضوء بعض التجارب الدولية: ماليزيا، السعودية، الامارات العربية أطروحة دكتوراه بجامعة فرحات عباس سطيف، حيث هدفت الدراسة إلى زيادة الاهتمام بموضوع التأمين التكافلي كبديل مهم للتأمين التجاري لما يحظى به من اجماع ومشروعية توافق مبادئ الشريعة الإسلامية، أين خلصت الدراسة إلى أن متطلبات تنمية التأمين التكافلي وآليات عمل شركاته في الجزائر تقتضي تنمية الجوانب القانونية، التشغيلية والاحترازية والتي هي أساسا الركائز الثلاثة التي قام عليها الاطار المقترح.

ب. دراسة نضال رؤوف أحمد (2018)، بعنوان: تأثير الافصاح المحاسبي في حجم مخاطر الاعادة لحفظة التأمين بحث تطبيقي في شركة التأمين الوطنية، اين هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مخاطر التي تتعرض لها شركة التأمين من خطر مزاوله النشاط بشكل عام ومخاطر عقود التأمين بشكل خاص، ودورها في الكشف عن هذه المخاطر لمساعدة أطراف عقد التأمين، أين بحث الكاتب في فرضية مدى الالتزام بالافصاح المحاسبي لهذه المخاطر

ومدى تأثيرها للحد من حجم مخاطر الاعادة في محفظة شركة التأمين، وقد تعمل الباحث اجراء قياس مستوى الافصاح عبر التحليل المقارن طبقا لمعيار الابلاغ الدولي رقم 4، مع ما توفر من تقارير مالية للشركة وكذا استعمال مؤشر التحليل المالي لقياس حجم مخاطر اعادة التأمين لمحفظة الشركة، أين خلص في نهاية الدراسة الى نتائج مهمة أبرزها وجود علاقة ارتباط وتأثير بين مستوى الافصاح وحجم مخاطر الاعادة للمحفظة لشركة الوطنية للتأمين.

ج- دراسة (ياسمينه ابراهيم سالم، 2018) بعنوان: دور الكفاءة التشغيلية في تعزيز تنافسية شركات التأمين التكافلي، هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة قضية الكفاءة التشغيلية والتي هي إحدى أهم التحديات بالنسبة لشركات التأمين التكافلي، والتي ينبغي عليها تحسين أدائها لمواكبة التطورات الحديثة وضمان النمو والاستمرارية والمردودية.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن أداء شركات التأمين التكافلي ضعيف مقارنة بمثيلاتها من الشركات التقليدية، حيث لم تحقق أي منها درجات الكفاءة الكاملة، وخلصت في نهاية الدراسة إلى وجود علاقة بين نسب الكفاءة ومؤشرات التنافسية.

د- دراسة (زواتنية عبد القادر، 2017) أطروحة دكتوراه بعنوان : دور النظام المحاسبي المالي في تحسين الأداء المحاسبي لشركات التأمين في الجزائر، هدفت هذه الدراسة الى تحليل الأبعاد النظرية للنظام المحاسبي والأداء في شركات التأمين، وكذا ابراز أهمية اعتماد نظام الملاءة المالية 2 معيار (IFRS4) على المحاسبة في الشركات، وكذا العلاقة بين تطبيق النظام المحاسبي المالي وجودة المعلومة المحاسبية، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة وطيدة في تطبيق كل من نظام الملاءة المالية ومعايير المحاسبة الدولية على محاسبة شركات التأمين، كما أنه يعتبر من أبرز الآليات المساهمة في تحسين الأداء المحاسبي لهذه الشركات.

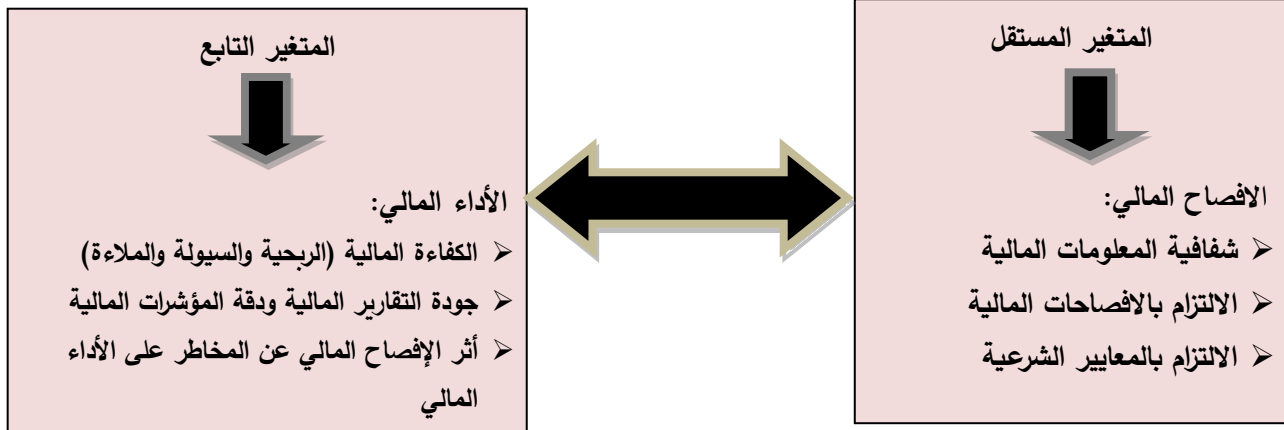
IX-موقع الدراسة الحالية ضمن الدراسات السابقة:

من اطلعنا على الدراسات السابقة، تعد دراستنا من أولى الدراسات التي تبحث في دور الافصاح المالي كمتغير مستقل، على تفعيل الأداء المالي كمتغير تابع، مع دراسة حالة تطبيقية في شركة السلامة للتأمين التكافلي في الجزائر، ومن الملاحظ للدراسات السابقة أنها لا توجد أي دراسة سابقة جمعت بين هاذين المتغيرين- الإفصاح المالي والأداء- وهذا ما أعطى قيمة جديدة لدراستنا.

وتعد دراستنا الحالية الأكثر تمثيلا للواقع والأحدث والأكثر شمولاً مقارنة بالدراسات السابقة، أين قمنا في الدراسة التطبيقية بتقديم أدلة حول واقع ممارسة الافصاح المالي في شركات التأمين التكافلي بشكل مفصل، وذلك بالاحاطة بمختلف جوانب الافصاح عن المعلومات وعلاقته بحجم نشاط الشركة، الرفع المالي والشكل القانوني للشركة، لتسمح لنا في الاخير بتحديد أهم متطلبات تحسين مستوى الافصاح المالي.

X- نموذج الدراسة:

يمكننا تمثيل نموذج الدراسة متضمنًا المتغير المستقل والتابع كما يلي:



XI- صعوبات البحث:

واجهنا العديد من الصعوبات خلال اعداد هذه الدراسة من الجهتين النظرية والتطبيقية، وقد تمثلت الصعوبات في الجانب النظري من خلال المراجع التي كانت جلها متشابهة في الطرح لعناصر المتغير المستقل، والتابع، وخاصة أن هذه المراجع تناولت في معظمها المسائل الفقهية والشرعية للتأمين التكافلي، ظف إلى ذلك نقص في عدد التقنيين والمتخصصين في هذا المجال المهم من الاقتصاد.

أما من الناحية التطبيقية فقد واجهنا صعوبات في الحصول على البيانات والوثائق الداخلية اللازمة لإعداد الجزء التطبيقي خاصة في حدود الدراسة بالجزائر، أين اقتصرنا دراستنا على المعلومات والبيانات الموجودة في التقارير السنوية المدرجة على موقع مجلس التأمينات الوطني.(UAR)

بالإضافة الى الضغط النفسي والزماني بسبب فترة البحث (بالإضافة الى الضغط النفسي والزماني بسبب فترة البحث (3-4 سنوات) وضرورة الموازنة بين البحث العلمي والالتزامات الحياتية والعملية.

XII- هيكل البحث:

بناءً على ما تم التطرق إليه في الإطار العام للأطروحة تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية، بالإضافة إلى مقدمة عامة وخاتمة شاملة وذلك على النحو التالي:

تم تخصيص الفصل الأول لتأسيس الجانب النظري للدراسة، حيث تناولنا تعريف الإفصاح المالي، أنواعه، وأهدافه، مع التركيز على أهميته للمستخدمين. ثم انتقلنا إلى إدارة المخاطر في شركات التأمين التكافلي، حيث قمنا بتعريف

المخاطر، وأهداف إدارتها، وتفصيل المخاطر التشغيلية الخاصة بهذا القطاع، بالإضافة إلى علاقة الإفصاح بانعكاس هذه المخاطر في التقارير المالية، ثم تحدثنا على تحليل الأداء المالي في شركات التأمين، أين تم التطرق إلى مفهوم الأداء المالي ومؤشراته، مع تفصيل أبرز المؤشرات المستخدمة في هذا المجال مثل العائد على الاستثمار (ROI)، والعائد على الأصول (ROA)، والعائد على المبيعات (ROS) واختتم الفصل بخاتمة تلخص أهم النقاط النظرية التي تم استعراضها.

في الفصل الثاني، تعمقنا في تحليل الإفصاح المالي من منظور المخاطر التي تواجه شركات التكافل، أين تناولنا طبيعة المخاطر التأمينية في هذه الشركات، ومدى الإفصاح عنها في التقارير المالية، بالإضافة إلى التحديات والعوامل المؤثرة على جودة هذا الإفصاح، كما ركزنا على تحليل الإفصاح عن المخاطر التشغيلية، بدءاً من طبيعتها، مروراً بواقع الإفصاح عنها، وصولاً إلى انعكاس ذلك على استقرار العمليات التشغيلية والأداء المالي، وخصصنا مبحثاً لدراسة المعايير الشرعية والمحاسبية الحاكمة للإفصاح، والمتمثلة في المعايير الدولية (IFRS) والإسلامية (AAOIFI)، مع تحليل واقع الالتزام بها من قبل الشركات، وانعكاسات هذا الالتزام على جودة الإفصاح والأداء المالي.

و شكل الفصل الثالث للجانب التطبيقي والعملي للأطروحة. بدأنا بتقديم لمحة عامة عن شركة السلامة للتأمين، شملت النشأة والتطور التاريخي، والتحديات التي تواجه شركات التأمين التكافلي في الجزائر بشكل عام. ثم انتقلنا إلى تحليل الأداء المالي للشركة خلال الفترة من 2015 إلى 2023، حيث تم تتبع تطور مؤشرات الأداء الأساسية وتحليل هيكل محفظتها التأمينية، وأخيراً قمنا بتحليل جودة الإفصاح المالي وأثره على الأداء، من خلال تقييم جودة الإفصاح وقياس العلاقة بينه وبين الأداء، ثم استعرضنا التحديات والفرص المستقبلية للشركة، وتضمن المبحث الخامس الإطار المنهجي للدراسة التطبيقية، حيث تم عرض أهداف الدراسة، الأساليب الإحصائية المستخدمة، ونتائج تحليل الفرضيات.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للإفصاح

المالي والأداء المالي في شركات

التأمين التكافلي

تمهيد:

في ظل التحديات الاقتصادية والمالية التي تشهدها بيئة الأعمال الحديثة، برزت أهمية الإفصاح المالي كأداة محورية تعزز الشفافية والمصداقية في التقارير المالية إذ يُعد الإفصاح المالي بمثابة الجسر الرابط بين المؤسسات الاقتصادية ومستخدمي بياناتها، حيث يساهم في تمكينهم من اتخاذ قرارات مبنية على معلومات موثوقة ومتكاملة، ويأتي هذا البحث لتسليط الضوء على مفهوم الإفصاح المالي، تحديد أشكاله، واستعراض أبرز أهدافه، مع التطرق إلى أهم التحديات التي تواجهه في الواقع العملي.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول أن نتطرق إلى أهم الجوانب النظرية للإفصاح المالي وكذا الأداء المالي وفق

الترتيب التالي:

المبحث الأول: الإفصاح المالي في شركات التأمين التكافلي

المبحث الثاني: إدارة المخاطر في شركات التأمين التكافلي

المبحث الثالث: الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي

المبحث الأول: تعريف الإفصاح المالي وأهدافه

يمكن تعريف الإفصاح المالي في الأدبيات الاقتصادية بما يلي:

المطلب الأول: تعريف الإفصاح المالي

الفرع الأول: الإفصاح المالي

يُعرف الإفصاح المالي بأنه عملية عرض وتقديم المعلومات المالية التي تهم مستخدمي القوائم المالية، سواء أكانوا مستثمرين، دائنين، سلطات رقابية، أو جهات أخرى. يهدف هذا الإفصاح إلى توضيح المركز المالي للمؤسسة، أدائها خلال فترة زمنية معينة، وتوقعاتها المستقبلية.

وقد عرف مجلس معايير المحاسبة الدولية الإفصاح المالي بأنه "تقديم معلومات مالية مفيدة للمستثمرين والمقرضين وأصحاب المصالح الآخرين لاتخاذ قرارات تتعلق بتوفير الموارد للمنشأة" في حين يرى بعض الباحثين أن الإفصاح لا يقتصر فقط على المعلومات المالية الرقمية، بل يشمل أيضاً التفسيرات والإيضاحات التي تساعد على فهم الأرقام المحاسبية في سياقها الاقتصادي والمالي.¹

تختلف وجهات النظر حول مفهوم حدود الإفصاح عن المعلومات الواجب توفرها في البيانات المالية المنشورة، وينبع هذا الاختلاف أساساً من اختلاف مصالح الأطراف ذات العلاقة والذي ينجم عن الاختلاف في أهداف هذه الأطراف من استخدام هذه البيانات، وبذلك يصعب الوصول إلى مفهوم عام وموحد للإفصاح يضمن توفير مستوى الإفصاح الذي يحقق لكل طرف من هذه الأطراف رغباته واحتياجاته الكاملة في هذا المجال، وأصبح لا بد من وضع إطار عام يضمن التوفيق بين وجهات نظرهم وبشكل يوفر حداً أدنى من الإفصاح المرغوب فيه وبكيفية تحقق المصالح الرئيسية لتلك الأطراف.

وينبع هذا الاختلاف أساساً من اختلاف مصالح الأطراف ذات العلاقة والذي ينجم عن الاختلاف في أهداف هذه الأطراف من استخدام هذه البيانات، وبذلك يصعب الوصول إلى مفهوم عام وموحد للإفصاح يضمن توفير مستوى الإفصاح الذي يحقق لكل طرف من هذه الأطراف رغباته واحتياجاته الكاملة في هذا المجال، وأصبح لا بد من وضع إطار عام يضمن التوفيق بين وجهات نظرهم وبشكل يوفر حداً أدنى من الإفصاح المرغوب فيه وبكيفية تحقق المصالح الرئيسية لتلك الأطراف.

وهناك مستويان للإفصاح هما:

1- المستوى المثالي للإفصاح .

¹ IASB, (2023), Timing of the post-implementation reviews of IFRS 16 Leases and of hedge accounting, IFRS Accounting (p, LONDON), london: staff paper.

2- المستوى المتاح أو الممكن للإفصاح.¹

ولكن من الناحية الواقعية لا يمكن توفير المستوى المثالي للإفصاح لعدة أسباب، منها عدم الإلمام الكامل بطبيعة النماذج المختلفة والمتعددة للقرارات التي تعد البيانات المحاسبية مدخلات لها، وكذلك لعدم الإلمام الكافي بمدى حساسية هذه القرارات للبدائل المختلفة من المعلومات المحاسبية، إضافة للتفاوت الكبير الذي يحدث في استجابة متخذي تلك القرارات الأنماط المعلومات التي توفر لهم بموجب بدائل مختلفة من نظم القياس المحاسبي.²

الفرع الثاني: مستخدمو البيانات المالية

يتميز المستفيدون من القوائم المالية على اختلاف مستوياتهم الثقافي والاقتصادي والمحاسبي بتفاوت قدراتهم في معالجة هذه المعلومات لذلك كان لابد من التمييز بين المستخدمين أي إن وجود مستخدمين داخليين يقود إلى إفصاح داخلي موجه بالدرجة الأولى إلى إدارة الوحدة الاقتصادية حيث يتم توصيل المعلومات إلى مستخدميها دون أية صعوبة حيث يسهل ذلك الاتصال المباشر بين الإدارة والمحاسب، كما أن وجود المستخدمين الخارجيين يقود إلى الإفصاح الخارجي الذي يتجلى بضرورة إعداد القوائم المالية الأساسية وهي (قائمة الدخل - قائمة المركز المالي - قائمة التدفقات النقدية)

ولكن عدم تجانس وعدم تطابق مصالح الأطراف المختلفة فيما يتعلق بشكل ومضمون القوائم المالية قاد إلى اختلاف الزاوية التي ينظرون من خلالها لهذه القوائم. فإدارة المنشأة كطرف مسؤول عن إعداد البيانات ينظر إلى الإفصاح من زاوية قد لا تتطابق مع نظرة مدققي الحسابات، وينظر رجال الأعمال إلى الإفصاح المحاسبي من زاوية تختلف عن تلك التي تنظر من خلال جهات الرقابة والإشراف، وبالنهاية ينظر كل طرف يطالب بالإفصاح بحيث يحقق هدفه ومصالحه.³

الفرع الثالث: أهمية الإفصاح المحاسبي

تعود أهمية الإفصاح المحاسبي كمبدأ ثابت في إعداد التقارير المالية إلى كونه أحد الأسس الرئيسية التي تركز عليها المبادئ المحاسبية المتعارف عليها، وتدعو هذه المبادئ إلى الإفصاح الكامل عن جميع المعلومات المحاسبية والمالية وغيرها من المعلومات المهمة ذات العلاقة بنشاط الجهة المعنية والواردة في بياناتها المالية وذلك لصالح المستفيدين الآخرين من هذه المعلومات كما يستمد الإفصاح المحاسبي أهميته من تنوع وتعدد الجهات المستفيدة

¹ بوشليح محمد، (2008)، مدى التزام البنوك الأردنية بتطبيق مبادئ حاكمية الشركات، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة الأردن، ص 46.

² مؤيد سليمان، ابانمي، (2008)، معوقات محاسبية تواجه المنشآت، و"الإفصاح" عامل أساسي لتعديل القوائم المالية، الرياض، ص 4.

³ الزبيدي محمود حمزة، (2000)، التحليل المالي تقييم الأداء والتنبؤ بالفشل، (الإصدار الوراق، المجلد ط 1)، مؤسسة الوراق، الأردن، ص 26.

من هذه المعلومات¹، والتي تضم المصرفيين، والمستثمرين، والمقرضين، والمحاسبين، والأجهزة الحكومية وغيرهم. هذا بالإضافة إلى الآثار المترتبة على القرارات المتخذة من قبل هذه الجهات بناء على هذه المعلومات. ولذلك فإن الإفصاح غير الكامل أو غير الدقيق قد يؤدي إلى تشويه القرارات التي تتخذها هذه الجهات الأمر الذي من شأنه أن يكون له آثار سلبية .

ولقد اكتسب الإفصاح أهمية متزايدة في الوقت الراهن خاصة فيما يتعلق بالحيث المصرفي نظرا لتعقيد الأدوات المالية المستعملة مثل المشتقات والأوراق المالية وحجم تداولها الكبير والمخاطر المتعلقة بها، ومع إزالة القيود على التعامل، وارتفاع حدة المنافسة، وتطور التقنية المستخدمة في التعامل، فإن من المتوقع أن يؤدي كل ذلك إلى مزيد من التعقيد في الأدوات، الأمر الذي يتطلب الحاجة إلى الإفصاح الشامل، وفي هذا الصدد، فإنه من المطلوب أن تعمل إدارات المصارف على تحليل جميع أنواع المخاطر المترتبة على التعامل في هذه الأدوات، ومنها مخاطر الائتمان، وسيولة الأسواق، ومخاطر أسعار الصرف، ولذلك فإن الإفصاح عن البيانات المتعلقة بهذه المخاطر يعد أمرا حيويا .

ونتيجة لذلك، فقد أصبحت مهمة أجهزة الرقابة أكثر تعقيدا، مثلها في ذلك مثل بقية المتعاملين في الأسواق المالية، فهي بالتالي بحاجة إلى إفصاح أشمل عن المعلومات المالية في إطار نشاطهم الرقابي المكثف والميداني. وفي هذا الإطار، ونظرا لأهمية الإفصاح المحاسبي في البيانات المالية للمصارف، قامت لجنة معايير المحاسبة الدولية بإصدار المعيار المحاسبي الدولي² المتعلق بالإفصاح عن البيانات المالية للمصارف والمؤسسات المالية المماثلة لها، ويعود إصدار اللجنة لهذا المعيار لما تمثله المصارف من قطاع مهم ومؤثر في عالم الأعمال، وحاجة مستخدمي البيانات المالية للمصارف إلى معلومات موثوق بها وقابلة للمقارنة تساعدهم في تقييم مراكزها المالية وأدائها بشكل يفيدهم في اتخاذ القرارات الاقتصادية والاستثمارية.³

الفرع الرابع: الإفصاح في الايضاحات المرفقة بالبيانات المالية المنشورة

نظرا لأهمية الإفصاح في الايضاحات المرفقة بالبيانات المالية المنشورة التي تصدرها الشركات المساهمة العامة، هناك عدة نقاط يجب مراعاتها وهي:⁴

¹ Jiangli, (2004) 'Channel Performance Under Consignment Contract', MANAGEMENT SCIENCE , 50 (01), 36.

² IAS, S, A., & IAS, (2005), Disclosures in the Financial Statements of Banks and Similar Financial Institutions, IAS.

³ مشاط عبد المنعم، (2009)، الاستشارات القانونية، مجلة الاستشارات القانونية، 26، ص 11.

⁴ دهمش، نعيم، (2004)، ادارة المعرفة بين تكنولوجيا المعلومات والتأهيل المحاسبين، 23، الأردن، جامعة الزيتونة، الأردن، ص 21.

I. الطرق والإجراءات المحاسبية:

وذلك لأن كل تغير مهم في المبادئ والإجراءات المحاسبية يكون له أثر كبير على القوائم المالية لذلك يجب الإفصاح عنه وتوضيح أسباب التغير وآثاره على البيانات المالية .

II. الالتزامات الطارئة: يجب أن يكشف في البيانات المالية عن الالتزامات التي قد تطرأ في المستقبل مثل الالتزامات الناشئة عن الأوراق التجارية .

III. الأحداث المهمة التي تلي تاريخ إعداد الحسابات الختامية: يجب أن يكشف عن الأحداث التي لها أثر مهم على البيانات المالية التي حصلت أو عرفت بعد إقفال الحسابات وقبل نشرها مثل تعرض الشركة لحريق كبير مما يلحق بها خسارة جسيمة.

IV. التغيرات في التقديرات المحاسبية:

عادة ما يتم تقدير بعض الظروف وآثارها على عمليات المنشأة عند إعداد البيانات المالية مثل إجراء المخصصات والاحتياطات وغيرها ونظرا لأن هذه الظروف تكون غير معلومة وقت التقدير، فقد يكون التقدير خاطئا أو غير مطابق للوقائع لذلك يجب إعادة النظر في هذه التقديرات عند معرفة الوقائع الفعلية لها وعليه فإن مثل هذه التغيرات في التقديرات يجب الإفصاح عنها في البيانات المالية المعدة عن الفترة التي تم فيها التغير إن كان له أثر كبير على هذه البيانات المالية .

المقومات الأساسية للإفصاح عن المعلومات المحاسبية:

يرتكز الإفصاح عن المعلومات المحاسبية في القوائم المالية المنشورة على المقومات الرئيسية التالية:¹

1- تحديد المستخدم المستهدف للمعلومات المحاسبية:

تتعدد الفئات التي تستخدم المعلومات المحاسبية كما تختلف طرق استخدامها لهذه المعلومات فمنها من يستخدمها بصورة مباشرة، ومنها من يستخدمها بصورة غير مباشرة ومن الأمثلة على مستخدمي المعلومات المحاسبية الملاك الحاليون والمحتملون والمقرضون، حيث ان أهمية تحديد الجهة المستخدمة للمعلومات المحاسبية وذلك كركن أساسي من أركان تحديد إطار الإفصاح المناسب بالقول: "إن أهمية تحديد الجهة التي ستستخدم المعلومات المحاسبية تنبع من حقيقة أساسية هي أن الأغراض التي ستستخدم فيها هذه المعلومات من جهات مختلفة تكون أيضا مختلفة . "

¹ مطر، محمد، والسويطي، موسى، (2008)، التأصيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية في مجالات العرض والقياس والإفصاح (الإصدار دار وائل للنشر والتوزيع، المجلد ط 2)، عمان، ص 81-80.

لذا فإن تحديد الجهة أو الفئات المستخدمة للمعلومات تسبق تحديد غرض استخدامها. كما أن تحديد هذه الجهة سيساعد أيضا في تحديد الخواص الواجب توافرها في تلك المعلومات من وجهة نظر تلك الجهة، وذلك سواء من حيث المحتوى أو شكل أو صورة العرض وذلك لأن مدى ملائمة مجموعة من الإيضاحات المتوافرة في البيانات المالية ستوقف في جانب كبير منها على مدى ما تمتلكه الجهة المستخدمة لهذه البيانات من مهارة وخبرة في تفسير تلك الإيضاحات.

مما يعني أن الإيضاحات تكون ملائمة لاستخدامات فئة أو جهة معينة قد لا تكون بالضرورة ملائمة لاستخدامات فئة أو جهة أخرى لا تمتلك المهارة والخبرة الكافيتين لفهم تلك الإيضاحات .

وبناء على ذلك يجب إعداد التقارير المالية في ظل فرضية أساسية في وجود مستويات مختلفة من الكفاءة في تفسير المعلومات المحاسبية لدى الفئات المستخدمة لهذه التقارير، مما يضع معدي هذه التقارير أمام خيارين رئيسيين: ¹

أ - إعداد التقرير المالي الموحد وفق نماذج متعددة بحسب تعدد احتياجات الفئات التي تستخدم هذه التقارير وخيار كهذا إضافة إلى صعوبة تطبيقه فإنه أيضا مكلف جدا ويتعارض مع مبدأ الجدوى الاقتصادية للتقارير التي تؤكد على أن تكلفة المعلومات يجب ألا تزيد على العائد المتوقع منها .

ب - إصدار تقرير مالي واحد لكنه متعدد الأغراض بحيث يلبي جميع احتياجات المستثمرين المحتملين وهذا الخيار أيضا مثل سابقه غير واقعي ومن الصعب تطبيقه لأن تطبيقه سيجعل التقارير المالية كبيرة الحجم ومفرطة جدا بالتفاصيل .

وللتعامل مع هذه الإشكالية، يمكن اقتراح مقارنة عملية تعتمد على تبني نموذج تقرير مالي يُصمم خصيصًا لتلبية احتياجات فئة محددة من المستخدمين، يتم اختيارها من بين الفئات المتنوعة التي تعتمد على هذه التقارير، ويُبنى هذا النموذج على اعتبار المستخدم المستهدف محورًا رئيسيًا في تحديد محتوى وأبعاد الإفصاح المحاسبي الملائم. غير أن الاتفاق على مبدأ "المستخدم المستهدف" كمرتكز أساسي في بناء الإفصاح لا يُنهي الجدل، إذ يبقى هناك اختلاف محتمل بشأن تحديد من هو هذا المستخدم بالتحديد. ²

2- طبيعة ونوع المعلومات المحاسبية التي يجب الإفصاح عنها:

¹ مطر، محمد، والسويطي، موسى، مرجع سابق، ص 89

² مرجع نفسه، ص 90

عقب تحديد المستخدم المستهدف للمعلومات المحاسبية والغرض من استخدامها، تأتي الخطوة التالية والمتمثلة في تحديد طبيعة ونوعية المعلومات الواجب الإفصاح عنها، وتشمل المعلومات المحاسبية التي يُفصح عنها حاليًا البيانات المالية الأساسية، والمتمثلة في: بيان المركز المالي، بيان الدخل، بيان التدفقات النقدية، وبيان التغيرات في حقوق الملكية، وإلى جانب هذه القوائم، هناك معلومات إضافية تُعد ذات أهمية جوهرية، إلا أن طبيعتها لا تسمح بعرضها ضمن القوائم المالية نفسها، لذلك يتم تضمينها في الملاحظات والإيضاحات المرفقة، والتي تُعتبر جزءًا مكملًا لا ينفصل عن تلك البيانات المالية وتعد القوائم المالية في واقع الأمر بموجب مجموعة من الافتراضات والأعراف والمبادئ التي تدخل في نطاق المتعارف عليه بين المهنيين بالمبادئ أو الأصول المحاسبية المتعارف عليها لذا يترتب على ذلك نشوء مجموعة من القيود والمحددات على كل نوع وكمية المعلومات التي تظهر في القوائم، ومن هذه الافتراضات مثلاً التقييد بمبدأ التكلفة التاريخية كأساس لإثبات وتقييم الأصول، مما يجعل مصداقية المعلومات التي تعرضها القوائم المالية في فترات التضخم عرضة للشك والتساؤل ومن المفاهيم الأخرى التي تشكل قيد على نطاق الإفصاح المحاسبي مفهوم الأهمية النسبية ومفهوم الحيطة والحذر.¹

ونظراً لما تقدم فإن توفير الإفصاح المناسب في البيانات المالية يستدعي إعادة النظر في كثير من المفاهيم المحاسبية التي تحكم إعداد هذه القوائم.

تتمثل الخطوة الأولى في هذا الاتجاه في إعادة ترتيب أولويات الخصائص أو المعايير المتعارف عليها للمعلومات المحاسبية، بحيث تُمنح خاصية الملاءمة الصدارة مقارنة ببقية الخصائص الأخرى. ويُستند في ذلك إلى اعتبار الملاءمة المعيار الأساسي الذي ينبغي أن يُبنى عليه مفهوم الإفصاح الملائم. ويترتب على هذا التوجه ضرورة الموازنة - أو المقايضة - بين خاصية الملاءمة من جهة، والخصائص الأخرى التي قد تقيدها، مثل الموضوعية والأهمية النسبية من جهة أخرى. وقد أدى تغليب خاصية الملاءمة على سواها من خصائص المعلومات المحاسبية إلى اتساع نطاق الإفصاح المرغوب فيه داخل القوائم المالية، بما يعكس اهتماماً أكبر بتلبية احتياجات المستخدمين وتوفير معلومات ذات صلة وقيمة في سياق اتخاذ القرار.²

ج- أساليب وطرق الإفصاح عن المعلومات المحاسبية:

نظراً لتباين تأثير أساليب وطرق عرض المعلومات في القوائم المالية المحاسبية على متخذي القرار من مستخدمي تلك البيانات، يصبح من الضروري أن يُراعى في الإفصاح الملائم أن تُعرض المعلومات بطريقة واضحة

¹ مطر، محمد، والسويطي، موسى، مرجع سابق، ص 90

² مطر، محمد، والسويطي، موسى، مرجع سابق، ص 91.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للإفصاح المالي والأداء المالي في شركات التأمين التكافلي

وسهلة الفهم. وفي هذا السياق، يُعد من الأهمية بمكان أن يتجنب معدو القوائم المالية عرض المعلومات في مواضع يصعب الوصول إليها أو قد تُحمل أثناء التحليل. ومن المتعارف عليه أن تُدرج المعلومات ذات التأثير الكبير على قرارات المستخدم المستهدف ضمن متن القوائم المالية مباشرة، في حين تُعرض المعلومات الأخرى - وخاصة التفاصيل - في الملاحظات أو الإيضاحات المرفقة، أو من خلال جداول تكميلية مرفقة بتلك القوائم.

كما قد تقتضي الضرورة، في بعض الحالات، الإفصاح عن المعلومة ذاتها في أكثر من موضع داخل البيانات المالية، إذا كانت ذات أهمية جوهرية، ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى تحديد خصائص الإفصاح المحاسبي، بما يساعد على تحديد الكم المناسب من المعلومات الواجب الكشف عنها، لضمان تحقيق الإفصاح الفعال والهادف. يعد مبدأ الإفصاح من المبادئ المحاسبية الأساسية، ويقضي بضرورة قيام الشركات بتقديم كافة المعلومات المالية وغير المالية ذات الصلة، والتي من شأنها أن تؤثر في قرارات مستخدمي القوائم المالية. ويشمل هذا المبدأ الإفصاح عن معلومات واضحة، شاملة، وموثوقة، تمكن المستثمرين، والدائنين، وسائر الأطراف المهتمة من تقييم المركز المالي للمؤسسة، وتحليل أدائها ونتائج عملياتها التشغيلية، إضافة إلى فهم طبيعة تعاملاتها المالية والتجارية.

ويُطبق مبدأ الإفصاح الكامل في جميع مراحل المعالجة المحاسبية، لا سيما عند إعداد القوائم المالية السنوية أو الدورية، حيث تُعتبر الشفافية والإفصاح التام عن البيانات والملاحظات التفسيرية جزءاً لا يتجزأ من متطلبات العرض العادل والمنصف للوضع المالي للمؤسسة مبدأ الإفصاح التام يُطبق في جميع مراحل إعداد التقارير المالية، بدءاً من تسجيل المعاملات المحاسبية إلى إعداد القوائم المالية، ويتم تطبيقها عند إعداد الميزانية العمومية، وقائمة الدخل، وقائمة التدفقات النقدية، وقائمة حقوق المساهمين، والتقارير السنوية، والحسابات الختامية.

إذا ما أهداف وأهمية مبدأ الإفصاح التام؟

يُحقق الإفصاح المالي جملة من الأهداف الحيوية، من أبرزها:

- حماية حقوق المستثمرين من خلال تزويدهم بالمعلومات الضرورية لاتخاذ قرارات استثمارية واعية.
- تعزيز ثقة المستخدمين في التقارير المالية عبر تقديم بيانات دقيقة وموثوقة، مما ينعكس إيجاباً على صورة المؤسسة ومصداقيتها.

- الامتثال التنظيمي، إذ يُسهم في التقيد بالمعايير المحاسبية والقوانين ذات الصلة.
- الحد من الغموض المالي عبر توضيح المركز المالي بشكل مفصل وشفاف.
- تعزيز الشفافية والمساءلة داخل المؤسسة، وفي علاقتها مع المستخدمين الخارجيين.
- تقليل المخاطر الاستثمارية والتمويلية من خلال تقديم معلومات وافية تسهم في تقييم دقيق للأداء المالي.

المطلب الثاني: أنواع الإفصاح المالي

يمكن تصنيف الإفصاح المالي إلى نوعين رئيسيين:

أ- الإفصاح الإلزامي: وهو الذي تُلزم به الشركات وفقاً لمتطلبات القوانين والمعايير المحاسبية مثل IFRS أو GAAP.¹

ب- الإفصاح الطوعي: ويشمل المعلومات التي لا تفرضها القوانين، لكن الإدارة تفصح عنها طواعية لتعزيز ثقة المستثمرين، كإفصاح المخاطر البيئية أو الخطط المستقبلية.

مفهوم الإفصاح الاختياري: يشير الإفصاح الاختياري في المحاسبة إلى قيام المؤسسة بتقديم معلومات مالية أو إدارية إضافية بشكل طوعي، دون أن يكون ذلك مفروضاً عليها قانونياً أو محاسبياً. ويهدف هذا النوع من الإفصاح إلى تعزيز الشفافية، وزيادة ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة في أداء المؤسسة. ومن أمثلته: التحليلات المالية المتقدمة، الخطط الاستراتيجية، التوقعات المستقبلية، والتقارير غير المالية، التي توفر رؤية أعمق وأكثر شمولاً حول واقع الشركة وتوجهاتها.

وإذا أتينا إلى تبيان أنواع الإفصاح المالي فيمكن أن نصنف مايلي:

الإفصاح المالي يمكن أن يكون إلزامياً أو اختياريًا، وهناك عدة أنواع من الإفصاح المالي بناءً على طبيعة المعلومات التي يتم تقديمها:

أ- الإفصاح المالي الإلزامي والذي يشمل:

القوائم المالية: تشمل الميزانية العمومية، وبيان الدخل، وبيان التدفقات النقدية، وبيان حقوق المساهمين. الإيضاحات المرفقة: تشمل التفاصيل التفسيرية والإضافية التي تشرح الأرقام الواردة في القوائم المالية. التقارير السنوية: تشمل تقرير مجلس الإدارة، وتقرير مراجعي الحسابات، وتقرير الإدارة عن الأداء المالي. التقارير الدورية: تشمل التقارير الفصلية ونصف السنوية التي تقدم للمساهمين والجهات الرقابية.

ب- الإفصاح المالي الاختياري: وهو يشمل:

التوقعات المستقبلية: تتضمن الإفصاح عن التوقعات المستقبلية للأرباح والإيرادات والمشاريع المستقبلية. التقارير البيئية والاجتماعية: تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للشركة وجهودها في مجال التنمية المستدامة وحماية البيئة. التقارير الإدارية: تشمل المعلومات حول السياسات الإدارية، والهياكل التنظيمية، والقرارات الاستراتيجية.

¹ IFRS Foundation (2023)، IFRS S2: Climate-related Disclosures، London: IFRS Foundation.

التحليل المالي المتقدم: يشمل تحليل الأداء المالي بشكل أكثر تفصيلاً، مثل تحليل النسب المالية، وتحليل التدفقات النقدية، والمقارنات القطاعية.

2_ الإطار النظري للإفصاح المحاسبي :

شهد مطلع القرن الحادي والعشرين موجةً من الانهيارات المالية غير المسبوقة، التي هزت الأسواق المالية في أمريكا الشمالية وأوروبا، تجلّت أبرزها في انهيار عملاق الطاقة والاتصالات إنرون (Enron) وورلدكوم (WorldCom) عام 2001، وفضيحة التضليل المحاسبي لمجموعة فيفندي (Vivendi) في العام نفسه، والتي كشفت عن هشاشة آليات الرقابة الداخلية واستفحال تضارب المصالح. ولم تكن هذه الانهيارات سوى نذير لنداعيات نظامية أوسع، بلغت ذروتها مع إفلاس بنك ليمان براذرز (Lehman Brothers) في سبتمبر 2008، الذي أشعل أزمة الرهن العقاري الأمريكي، وأدى إلى تجميد أسواق الائتمان العالمي، وتراجع حاد في الاستثمار الأجنبي المباشر، وتآكل الناتج المحلي الإجمالي للعديد من الاقتصادات المتقدمة والناشئة على حد سواء. كشفت هذه الصدمات المتلاحمة عن أزمة ثقة جسيمة في مصداقية التقارير المالية، وأثارت تساؤلات جوهرية حول قدرة المعلومات المحاسبية المفصح عنها على أداء وظيفتها الأساسية في التقييم العادل للمراكز المالية والمخاطر الائتمانية، إذ بات واضحاً أن البيانات المدققة لم تعكس الصورة الحقيقية للتعرضات المالية.

ولاستعادة زمام الأمور، بادرت الهيئات التشريعية والرقابية إلى اتخاذ تدابير استثنائية، تجسّدت في سن تشريعات وقوانين جديدة وضعت الشفافية والإفصاح في صميم أولوياتها. ففي الولايات المتحدة، صدر قانون ساربنز-أوكسلي (SOX, 2002) الذي فرض عقوبات جنائية صارمة على الرؤساء التنفيذيين والماليين مقابل مصادقةهم على البيانات المالية، كما استحدثت متطلبات رقابية مشددة على مكاتب التدقيق. وفي أوروبا، أصدر الاتحاد الأوروبي توجيه الشفافية (109/2004/EC) الذي عزّز وتيرة الإفصاح الدوري ورفع معايير الإفصاح الاختياري. وتواكب مع ذلك، تحديث جذري للمعايير الدولية للتقارير المالية (خاصة 7 IFRS المتعلق بالأدوات المالية و 9 IFRS الخاص بتصنيف المخاطر وخسائر الائتمان المتوقعة)، مما مثل نقلة نوعية من الإفصاح الاستباقي إلى الإفصاح الاحترازي. وكان الهدف الأسمى لهذه الإصلاحات إعادة تهيئة مناخ تسوده الثقة والأمان الاقتصادي، وتحرير عجلة النمو والتنمية المستدامة، من خلال ترسيخ مبدأ أن الإفصاح المالي ليس غاية تنظيمية، بل أداة جوهرية لضمان كفاءة الأسواق وحماية حقوق الأطراف الاقتصادية كافة.

2-1- تعريف الإفصاح المحاسبي :

يعتبر الإفصاح عن المعلومات مطلب رئيسي للهيئات المحاسبية الدولية في ظل التوجه نحو توحيد الممارسات المحاسبية لدرجة الأولى إلى تحقيق وظيفتين أساسيتين هما الإفصاح والحوكمة وذلك في مختلف الدول وكذا عولمة الأسواق المالية، كما أن المحاسبة عن المعلومات المالية والأحداث استنادا إلى أسس قياس فعالة تعبر بصدق عن الوضعية المالية للشركات من كافة النواحي للشركة، ما يساهم في ترشيد القرارات الاستثمارية وخدمة الأطراف ذات العلاقة لتركيز على الهدف " إقرار الذمة المالية ،وفي هذا الطرح يمكن تعريف الإفصاح عن المعلومات المالية وغير المالية سواء كانت عددية أو نوعية، مطلوبة أو طوعية متاحة عبر قنوات رسمية أو غير رسمية كالتقارير، وفي إطار حماية المستثمرين وتفعيل أداء أسواق رأس المال، السنوية والتقارير المرحلية.¹

تُعد القوائم المالية السنوية والدورية المصدر الأساسي للمعلومات المحاسبية، إذ تمثل حجر الزاوية في أي نظام محاسبي. ويتأثر هذا النظام بعوامل متعددة تعكس طبيعة البيئة التي يُطبق فيها، وهو ما ينعكس بدوره على متطلبات الإفصاح المحاسبي، وبالتالي على قرارات المستخدمين للمعلومات، وفي ظل سعي العديد من الدول التي تمتلك أسواقاً مالية نشطة إلى تحقيق الشفافية وتعزيز قابلية المقارنة، اتجهت هذه الدول إلى تبني المعايير الدولية للتقارير المالية، غير أن تنوع مصالح مستخدمي المعلومات المحاسبية، واختلاف احتياجاتهم من حيث الشكل والمضمون، يستدعي من معدي القوائم المالية الاعتماد على مقومات إفصاح تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المستخدمين وتلبي متطلباتهم المتباينة، كالمعلومة والغرض من استخدامها، طبيعة المعلومات التي يجب أن يفصح عنها والكيفية التي سيتم الإفصاح عنها.

2-3- العلاقة بين الإفصاح المحاسبي والشفافية :

من الصعب تحديد المعنى الدقيق لمصطلح الشفافية نظرا لاستخدامه على نطاق واسع، للتعبير والإشارة على عدة مفاهيم عادة ما تكون الإفصاح، وضوح السياسة، الاتساق أو ثقافة الصراحة، في الاستخدام الأكثر شيوعا، تشير الشفافية إلى عمل الحكومة وفقا للقواعد الثابتة والمنشورة استنادا إلى المعلومات والإجراءات المتاحة للجمهور ضمن مجالات النشاط المحددة بوضوح، النظر إلى الداخل والخارج والنظر للأسفل، يمكن التعبير عن الشفافية كاستعارة بصرية من خلال اتجاهها.

¹ Omaina Hassan, C, M, (2010), Disclosure measurement in the empirical accounting literature, مجلة الحقوق والعلوم السياسية, 7, page 415.

2-4 عناصر الإفصاح المحاسبي الأساسية:

القوائم المالية الأساسية والإيضاحات: تتكوّن القوائم المالية الرئيسة من أربع قوائم مترابطة:¹

- قائمة المركز المالي، التي تعرض الأصول والخصوم وحقوق الملكية.
- قائمة الدخل الشامل، التي تُبيّن الإيرادات والمصروفات وصافي الربح أو الخسارة.
- قائمة التدفقات النقدية، التي توضح حركة النقد الواردة والصادرة من الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية.
- قائمة التغيرات في حقوق الملكية، التي تُبرز التطورات الحاصلة في رأس المال والعوائد المحتجزة والعناصر المشابهة.

ويكتمل هذه القوائم الإيضاحات التفسيرية، حيث تُقدّم تفاصيل حول السياسات المحاسبية المعتمدة، والتقديرات والأحكام المستخدمة، إضافةً إلى الإفصاح عن المخاطر المالية والتشغيلية والالتزامات المحتملة. تُعد هذه الإيضاحات جزءاً لا يتجزأ من القوائم المالية، إذ تُمكن المستخدمين من استيعاب بياناتها على نحوٍ صحيح واتخاذ قرارات مستنيرة.

2-5 مبادئ الإفصاح المحاسبي الفعال :

الشمولية والوضوح والتوقيت: يجب أن يغطي الإفصاح جميع المعلومات الجوهرية التي قد تؤثر على قرارات المستخدمين، مع تقديم هذه المعلومات بطريقة واضحة ومفهومة لجميع مستخدمي القوائم المالية وإتاحتها في الوقت المناسب لتكون مفيدة في اتخاذ القرارات. كما يجب ضمان دقة وموثوقية جميع المعلومات المفصّل عنها من خلال أنظمة رقابة داخلية قوية ومراجعة خارجية مستقلة، مع الأخذ في الاعتبار مبدأ التكلفة مقابل المنفعة لضمان عدم تحميل الشركات تكاليف مفرطة مقارنة بالفوائد المحققة للمستخدمين.

3-التحديات في تطبيق الإفصاح المحاسبي:

التوازن والتعقيد والتكلفة: تواجه الشركات تحدياً في إيجاد التوازن المناسب بين متطلبات الإفصاح والحفاظ على المعلومات التجارية الحساسة، خاصة في البيئة التنافسية الحالية حيث قد يؤدي الإفراط في الإفصاح إلى الإضرار بالمركز التنافسي للشركة. كما تواجه تحدي تقييم تكلفة إعداد وتقديم المعلومات مقابل المنافع المحققة

¹ Omaina Hassan, opcit, page 418.

² جودي، محمد رمزي، مدى توفر المتطلبات الخاصة للإفصاح البيئي فس الشركات الصناعية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، 2021، ص736.

للمستخدمين، بالإضافة إلى صعوبة مواكبة التطورات المستمرة في المعايير المحاسبية وتطبيقها بشكل صحيح، مما يتطلب استثماراً مستمراً في التدريب وتطوير الأنظمة والعمليات.¹

3-1 أفضل الممارسات في الإفصاح المحاسبي:

التكنولوجيا والتدريب والمراجعة: تتضمن أفضل الممارسات الاستفادة من التقنيات الحديثة لتحسين جودة وسرعة إعداد التقارير المالية، وضمان تدريب الفرق المحاسبية على أحدث المعايير والمتطلبات بشكل مستمر، وإقامة نظام فعال للمراجعة الداخلية لضمان دقة المعلومات المفصح عنها. كما تشمل تطوير قنوات تواصل فعالة مع أصحاب المصلحة لتوضيح المعلومات المالية ووضع سياسات وإجراءات واضحة للإفصاح المحاسبي تتماشى مع المتطلبات القانونية، مع مراجعة وتقييم ممارسات الإفصاح بانتظام لضمان فعاليتها ومطابقتها للمعايير المتطورة.

3-2 الاتجاهات المستقبلية في الإفصاح المحاسبي :

الإفصاح المتكامل والاستدامة والرقمنة: تتجه الأسواق العالمية نحو دمج المعلومات المالية وغير المالية في تقرير واحد شامل يُظهر القيمة الحقيقية للشركة ويربط بين الأداء المالي والاستراتيجية طويلة المدى، مع زيادة التركيز على الإفصاح عن الأداء البيئي والاجتماعي للشركات ومساهماتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما يشهد القطاع تحولاً نحو التقارير الرقمية التفاعلية التي تحسن تجربة المستخدمين وتسمح بتحليل أعمق للبيانات، مع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة لتحسين جودة التقارير وتقديم رؤى أكثر عمقاً. حيث لا يُعد الإفصاح المحاسبي مجرد التزام قانوني، بل يُمثل أحد الركائز الأساسية لتعزيز الثقة والشفافية في الأسواق المالية، فالامتثال لمعايير الإفصاح المرتفعة يُمكن الشركات من كسب ثقة المستثمرين، وتحسين فرصها في الوصول إلى مصادر التمويل، مما يدعم استدامة نموها على المدى البعيد.

وفي ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها بيئة الأعمال والمعايير المحاسبية، تبرز الحاجة الملحة لتحديث ممارسات الإفصاح المحاسبي بما يتماشى مع المتطلبات التنظيمية الحديثة وتطلعات أصحاب المصلحة المتزايدة ومن هذا المنطلق، يُعد الاستثمار في نظم إفصاح محاسبي فعالة استثماراً استراتيجياً في مستقبل المؤسسة، لا سيما في ظل تصاعد أهمية الشفافية والحوكمة كعوامل جوهرية في جذب الاستثمارات وترسيخ علاقات الثقة مع جميع الأطراف ذات العلاقة.¹

¹ بونعجة، سحنون، متطلبات تطوير الممارسات المحاسبية في الجزائر في ظل تبني المرجعية المحاسبية الدولية، مجلة الرياض للتجارة والاقتصاد، ال عدد05، رقم 01، 2019، ص128.

المطلب الثالث: أهداف الإفصاح المالي:

الفرع الأول: الاهداف:

الإفصاح المالي ليس مجرد إجراء روتيني أو التزام قانوني، بل هو عنصر أساسي في بناء الثقة بين الشركة وبين كل الأطراف التي تهتم بوضعها المالي، مثل المستثمرين والممولين وحتى الجهات الرقابية، الهدف الأساسي منه هو توصيل معلومات مالية واضحة ودقيقة تقدر تساعد الناس على اتخاذ قرارات منطقية، سواء كانت قرارات استثمار، تمويل أو حتى تقييم الأداء، الإفصاح يقلل من الغموض الذي يحيط بالشركة، ويفتح المجال للمقارنة بينها وبين شركات أخرى في نفس القطاع، و أيضا لما تكون الشركة شفافة في تقاريرها، هذا يعزز مصداقيتها في السوق ويزيد جاذبيتها للاستثمار، من جهة ثانية، الإفصاح يدعم الرقابة ويجبر الإدارة على تحمل مسؤولياتها، لأنه يكشف تأثير قراراتها المالية بشكل واضح. وبالنتيجة، يمكن القول إن الإفصاح الجيد لا يحمي فقط المستخدمين، بل يقوي موقف الشركة في السوق ويضمن استقرارها على المدى الطويل، ويمكن احصاء الأهداف التالية:¹

- تعزيز الشفافية. (Bushmane.R, 2010)
- تمكين اتخاذ القرار. (Healy & Palepu, 2021)
- دعم الامتثال والرقابة. (IASB, 2023)
- تقليل فجوة المعلومات. (Verrecchia, 2023)
- تحقيق العدالة بين المستخدمين. (Omaima Hassan, 2010)

الفرع الثاني: أهمية الإفصاح المالي في السياق المعاصر

تزايدت أهمية الإفصاح المالي في ظل التطور التكنولوجي وتزايد متطلبات المستثمرين، لم يعد مقتصرًا على البيانات التقليدية، بل امتد إلى الحوكمة، الاستدامة، والأداء البيئي والاجتماعي، وهو ما يعرف بالتقارير المتكاملة². الفرع الثالث: تحديات الإفصاح المالي.

طبيعة التحديات وتشابكها:

يمثل الإفصاح المالي حجر الزاوية في بناء الثقة بين الشركات وأصحاب المصلحة، غير أن الطريق نحو تحقيق الشفافية الكاملة محفوف بالعقبات والتحديات التي تتفاوت في طبيعتها وحدتها من بيئة إلى أخرى فالإفصاح ليس مجرد عملية تقنية بحتة، بل هو تفاعل معقد بين متطلبات تنظيمية متزايدة، وظروف تشغيلية متغيرة، واعتبارات

¹ Omaima Hassan, opcit, page 417.

² IIRC, I, W, (2022), IRC Rapport Annuel 2022, FRANCE: IIRC.

استراتيجية تفرض نفسها على قرارات الإدارة، يمكن تصنيف هذه التحديات في أربع فئات رئيسية تتفاعل فيما بينها لتشكيل معادلة صعبة الموازنة بين متطلبات الشفافية وحاجات الشركات إلى حماية معلوماتها وتحقيق كفاءتها التشغيلية، وتكمن خطورة هذه التحديات في أنها لا تؤثر فقط على جودة التقارير المالية، بل تمتد لتقوض ثقة المستثمرين وتزيد من تكلفة رأس المال وتحد من كفاءة الأسواق المالية بشكل عام في هذا السياق، يصبح فهم هذه التحديات وتحليلها شرطاً أساسياً لتطوير ممارسات إفصاح أكثر فعالية، قادرة على تحقيق التوازن المنشود بين الشفافية والمصلحة التجارية المشروعة.

أ-تعقيد المعايير المحاسبية: عبء الامتثال في ظل التطور المتسارع

تشكل المعايير المحاسبية الدولية والمحلية الإطار المرجعي الذي يحكم عملية الإفصاح المالي، غير أن هذه المعايير نفسها باتت تمثل تحدياً كبيراً للشركات، خاصة مع تزايد تعقيدها وتشعبها. فالمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) تشمل مجموعة واسعة من المتطلبات التفصيلية التي تتطلب فهماً عميقاً وخبرة متخصصة لتطبيقها بشكل صحيح. على سبيل المثال، يفرض المعيار الدولي لإعداد التقارير المالية IFRS 7 المتعلق بالإفصاح عن الأدوات المالية على الشركات توضيح أنواع الأدوات المالية التي تمتلكها، وتحديد مخاطر الائتمان والسيولة والسوق المرتبطة بها، وهو ما يتطلب أنظمة معلومات متطورة وقدرات تحليلية متقدمة¹، كما يتطلب المعيار الدولي IFRS 15 حول الإيرادات من العقود مع العملاء تحليلاً دقيقاً للالتزامات التعاقدية وتحديد توقيت الاعتراف بالإيراد، مما يزيد من تعقيد عملية إعداد التقارير المالية²، هذا التعقيد المتزايد يضع الشركات، خاصة الصغيرة والمتوسطة منها، أمام معضلة حقيقية فمن جهة، الامتثال لهذه المعايير يتطلب استثمارات كبيرة في التدريب والأنظمة والاستشارات المتخصصة، ومن جهة أخرى، أي تقصير في الامتثال يعرضها لمخاطر قانونية وتنظيمية قد تكون مكلفة للغاية كما أن التحديث المستمر لهذه المعايير يتطلب مواكبة دائمة وتطويراً متواصلاً للكفاءات الداخلية، مما يشكل عبئاً إضافياً على أقسام المالية والمحاسبة في الشركات، يضاف إلى ذلك أن بعض المعايير، مثل معيار الأصول غير الملموسة، تثير إشكاليات في التطبيق العملي، حيث يواجه القائمون على إعداد التقارير صعوبات في تحديد شروط

¹ منظمة الشفافية الدولية، (2026)، تقرير مؤشر مدركات الفساد 2025، ص 14.

² مرجع نفسه، ص 15.

الاعتراف بالأصل نفسه، ناهيك عن تحديات قياس قيمته والإفصاح عنها بشكل يحقق متطلبات المعيار دون المساس بسرية المعلومات التي قد تفيد المنافسين.¹

ب- كلفة الإفصاح: الموازنة بين الفوائد المرجوة والتكاليف الفعلية

تمثل تكلفة الامتثال لمتطلبات الإفصاح أحد أبرز التحديات التي تواجه الشركات، خاصة في ظل تزايد هذه المتطلبات وتعقدها. فإعداد التقارير المالية وفق أعلى معايير الشفافية يتطلب استثمارات كبيرة في عدة اتجاهات متوازية: أولها الاستثمار في الأنظمة والتقنيات الحديثة التي تدعم عملية جمع ومعالجة وتحليل البيانات المالية، حيث لم يعد الاعتماد على الأنظمة التقليدية مجدياً في ظل تعقيد المعاملات وضخامة البيانات، ثانيها الاستثمار في الموارد البشرية المؤهلة، من خلال التوظيف والتدريب المستمر لضمان مواكبة الكوادر المحاسبية للتطورات المتلاحقة في المعايير والمتطلبات التنظيمية، ثالثها الاستثمار في الاستشارات الخارجية والمراجعة المستقلة، حيث تحتاج الشركات غالباً إلى دعم خبراء متخصصين لضمان جودة إفصاحاتها والامتثال للمتطلبات القانونية، وهذه التكاليف مجتمعة تشكل عبئاً ثقيلاً خاصة على الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تمثل الغالبية العظمى من نسيج الأعمال في معظم الاقتصاديات، تواجه هذه الشركات معضلة حقيقية تتمثل في المفاضلة بين تخصيص مواردها المحدودة للاستثمار في تطوير أعمالها الأساسية، أو توجيهها نحو الوفاء بمتطلبات إفصاح متزايدة قد لا تلمس فوائدها بشكل مباشر في المدى القصير، وهنا يبرز مبدأ "التكلفة مقابل المنفعة" كأحد المبادئ المحاسبية الأساسية، حيث يجب الموازنة بين ما تتحمله الشركة من تكاليف للإفصاح عن معلومة معينة، وبين الفائدة التي تعود على مستخدمي القوائم المالية من هذه المعلومة، غير أن هذه الموازنة تبقى عملية تقديرية صعبة، تختلف نتائجها باختلاف طبيعة كل شركة وحجمها وظروف السوق التي تعمل فيها.²

ج- ضعف الشفافية في بعض البيئات: الإفصاح بين النص القانوني والممارسة الفعلية

يمثل ضعف الشفافية في بعض البيئات الاستثمارية تحدياً هيكلياً يعيق فعالية الإفصاح المالي ويقوض الثقة في الأسواق، ويكشف تقرير منظمة الشفافية الدولية لعام 2025 عن استمرار تفشي الفساد في معظم الدول العربية، حيث تقع غالبية هذه الدول تحت المتوسط العالمي لمؤشر مدركات الفساد الذي بلغ 42 نقطة فقط، ويعود هذا الضعف في المقام الأول إلى تراخي المؤسسات العامة وغياب الإرادة السياسية الحقيقية لمكافحة الفساد، بالإضافة إلى محدودية حرية الصحافة والمجتمع المدني مما يحد من قدرة آليات المساءلة والرقابة على أداء دورها

¹ سماش، كمال، (2019)، تحديات القياس والإفصاح المحاسبي عن الأصول غير الملموسة في ظل المعايير المحاسبية الدولية، مجلة التكامل الاقتصادي، 2-1، ص 45.

² منظمة الشفافية الدولية، مرجع سابق، ص 16.

المنشود، غير أن المفارقة اللافتة التي يكشفها التقرير هي أن هذه الظاهرة لم تعد حكرًا على الدول النامية، بل امتدت لتشمل دولًا كانت تُعتبر نموذجًا في النزاهة والشفافية، فالولايات المتحدة، على سبيل المثال، سجلت أدنى مستوى لها على الإطلاق في مؤشر مدركات الفساد لعام 2025، بتراجع بلغ 10 نقاط عن عام 2016، متأثرة بمناخ سياسي متدهور وفضائح أخلاقية بارزة في المحكمة العليا، كما شهدت المملكة المتحدة أكبر انخفاض بين الدول الأوروبية خلال العقد الماضي، بتراجع 11 نقطة، بسبب الإخفاقات المستمرة في تطبيق المعايير الأخلاقية على الوزراء والمشرعين والمسؤولين الحكوميين، وفضائح توريد معدات الوقاية خلال جائحة كورونا حيث تمكن المقربون من السلطة من الحصول على عقود مربحة دون رقابة تُذكر، هذا التراجع في الشفافية على المستوى العالمي يخلق بيئة يصعب فيها تحقيق إفصاح مالي حقيقي، فحتى أفضل المعايير المحاسبية وأدقها تبقى حبرًا على ورق إذا لم تتوفر الإرادة المؤسسية لتطبيقها، وغياب آليات الرقابة الفعالة القادرة على مساءلة المخالفين ومحاسبتهم.¹

د-تضارب المصالح: عندما تصطدم المصلحة الشخصية بالواجب المهني

يمثل تضارب المصالح أحد أكثر تحديات الإفصاح المالي تعقيدًا وحساسية، لأنه يتصل بجوهر النزاهة والموضوعية في عملية اتخاذ القرار داخل الشركات. يعرف تضارب المصالح بأنه الموقف الذي تتعارض فيه مصلحة شخصية للفرد مع المصلحة المهنية أو الأمانة التي يتحملها في منصبه، مما قد يؤثر على حياده واستقلاله عند اتخاذ القرارات وتعدد صور هذا التضارب داخل مجالس الإدارة، فمنها ما يتعلق بوجود مصلحة شخصية للعضو في عقد أو صفقة مع الشركة، حيث يكون العضو طرفًا مباشرًا أو غير مباشر في تعامل تجاري مع الشركة التي يديرها، مما قد يدفعه لتفضيل مصلحته الخاصة على حساب مصلحة الشركة، ومنها ما يتعلق بمنافسة أعمال الشركة أو استغلال الفرص المتاحة لها لتحقيق منفعة شخصية، عبر الدخول في نشاط منافس أو استثمار فرصة كان يفترض أن تستفيد منها الشركة، كما تشمل صور التضارب المحسوبية في تعيين الأقارب أو توجيه التعاقدات لصالح شركائهم دون مراعاة معايير الكفاءة والشفافية، وقبول الهدايا أو المزايا من أطراف تتعامل مع الشركة مما يوقع العضو في شبهة الانحياز عند اتخاذ القرارات المتعلقة بذلك الطرف²، وتكمن خطورة تضارب المصالح في أنه حتى عندما لا يؤدي إلى فساد مالي صريح، فإنه يقوض الثقة في قرارات مجلس الإدارة ويخلق انطباعًا بأن بعض القرارات قد لا تكون في مصلحة الشركة بل لتحقيق مصالح شخصية³، ولذلك تولي أطر الحوكمة الرشيدة اهتمامًا كبيرًا

¹ مرجع نفسه، ص 17.

² منظمة الشفافية الدولية، مرجع سابق، ص 17.

³ خضر محمد حسام، (07، 23، 2025)، تضارب المصالح، السعودية، السعودية، تم الاسترداد من

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للإفصاح المالي والأداء المالي في شركات التأمين التكافلي

لتنظيم هذه المسألة، حيث تفرض الأنظمة، مثل نظام الشركات السعودي، على أعضاء مجلس الإدارة الإفصاح عن أي مصلحة مباشرة أو غير مباشرة في الأعمال والعقود التي تتم لحساب الشركة، وعدم إبرام هذه العقود إلا بعد الحصول على ترخيص من الجمعية العامة للمساهمين¹، لكن التحدي يبقى في الجانب التطبيقي، حيث تتطلب مراقبة تضارب المصالح يقظة مستمرة وآليات رقابية فعالة، وثقافة تنظيمية تعلي من شأن النزاهة والشفافية، وتجعل الإفصاح عن أي تضارب محتمل سلوكًا طبيعيًا ومقبولًا بدلاً من أن يكون مصدر تهديد وإحراج.

ومنه يتضح مما تقدم أن تحديات الإفصاح المالي ليست مجرد عقبات تقنية يمكن تذليلها بتحسين النظم واللوائح، بل هي قضايا مركبة تتداخل فيها الأبعاد الفنية مع الأبعاد السلوكية والمؤسسية، فالموازنة بين متطلبات الشفافية والحفاظ على المعلومات التجارية الحساسة تتطلب حكمة في التطبيق، والتكلفة المتصاعدة للامتثال تستدعي ابتكار حلول أكثر كفاءة تناسب مختلف أحجام الشركات، وضعف الشفافية في بعض البيئات يحتاج إلى إصلاحات مؤسسية عميقة تتجاوز نصوص القوانين إلى ثقافة الممارسة الفعلية، وتضارب المصالح يتطلب يقظة أخلاقية وآليات رقابية فعالة وفي النهاية، يبقى الإفصاح المالي الفعال هو ذلك القادر على تحقيق التوازن الدقيق بين حقوق مستخدمي القوائم المالية في الحصول على معلومات كافية لاتخاذ قراراتهم، وبين حاجة الشركات إلى حماية موقعها التنافسي وإدارة تكاليف الامتثال بشكل معقول²، في إطار من النزاهة والشفافية يعزز الثقة في الأسواق ويدفع عجلة التنمية الاقتصادية.

إن الإفصاح المالي يشكل اليوم أحد أعمدة الاستقرار والشفافية في الأسواق المالية، وتزداد أهميته في ضوء تعقد الأنشطة الاقتصادية وزيادة تطلعات المستخدمين للمعلومات المفيدة لذا، فإن تطوير منظومات الإفصاح المالي وتكييفها مع متغيرات البيئة الاقتصادية العالمية يعد أمرًا حتميًا، لضمان الفعالية والموثوقية في نقل المعلومات المالية.

¹ منظمة الشفافية الدولية، مرجع سابق، ص 18.

² عجيلة، حنان، إصلاح مهنة المحاسب المعتمد في ضوء النظام المحاسبي المالي و المعايير المحاسبية الدولية، دراسة ميدانية، جامعة غرداية، 2019، ص 28.

المبحث الثاني: إدارة المخاطر في شركات التأمين التكافلي

إن إدارة المخاطر هي عنصرٌ محوريٌّ في استقرار واستدامة المؤسسات المالية، ولا سيما في قطاع التأمين التكافلي الذي يتميز بطبيعته التشاركية والمبنية على قواعد الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: تعريف إدارة المخاطر:

تُعد إدارة المخاطر من المفاهيم الأساسية في الحقلين الاقتصادي والإداري، إذ أصبحت اليوم أداة استراتيجية لضمان الاستقرار المؤسسي ومواكبة بيئة الأعمال التي تتسم بدرجة عالية من التعقيد وعدم اليقين، وبالعودة إلى التعريفات المعيارية الحديثة، نجد أن المعيار الدولي ISO 31000 ينظر إلى المخاطر على أنها أثر عدم اليقين على تحقيق الأهداف، مما يعني أن إدارة المخاطر تمثل الإطار الشامل الذي يوجه القرارات والسياسات والموارد نحو السيطرة على هذا الأثر وجعله مقبولاً ضمن الحدود التي تتوافق مع إستراتيجية المؤسسة وأهدافها بعيدة المدى.¹

إن التطور في تعريف إدارة المخاطر يعكس انتقالها من مجرد وظيفة تشغيلية تهدف إلى تقليل الخسائر، إلى نهج مؤسسي متكامل يربط بين الإستراتيجية والأداء، فإطار COSO ERM 2017 يوضح أنّ إدارة المخاطر المؤسسية ليست نشاطاً معزولاً، بل عملية يقودها مجلس الإدارة وتندمج في صياغة الأهداف الإستراتيجية، وتُطبّق على جميع المستويات الوظيفية، بما يضمن خلق قيمة مضافة وحماية مصالح مختلف الأطراف المعنية.²

وتتكون عملية إدارة المخاطر من مجموعة خطوات متسلسلة تبدأ بتحديد السياق الداخلي والخارجي الذي تعمل فيه المؤسسة، ثم التعرف على المخاطر المحتملة وتحليلها، يليها تقييم مستوى خطورتها وأولويات التعامل معها، وصولاً إلى وضع خطط المعالجة ومراقبة النتائج ومراجعتها بشكل دوري، ولا تقتصر هذه الخطوات على الجانب الفني البحث، بل ترتبط أيضاً بالتواصل المستمر مع أصحاب المصلحة لضمان تبني رؤية مشتركة حول طبيعة المخاطر وكيفية إدارتها.³

كما برزت في السنوات الأخيرة أهمية دمج إدارة المخاطر في ميادين متخصصة مثل تكنولوجيا المعلومات وأمن البيانات، حيث يقدم إطار NIST SP 800-37 Rev.2 نموذجاً متكاملًا لإدارة مخاطر نظم

¹ ISO, (2018), Systèmes de management de la santé et de la sécurité au travail, Exigences et lignes directrices pour leur utilisation .

² COSO (2017), Enterprise Risk Management—Integrating with Strategy and Performance, Committee of Sponsoring Organizations of the Treadway Commission.

³ ISO (2018), ISO 31000:2018 Risk management — Guidelines, Geneva: International Organization for Standardization.

المعلومات، بدءًا من تصنيف الأصول المعلوماتية وتحديد التهديدات، وصولًا إلى تنفيذ الضوابط الأمنية وتقييم فعاليتها بشكل مستمر (NIST, 2018) وهذا يبرز البعد الديناميكي لتعريف إدارة المخاطر الذي لم يعد مقتصرًا على الجوانب المالية أو التشغيلية التقليدية، بل أصبح يشمل المجالات التقنية والرقمية.

ومن جهة أخرى، فإن دليل (PMBOK Guide (2021 يؤكد على أنّ إدارة المخاطر في المشاريع لا تنحصر في مواجهة التهديدات، بل تتجاوز ذلك إلى استغلال الفرص. فالتعامل مع المخاطر وفق هذا المنظور يتيح تحسين جودة المخرجات وتعظيم المنافع، الأمر الذي يعزز القيمة النهائية للمشروع ويزيد من فرص نجاحه في ظل بيئة تنافسية متغيرة.¹

وفي ضوء المراجعات الأكاديمية الحديثة، أصبح يُنظر إلى المخاطر باعتبارها ظاهرة متعددة الأبعاد تتجاوز المفهوم الكلاسيكي القائم على الاحتمالية والنتيجة، لتشمل أيضًا العوامل السياقية والاجتماعية والإدراكية التي تؤثر في إدراك متخذي القرار للمخاطر واستجاباتهم لها²، من ثمّ فإن إدارة المخاطر في تعريفها المعاصر تمثل نظامًا متكاملًا للحوكمة والقرار، يهدف إلى تحقيق الأهداف المؤسسية عبر مزيج من السياسات والعمليات والثقافة التنظيمية، بما يضمن المرونة والقدرة على التكيف مع المستجدات.

إن ما يميز التعريف الحديث لإدارة المخاطر هو تركيزه على التكامل الأفقي والعمودي في المؤسسة، أي الربط بين مختلف الوظائف من جهة، وبين المستويات العليا ومواقع التنفيذ من جهة أخرى، كما يُبرز دور الثقافة المؤسسية باعتبارها عنصرًا جوهريًا، إذ لا تكفي النماذج والأساليب التحليلية وحدها دون وجود سلوكيات تشجع على الشفافية والإبلاغ المبكر عن الأخطاء والتعلم من التجارب السابقة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن إدارة المخاطر لم تعد مجرد أداة وقائية تستهدف حماية المؤسسة من الخسائر، بل أصبحت إطارًا شاملاً لتوجيه الإستراتيجية وتحقيق الاستدامة، فهي تمثل مزيجًا بين العلم والفن، تجمع بين النماذج الكمية الصارمة من جهة، والمقاربات السلوكية والاجتماعية من جهة أخرى، بما يضمن تحويل المخاطر من مصدر تهديد إلى فرصة لخلق قيمة مضافة وتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات.

¹ PMI (2021), A Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK® Guide), Seventh Edition, Project Management Institute.

² MDPI (2024), Processes Journal: A Multidisciplinary Review into the Evolution of Risk Concepts and Their Assessment Methods.

المطلب الثاني: أهداف إدارة المخاطر

تهدف إدارة المخاطر إلى تحديد وتقييم ومراقبة التهديدات المحتملة التي قد تؤثر على تحقيق أهداف الشركة، سواء كانت مالية أو تشغيلية أو استراتيجية، وفقاً لتعريف Committee of Sponsoring Organizations of the Treadway Commission¹، فإن إدارة المخاطر المؤسسية تمثل عملية منظمة تُطبق على جميع المستويات داخل المؤسسة لتحديد الأحداث المحتملة التي قد تؤثر سلباً أو إيجاباً، وإدارتها ضمن مجموعة المخاطر المقبولة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، ويرى "هاينز" أن إدارة المخاطر تعتبر الوظيفة الأساسية التي تهتم اكتشاف الخطر وتقييمه والتأمين عليه، أو هي تلك الإجراءات التي تتبعها المؤسسة بشكل منظم لمواجهة المخاطر المصاحبة لأنشطتها، بهدف تحقيق المزايا المستدامة من كل نشاط. و بالتالي فإدارة المخاطر تعتبر منهجاً علمياً يتم التعامل فيه عن طريق الرقابة وتوقع للسيطرة على الخسائر المحتملة وبالتالي تنفيذ إجراءات يمكنها تقليل حدوث الخسارة والأثر المالي المتوقع إلى أدنى حالاته، ومن أهم وظائفه:²

- معرفة مكان وزمان الخطر في هيكل المؤسسة والقيام بقياسه.
- تقليل الخطأ المكتشف إلى أدنى حدوده بما ينسجم مع حالة المؤسسة الاقتصادية.
- إيجاد أحسن توليفة لتحويل نتائج الخطر من خلال الاحتفاظ بالخطر، التأمين الذاتي، أو التأمين لدى الغير.
- تحويل الخطر المكتشف والذي يفوق قدرة المؤسسة إلى شركة تأمين بأفضل أسلوب اقتصادي حماية مناسبة.
- الحفاظ على الاتصالات والمشورة وتطوير العلاقات داخل وخارج المؤسسة.
- تدريب وتطوير الكادر البشري على مستوى موظفي إدارة المخاطر للتمكن من تحقيق هذه الأهداف.

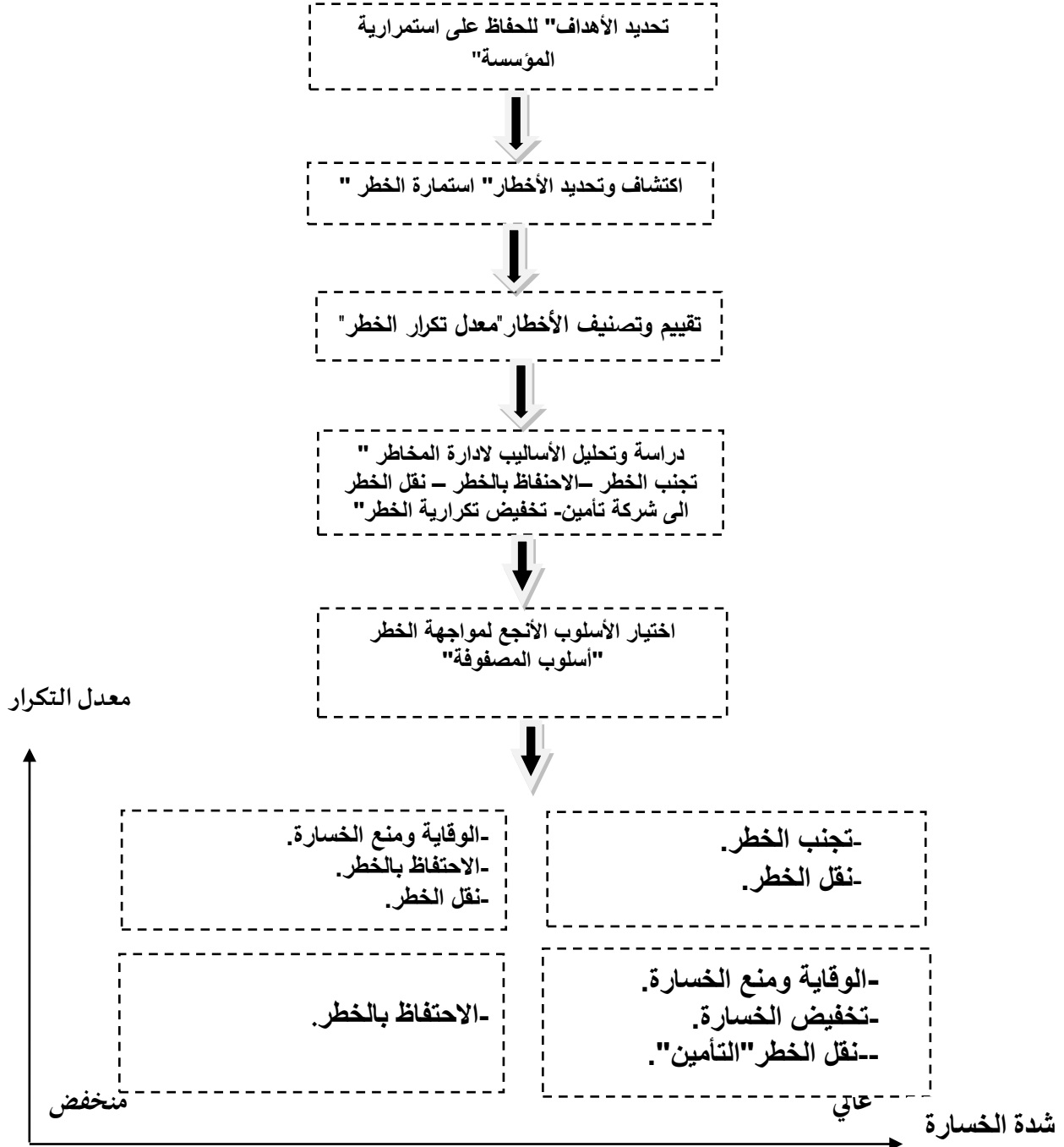
¹ COSO, (2017), Enterprise Risk Management – Integrating with Strategy and Performance.

² COSO, (2017), Op cit, page 12.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للافصاح المالي والأداء المالي في شركات التأمين التكافلي

وللسير الحسن لهذه المهمة يمكن الاستعانة بهذا البيان لمعرفة الخطوات العملية لعملية ادارة المخاطر: شكل

(01) خطوات ادارة المخاطر



المصدر: عيد أحمد بوبكر، ادارة المخاطر والتأمين، عمان: اليازوري للنشر والتوزيع، 2009.

المطلب الثالث: المخاطر التشغيلية في التأمين التكافلي:

تحتل إدارة المخاطر التشغيلية في شركات التأمين التكافلي مكانة محورية في الحفاظ على استقرارها واستمراريتها، ويعود ذلك إلى خصوصية هذا القطاع الذي يقوم على الفصل بين أموال المشتركين وأموال الشركة، إضافة إلى اختلاف نماذج العمل بين الوكالة والمضاربة، فالمخاطر التشغيلية في هذا السياق لا تقتصر على الأخطاء الإجرائية أو التقنية، بل تمتد لتشمل قضايا الامتثال الشرعي، وتضارب المصالح، وضعف الرقابة على الصناديق، وهي عناصر تجعل من عملية إدارتها أكثر تعقيداً من مثيلاتها في التأمين التقليدي.¹

وقد أولت الهيئات المعيارية الدولية، وعلى رأسها مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)، أهمية خاصة لهذا الموضوع من خلال إصدار معايير مثل IFSB-14 التي تحدد إطاراً لإدارة المخاطر في شركات التكافل، بما يشمل السياسات والعمليات والحوكمة، وتؤكد هذه المعايير أن المخاطر التشغيلية قد تنشأ من أوجه متعددة، منها الأخطاء في تصميم المنتجات، وسوء إدارة المطالبات، وضعف النظم المعلوماتية، بل وحتى من ثغرات الامتثال الشرعي، وهنا يظهر دور الحوكمة بوصفها الضامن الأساسي لتقليل هذه المخاطر، حيث يشير معيار IFSB-8 إلى ضرورة حماية حقوق المشتركين من خلال الرقابة المستمرة على عمليات الاستثمار وتوزيع الفائض.

كما تبرز خصوصية الرقابة الشرعية في شركات التكافل باعتبارها ركناً أساسياً للحد من المخاطر التشغيلية، فسلامة العمليات التشغيلية لا تقتصر على البعد المالي والإداري فحسب، بل ترتبط أيضاً بمدى الالتزام بالضوابط الشرعية، وتوصي الأبحاث الحديثة بتعزيز استقلالية هيئات الرقابة الشرعية وتفعيل دورها في مراجعة المنتجات والسياسات وإجراءات المطالبات، بما يحد من الأخطاء ويعزز ثقة المشتركين في النموذج التكافلي.²

ويُضاف إلى ذلك أن التطور التكنولوجي والرقمنة في الخدمات التأمينية يفتح الباب أمام أشكال جديدة من المخاطر التشغيلية مثل الهجمات السيبرانية وفقدان البيانات وتعطل أنظمة المعلومات، ولهذا توصي المعايير الدولية، ولا سيما IFSB-14، بضرورة إدماج خطط استمرارية الأعمال واستراتيجيات التعافي من الكوارث ضمن إدارة المخاطر التشغيلية، إلى جانب اعتماد أنظمة إنذار مبكر ومؤشرات رئيسية لقياس مستويات الخطر، وتُظهر التجارب أن الشركات التي تمتلك سياسات واضحة للتعامل مع التكنولوجيا وتدريب الموظفين على استخدام النظم الحديثة، تقلص بشكل ملحوظ احتمالية وقوع الأخطاء التشغيلية.

¹ IFSB (2012), IFSB-8: Guiding Principles on Governance for Takaful (Islamic Insurance) Undertakings, Islamic Financial Services Board.

² AAOIFI (2021), Governance Standards for Islamic Financial Institutions, Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للإفصاح المالي والأداء المالي في شركات التأمين التكافلي

أما من الناحية التنظيمية، فإن التشريعات الوطنية مثل أنظمة الحوكمة الشرعية في الإمارات وماليزيا تشدد على ضرورة تكييف ضوابط إدارة المخاطر التشغيلية مع حجم الشركة وتعقيد عملياتها، بحيث لا تكون السياسات مجرد نصوص عامة، بل أدوات عملية قابلة للتطبيق والقياس، وتُبرز هذه التشريعات العلاقة الوثيقة بين الشفافية والإفصاح من جهة، والحد من المخاطر التشغيلية من جهة أخرى، حيث إن الإفصاح عن سياسات مكافحة الاحتيال وآليات توزيع الفائض يعزز الانضباط ويحد من الممارسات غير السليمة.¹

كما أن البعد البشري يظل عنصرًا حاسمًا في تعريف وإدارة المخاطر التشغيلية، فوجود موظفين مؤهلين، مدربين على المعايير الشرعية والمهنية، يساهم في تقليل الأخطاء وتحسين جودة الخدمات، وتُعد ثقافة المؤسسة جزءًا لا يتجزأ من هذا الجانب، إذ إن ترسيخ قيم الشفافية والمساءلة والإبلاغ المبكر عن المخاطر يرفع من فعالية أنظمة الرقابة الداخلية.

ونخلص إلى أن إدارة المخاطر التشغيلية في شركات التأمين التكافلي ليست مجرد وظيفة تكميلية، بل هي ضرورة استراتيجية تحمي الشركة من الانحرافات وتحافظ على ثقة المشتركين والمستثمرين، كما أن فعاليتها تتوقف على قدرة هذه الشركات على الموازنة بين المتطلبات الشرعية والاعتبارات التقنية والتنظيمية، مع الالتزام بمعايير الحوكمة الدولية وتوصيات الهيئات الرقابية، وبذلك يمكن القول إن نجاح شركات التكافل في بيئة شديدة التنافس والتغير يتحدد بمدى قدرتها على إدماج إدارة المخاطر التشغيلية في صميم إستراتيجيتها، وتحويلها إلى أداة لتعزيز استدامتها ورفع قدرتها التنافسية في السوق العالمية.

وفي سياق شركات التأمين التكافلي، تتسم المخاطر بخصوصيات تختلف عن شركات التأمين التقليدي، نتيجة التزامها بمبدأ التبرع، وتفرقة حسابات المساهمين عن حسابات المشتركين، وتُعد المخاطر التشغيلية من بين أخطر أنواع المخاطر التي تواجه هذه الشركات، إذ تشمل الإخفاقات الناتجة عن ضعف الأنظمة الداخلية أو أخطاء بشرية أو حوادث خارجية، بما في ذلك الاحتيال، أو فشل نظم تكنولوجيا المعلومات، أو ضعف إدارة المطالبات، بحسب²، فإن المخاطر التشغيلية في التأمين التكافلي تتفاقم بسبب الطبيعة المزدوجة للحسابات، مما يتطلب درجة عالية من الحوكمة وإجراءات صارمة للفصل المالي والإداري بين صندوق التكافل وأموال المساهمين.

ترتبط بشكل وثيق بمدى شفافية الإفصاح المالي، حيث تلعب التقارير المالية دورًا محوريًا في إبراز نوعية المخاطر التي تواجهها الشركة وطبيعة استجابتها لها، فكلما ارتفع مستوى الإفصاح وتضمن تقارير دورية دقيقة

¹ Islamic Banking Business Prudential, (Operational Risk), Amendments Rules, 2020.

² IFSB (2023), Frequently Asked Questions on IFSB Standards and Guidance Notes, Islamic Financial Services Board.

وواضحة حول المخاطر والتقلبات، زادت قدرة أصحاب المصالح على اتخاذ قرارات رشيدة، حيث أن الإفصاح الجيد عن المخاطر في التقارير المالية لا يحسن فقط صورة الشركة أمام المستثمرين، بل يُعزز من مستوى الرقابة الداخلية ويقلل من فجوة المعلومات بين الإدارة والملاك، خاصة في بيئات الأعمال التي تسودها الشكوك التنظيمية والاقتصادية، كما هو الحال في العديد من الدول العربية.¹

وتبرز أهمية الإفصاح المالي في قطاع التأمين التكافلي من خلال متطلبات الحوكمة التي تحددها الجهات التنظيمية، ومن بينها معيار الحوكمة الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية²، الذي يؤكد على ضرورة تقديم بيانات متكاملة تتعلق بالمخاطر التشغيلية والمالية والشرعية، والطرق المتبعة في إدارتها. وفي هذا الإطار، فإن المؤسسات التي تعتمد أنظمة إفصاح متطورة تتمكن من تحقيق غاية مزدوجة، تتمثل في تعزيز ثقة المساهمين والتأقلم السريع مع الأزمات المالية والاقتصادية، وهو ما ينعكس بدوره على مستوى التقارير المالية من حيث دقتها وشفافيتها، ويزيد من قوة حضورها في السوق.

المطلب الرابع: علاقة الإفصاح بالمخاطر التشغيلية ومدى انعكاسه في التقارير المالية

يشهد الفكر المحاسبي والمالي تحولات متسارعة فرضتها الأزمات الاقتصادية والمخاطر المعقدة التي تواجهها الشركات، بدءاً من المخاطر المالية التقليدية وصولاً إلى المخاطر البيئية والمناخية والتكنولوجية. في هذا السياق، لم يعد الإفصاح مجرد واجب قانوني أو تقليد محاسبي، بل أصبح أداة استراتيجية تسمح للمستثمرين وأصحاب المصلحة بتقدير حجم المخاطر التي قد تؤثر على الأداء المستقبلي للشركات، كما أن معايير التقارير المالية الدولية والإطارات الحديثة لحوكمة المخاطر أكدت أن جودة الإفصاح ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة المنشأة على إدارة هذه المخاطر وترجمتها في تقارير مالية موثوقة وشفافة.

أولاً: علاقة المخاطر بالإفصاح

بما أن المخاطر تعتبر احتمال انحراف النتائج الفعلية عن التوقعات، بما قد يؤثر سلباً على قدرة المؤسسة في تحقيق أهدافها أو الحفاظ على قيمتها، وتتنوع هذه المخاطر بين تشغيلية، سوقية، ائتمانية، استراتيجية وبيئية وفي المقابل، يهدف الإفصاح المالي إلى تزويد مستخدمي القوائم بمعلومات ذات صلة تعكس بدرجة عالية من الصدق والموضوعية واقع المؤسسة.

الإطار النظري يوضح أن العلاقة بين الإفصاح والمخاطر هي علاقة متبادلة : فكلما ارتفع مستوى الإفصاح النوعي

¹ Hassan, M, K., & Lewis, M, K, (2020), Handbook of Islamic Banking, Edward Elgar Publishing.

² AAOIFI, opcit, page 14.

والكمّي عن المخاطر، ازدادت قدرة مستخدمي القوائم المالية على اتخاذ قرارات دقيقة، كما ارتفعت ثقة الأسواق في نزاهة المعلومات. في هذا السياق برزت معايير مثل IFRS 7 التي ألزمت المؤسسات بتوضيح طبيعة المخاطر المالية وآليات إدارتها، ومعايير الاستدامة الحديثة IFRS S1 وS2 التي ركزت على المخاطر المناخية وغير المالية، إضافة إلى إطار COSO-ERM الذي يدمج إدارة المخاطر بالاستراتيجية والأداء المؤسسي.¹

ثانياً: انعكاس الإفصاح على التقارير المالية

الإفصاح عن المخاطر لم يعد يقتصر على ملاحق أو جداول إضافية، بل أصبح جزءاً أساسياً من التقرير المالي. ويمكن رصد انعكاساته على عدة مستويات:

1. تحسين جودة القياس والتقدير: الإفصاح المفصل يجبر المؤسسات على مراجعة افتراضاتها حول الخسائر الائتمانية أو تقلبات أسعار الفائدة والصرف، وهو ما يعزز دقة بنود القوائم.
 2. توفير تحليلات كمية ونوعية: الإفصاح بموجب المعايير الدولية يتطلب تقديم اختبارات ضغط وتحليلات حساسية، ما يساعد على تقييم مرونة المؤسسة أمام الصدمات.
 3. تعزيز الحوكمة: عندما يُطلب من الشركة توضيح دور مجلس الإدارة في مراقبة المخاطر، فإن ذلك يعزز آليات الرقابة الداخلية ويوجه الانتباه نحو مسؤولية الأطراف المسيرة.
 4. خفض تكلفة رأس المال: شفافية المعلومات تقلص من فجوة المعلومات بين المؤسسة والمستثمرين، ما يترجم إلى انخفاض علاوة المخاطر التي يطلبها الممولون.
- وبذلك يصبح الإفصاح عن المخاطر وسيلة لتقليل حالة عدم اليقين التي تواجهها الأسواق، وهو ما ينعكس مباشرة في استقرار التقارير المالية وجودتها.²

- التحديات والقيود: رغم الأهمية المتزايدة للإفصاح عن المخاطر، إلا أن هناك مجموعة من التحديات:
- القابلية للتطبيق: الإفصاحات غالباً ما تكون نوعية يصعب التحقق منها بشكل موضوعي.
- الانتقائية في العرض: بعض المؤسسات قد تركز على المخاطر الأقل تأثيراً وتتجاهل المخاطر الجوهرية.
- تكلفة الالتزام: توفير بيانات دقيقة ومحدثة حول المخاطر يتطلب نظم معلومات متطورة وموارد بشرية مؤهلة.
- تعدد الأطر المعيارية: اختلاف متطلبات المعايير الدولية مع التشريعات المحلية أو معايير القطاعات قد يخلق ازدواجية في التقارير.

¹ Hassan, M, K., opcit, page53.

² AAOIFI, opcit, page 18.

■ صعوبة قياس المخاطر الناشئة: خاصة المخاطر البيئية والمناخية التي تتسم بدرجة عالية من عدم اليقين.

لتحقيق الإفصاح الفعال عن المخاطر، يمكن للمؤسسات تبني جملة من الممارسات:

1. إعداد خريطة مخاطر شاملة تربط بشكل مباشر بين المخاطر وبنود القوائم المالية.
2. تطوير نظم معلومات قادرة على جمع البيانات المتعلقة بالمخاطر بشكل دوري ومنظم.
3. تدريب الكوادر المالية والمحاسبية على تطبيق معايير الإفصاح الحديثة.
4. ربط الإفصاحات المتعلقة بالمخاطر بالاستراتيجية العامة للشركة، وليس عرضها بشكل معزول.¹
5. اعتماد تحليلات كمية (اختبارات ضغط، تحليلات حساسية) تعزز موثوقية الإفصاح وتجعله قابلاً للتدقيق.

مما سبق يتضح أن الإفصاح عن المخاطر يمثل ركيزة أساسية لشفافية التقارير المالية وموثوقيتها، إذ يتيح للمستثمرين وأصحاب المصلحة تقييم الأوضاع المستقبلية للشركة بشكل أفضل، كما أن التطورات المعيارية، سواء في مجال التقارير المالية الدولية أو تقارير الاستدامة، تسعى إلى إدماج المخاطر بشكل أعمق في التقارير²، بما يحولها من مجرد معلومات إيضاحية إلى عنصر أساسي في عملية اتخاذ القرار، ورغم التحديات المرتبطة بالكلفة والتطبيق، فإن الالتزام بالإفصاح المتكامل عن المخاطر يساهم في تحسين كفاءة الأسواق وخفض تكلفة رأس المال، ويعزز بدوره استدامة المؤسسة في بيئة أعمال معقدة وغير مستقرة.³

وعليه، فإن الصلة بين إدارة المخاطر والإفصاح المالي تمثل علاقة متبادلة الأثر، إذ يصعب تصور إدارة فعّالة للمخاطر في غياب نظام إفصاح محاسبي منظم، كما أن جودة الإفصاح بدورها تعتمد على سلامة منهجية إدارة المخاطر، وبالنظر إلى طبيعة أنشطتها، فإن شركات التأمين التكافلي مطالبة أكثر من غيرها بالجمع بين هذين الركنتين لضمان ديمومتها، خاصة في ظل ما تفرضه العولمة المالية من ضغوط متزايدة، وما تشهده البيئة التنظيمية من تعديلات متواصلة، إضافة إلى المخاطر الناشئة عن التغيرات المناخية والتطورات المرتبطة بالتكنولوجيا المالية.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن تكامل إدارة المخاطر مع الإفصاح المالي في شركات التأمين التكافلي يمثل ضرورة استراتيجية وليس خياراً، خصوصاً في ظل تزايد تطلعات أصحاب المصالح نحو الشفافية والامتثال الشرعي، مما يتطلب من هذه الشركات تطوير أدوات قياس المخاطر وتعزيز كفاءة الإفصاح لضمان تحقيق أهدافها التشغيلية والشرعية على حد سواء.

¹ AAOIFI, opcit, page 18.

² COSO, (2017), OpCit, page 12.

³ IFRS Foundation (2023), Oppcit, page 23.

المبحث الثالث: الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي

يُعدّ الأداء المالي من الموضوعات الجوهرية في الدراسات المالية والمحاسبية، لاسيما في قطاع التأمين الذي يتميز بخصوبة نشاطه القائم على تجميع الأخطار وإدارتها، ويُقصد بالأداء المالي المستوى الذي تحققه الشركة من كفاءة وفعالية في استخدام مواردها المتاحة لتحقيق أهدافها المالية والإستراتيجية، وقد تطور مفهوم الأداء المالي ليشمل ليس فقط قياس الأرباح والخسائر، بل أيضًا مدى قدرة المؤسسة على خلق قيمة مضافة للمساهمين والمشاركين، والوفاء بالتزاماتها تجاه الأطراف ذات العلاقة في ظل بيئة تنافسية معقدة¹

المطلب الأول: مفهوم الأداء المالي ومؤشراته

تتعدد مؤشرات الأداء المالي التي يمكن استخدامها في شركات التأمين، حيث يشير الأدب المالي الحديث إلى أن هذه المؤشرات يجب أن تجمع بين الكمية والنوعية، بما يعكس الوضعية الحقيقية للشركة. فالمؤشرات التقليدية مثل نسب السيولة والملاءة والربحية لا تزال تشكل أساسًا لتحليل الأداء، غير أن الاتجاهات الحديثة تركز أيضًا على مقاييس القيمة الاقتصادية المضافة (EVA) ومؤشرات المخاطر المعدلة بالعائد (RAROC) التي تعكس قدرة الشركة على تحقيق أرباح متوازنة مع درجة المخاطرة التي تتحملها²، وتُعد هذه المؤشرات ضرورية بالنسبة لشركات التأمين نظرًا لطبيعة أعمالها المرتبطة بإدارة الأخطار طويلة الأجل.

حيث يُعدّ الأداء المالي من الموضوعات المحورية التي شغلت اهتمام الباحثين في مجالات المحاسبة والإدارة والاقتصاد، نظرًا لارتباطه الوثيق بقدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها وضمان استمراريته في بيئة تتسم بالتغير والتنافس الشديد، فالأداء المالي يعكس بدرجة كبيرة مدى كفاءة الإدارة في استغلال الموارد المتاحة وتوظيفها بطريقة تحقق القيمة المضافة وتزيد من ثقة أصحاب المصلحة، ولم يعد هذا المفهوم مجرد وسيلة محاسبية لقياس النتائج، بل أصبح إطارًا إستراتيجيًا يساعد المؤسسة على التخطيط السليم، والرقابة المستمرة، وتوجيه قراراتها نحو مسارات أكثر فاعلية واستدامة.

أولاً- مفهوم الأداء المالي:

إن مفهوم الأداء المالي متنوع ومتعدد الأبعاد، إلا أن أغلب الأدبيات تتفق على أنه يعبر عن عملية تقييم شاملة للنتائج المالية التي تحققها المؤسسة خلال فترة زمنية معينة، وذلك بمقارنة ما تحقق فعليًا بما كان مخططًا له، ويُنظر إلى الأداء المالي على أنه انعكاس لمستوى الكفاءة والفعالية في إدارة الأنشطة والموارد، ووسيلة لقياس القدرة

¹ Kaplan, R, S., & Norton, D, P, (2020), The Balanced Scorecard: Translating Strategy into Action, Harvard Business Review Press.

² Damodaran, A, (2021), Corporate Finance: Theory and Practice, 5th Edition, Wiley.

على خلق العوائد بأقل تكلفة ممكنة وبالتالي، فهو ليس مجرد محصلة لأرقام محاسبية حول الأرباح والخسائر، وإنما صورة متكاملة للصحة المالية، ومؤشر على درجة الجاذبية الاستثمارية التي قد تدفع المستثمرين والممولين إلى التعامل مع المؤسسة أو الابتعاد عنها.¹

ثانياً: مؤشرات الأداء المالي:

لقياس الأداء المالي، ظهرت مجموعة من المؤشرات التي تمثل أدوات تحليلية ضرورية لتكوين صورة متكاملة عن وضع المؤسسة، وتُعد مؤشرات الربحية من أهمها، حيث تتيح معرفة قدرة الأصول على تحقيق أرباح من خلال العائد على الأصول، كما تكشف عن فعالية الإدارة في تعظيم ثروة المساهمين عبر العائد على حقوق الملكية، أما هامش الربح الصافي، فهو مؤشر يعكس مدى قدرة المؤسسة على التحكم في مصاريفها والحفاظ على جزء معتبر من الإيرادات كأرباح صافية.²

كما، تحتل مؤشرات السيولة مكانة بارزة لأنها تكشف عن قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل، فالنسبة الجارية تمثل أداة لقياس العلاقة بين الأصول المتداولة والخصوم المتداولة، بينما تركز النسبة السريعة على أكثر عناصر الأصول سيولة باستبعاد المخزون، مما يعطي صورة أدق حول المرونة المالية للمؤسسة، كما لا يمكن إغفال مؤشرات المديونية التي توضح مدى اعتماد المؤسسة على التمويل الخارجي، وبالتالي مستوى المخاطر المرتبطة بقدرتها على سداد التزاماتها طويلة الأجل وتحمل أعباء الفوائد.

وإلى جانب هذه المؤشرات التقليدية، ظهرت مؤشرات أخرى حديثة تهدف إلى تجاوز حدود القياسات المحاسبية التقليدية، ومن أبرزها مؤشر القيمة الاقتصادية المضافة الذي يقيس قدرة المؤسسة على تحقيق عوائد تفوق تكلفة رأس المال المستثمر، ومؤشر القيمة السوقية المضافة الذي يعكس مدى نجاح المؤسسة في زيادة قيمتها السوقية مقارنة بما ضحه المساهمون من أموال، وقد برزت في السنوات الأخيرة أيضاً مؤشرات متعلقة بالاستدامة، كالإفصاح البيئي والاجتماعي ومؤشرات الحوكمة، والتي بدأت المؤسسات العربية توليها اهتماماً متزايداً في ظل التحولات العالمية نحو الاقتصاد الأخضر والمسؤولية الاجتماعية.³

¹ قطوبي، ياسين (2021)، العلاقة بين المخاطر المالية والأداء المالي بالتطبيق على شركات التأمين التكافلي السعودية 2010-2018، أطروحة دكتوراه، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، ص133.

² قطوبي، ياسين (2021)، مرجع نفسه، ص231.

³ بوخلخال، خالد سيف الإسلام، (2020)، قياس وتقييم الأداء المالي باستخدام المؤشرات الحديثة والتقليدية ودراسة فعاليتها في خلق القيمة: دراسة حالة 2009-2019"، مجلة دراسات، جامعة الأغواط، العدد 01، ص146.

ثالثا: أهمية استخدام مؤشرات الأداء المالي:

تكمن أهمية هذه المؤشرات في أنها تمكن المؤسسة من تقييم فعالية سياساتها المالية والإدارية، والكشف عن نقاط القوة والضعف في أدائها، بما يساعد على توجيه القرارات الاستثمارية والتمويلية نحو خيارات أكثر عقلانية، كما أنها تساهم في تعزيز الشفافية والمصداقية داخل التقارير المالية، ما يزيد من ثقة المستثمرين والممولين، علاوة على ذلك، فإنها تتيح إمكانية مقارنة الأداء عبر فترات زمنية مختلفة أو بين مؤسسات عاملة في نفس القطاع، الأمر الذي يساعد على استكشاف فرص التحسين والاستفادة من أفضل الممارسات.¹

ثالثا-1 التحديات المرتبطة بالقياس:

ورغم ذلك، يبقى قياس الأداء المالي عملية معقدة تنطوي على عدد من التحديات، فالمعايير المحاسبية تختلف من بلد إلى آخر، ما قد يحد من قابلية المقارنة، كما أن التركيز الكبير على المؤشرات الكمية يغفل في كثير من الأحيان الجوانب النوعية المرتبطة بالرضا الوظيفي أو رضا العملاء أو الابتكار، ولا يمكن إغفال تأثير البيئة الاقتصادية الكلية مثل التضخم وأسعار الصرف التي قد تشوه نتائج المؤشرات المالية وتجعلها أقل دقة، وإضافة إلى ذلك، فإن المؤشرات التقليدية غالبًا ما تعكس الماضي دون أن تقدم تصورًا واضحًا عن قدرة المؤسسة المستقبلية على خلق القيمة.²

وخلاصة يمكن القول إن الأداء المالي يشكل حجر الزاوية في تقييم المؤسسات، سواء من طرف الإدارة الداخلية أو من قبل المستثمرين والممولين، وتبقى مؤشرات القياس أداة فعالة لفهم واقع المؤسسة واتخاذ القرارات الاستراتيجية الملائمة، غير أن فعاليتها تزداد كلما جرى استخدامها بشكل متكامل مع مؤشرات غير مالية تكمل الصورة وتسمح بتقييم شامل للأداء، وفي ظل بيئة عمل معقدة، بات من الضروري تطوير أنظمة قياس متوازنة تراعي المتغيرات الحديثة مثل الاستدامة والحوكمة، بما يضمن تقديم معلومات ذات موثوقية عالية ويعزز قدرة المؤسسة على المنافسة والاستمرار.

المطلب الثاني: العائد على الاستثمار (ROI)

يُعتبر العائد على الاستثمار (ROI) من أبرز المؤشرات التي تُستخدم لقياس الأداء المالي في شركات التأمين، إذ يعكس هذا المؤشر كفاءة الشركة في استخدام أموالها المستثمرة لتحقيق عائدات مالية. وتكمن أهميته

¹ زيدة، بشير، مكانة المؤشرات المالية ودورها في اتخاذ القرارات المالية دراسة حالة مؤسسة صيدال 2024-2024، مجلة المقرري للدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 10، العدد 01، 2026، ص 436.

عبد الوهاب دادن، رشيد حفصي، تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العملي التمييزي خلال الفترة من (2000-2011)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 07، العدد 02، جامعة غرداية، الجزائر، 2014، ص 24.

في أنه يُظهر العلاقة بين صافي الربح وحجم الاستثمارات الموظفة، وهو ما يتيح للمسيرين والمستثمرين معرفة مدى فاعلية السياسات الاستثمارية المتبعة، وفي حالة شركات التأمين، يكتسب العائد على الاستثمار بعدًا خاصًا، بحكم أن هذه الشركات تدير محافظ استثمارية ضخمة من أقساط المؤمن لهم، وبالتالي فإن أي تقصير في إدارة هذه الاستثمارات سينعكس مباشرة على مركزها المالي وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها المستقبلية.¹

وتعتبر مؤشرات قياس الأداء المالي من الأدوات المحورية التي تساعد المؤسسات على تقييم نجاح استراتيجياتها وتحديد مدى كفاءتها في توظيف الموارد المتاحة، ومن أبرز هذه المؤشرات مؤشر العائد على الاستثمار (Return on Investment - ROI) الذي يُعدّ من أكثر الأدوات استخدامًا في التحليل المالي والتخطيط الاستراتيجي، فهو لا يقتصر على قياس النتائج المحاسبية فقط، بل يتجاوز ذلك ليعكس قدرة المؤسسة على خلق قيمة مضافة لمستثمريها وأصحاب المصلحة من خلال المقارنة بين المكاسب المحققة والتكاليف المستثمرة.²

إن أهمية هذا المؤشر تنبع من شموليته وسهولة احتسابه من جهة، ومن كونه معيارًا لمقارنة المشاريع والبدائل الاستثمارية من جهة أخرى. ومع ازدياد المنافسة وتنامي المخاطر في بيئة الأعمال الحديثة، أصبح العائد على الاستثمار أداة لا غنى عنها لدى الإدارات العليا والمستثمرين لتوجيه القرارات وضمان الاستخدام الأمثل للموارد.

أولاً- مفهوم العائد على الاستثمار

يمكن تعريف العائد على الاستثمار بأنه النسبة المئوية التي تعبر عن العلاقة بين صافي العائد المتحقق من الاستثمار وبين تكلفة ذلك الاستثمار. أي أنه يقيس مقدار الربح أو العائد الذي تحققه المؤسسة مقابل كل وحدة نقدية من رأس المال المستثمر، ويُنظر إليه على أنه مقياس يدمج بين عنصرين أساسيين: الربحية والكفاءة؛ فهو يوضح مدى نجاح الإدارة في تحقيق أرباح باستخدام الموارد المالية المتاحة.³

وقد تعددت التعريفات في الأدبيات المالية، إلا أنها تلتقي عند فكرة أساسية مفادها أن العائد على الاستثمار مؤشر يعكس القيمة التي يضيفها الاستثمار مقارنة بما كلفه من موارد، ومن هنا، فإنه يُستخدم على نطاق واسع في تقييم المشاريع الاستثمارية، ومقارنة الأداء بين شركات مختلفة، بل وحتى عند المفاضلة بين خيارات التمويل.

¹ Ross, S, A., Westerfield, R, W., & Jaffe, J, (2019), Corporate Finance, 12th Edition, McGraw-Hill Education.

² Ross, S, A, Westerfield, R, W, opcit.

³ نصر الله، محمد (2022)، "مؤشرات الأداء المالي وأثرها على استدامة المؤسسات"، مجلة البحوث المالية والمحاسبية، جامعة بغداد، المجلد 14، العدد 01، ص 413.

ثانيا- طرق احتساب العائد على الاستثمار

يُحسب العائد على الاستثمار عادة من خلال المعادلة التالية:

$$ROI = (\text{صافي الأرباح/تكلفة الاستثمار}) \times 100\%$$

ويُظهر الناتج النسبة المئوية للعائد المحقق، وكلما ارتفعت هذه النسبة دلّ ذلك على أن الاستثمار أكثر ربحية وكفاءة، إلا أن هذه الصيغة التقليدية قد لا تكفي أحياناً، خصوصاً في حالة الاستثمارات طويلة الأجل أو المشاريع ذات التدفقات النقدية المتباينة، لذلك، طُوّرت مقاربات أكثر دقة مثل استخدام صافي القيمة الحالية (NPV) أو معدل العائد الداخلي (IRR) كطرق مكتملة، غير أن ROI يبقى الأكثر بساطة وانتشاراً.¹

ثالثاً- أهمية العائد على الاستثمار

تبرز أهمية مؤشر ROI في عدة جوانب رئيسية أولاً، هو أداة مساعدة في اتخاذ القرارات الاستثمارية، حيث يسمح للمؤسسة بمقارنة عدة مشاريع من حيث ربحيتها وجدواها الاقتصادية ثانياً، يُعتبر وسيلة فعالة لتقييم أداء الإدارات والأقسام داخل المؤسسة، إذ يمكن حسابه لمشاريع معينة أو فروع محددة لمعرفة مدى مساهمتها في تحقيق العوائد ثالثاً، يساهم المؤشر في توجيه السياسات التمويلية، حيث يحدد ما إذا كان التمويل الخارجي أو الداخلي يحقق قيمة مضافة للمؤسسة.

إضافة إلى ذلك، فإن العائد على الاستثمار يُستخدم من قبل المستثمرين الخارجيين لتقييم جاذبية الشركات، خاصة في أسواق المال، حيث يشكّل معياراً لقياس مدى قدرة الشركة على تعظيم ثروة المساهمين، كما أنه يُعتبر أداة فعالة لمتابعة تنفيذ الخطط الاستراتيجية، إذ يمكن استخدامه كمؤشر دوري لقياس مدى نجاح السياسات المعتمدة.²

رابعاً- تحديات استخدام مؤشر ROI

على الرغم من الانتشار الواسع لمؤشر العائد على الاستثمار، إلا أن استخدامه يواجه عدداً من التحديات من أبرزها أنه يركز على النتائج المالية المباشرة دون أن يأخذ في الاعتبار العوامل النوعية مثل رضا العملاء أو جودة المنتج أو استدامة الأداء على المدى الطويل، كما أن حسابه قد يختلف باختلاف طرق تحديد التكلفة أو صافي العائد، مما يحد من دقته وقابليته للمقارنة بين المؤسسات.

¹ زواوي، ناصر، (2021)، "دور الإفصاح المالي في تعزيز إدارة المخاطر بشركات التأمين الإسلامية"، مجلة البحوث المحاسبية والمالية.

² زواوي، ناصر، (2021)، المرجع نفسه، ص113.

إلى جانب ذلك، فإن الاعتماد المفرط على هذا المؤشر قد يدفع الإدارات إلى التركيز على تحقيق أرباح قصيرة الأجل على حساب النمو المستدام أو الاستثمار في البحث والتطوير ولذلك، يُصحح دائمًا باستخدام ROI إلى جانب مؤشرات أخرى مثل القيمة الاقتصادية المضافة (EVA) أو التدفقات النقدية المخصومة للحصول على صورة أشمل وأكثر توازنًا.

خامسا: العائد على الاستثمار في البيئة العربية:

أظهرت العديد من الدراسات الحديثة في السياق العربي أن المؤسسات الاقتصادية بدأت تعطي اهتمامًا متزايدًا بمؤشر ROI في تقييم أدائها، خاصة في القطاعات المالية والمصرفية، ويرجع ذلك إلى الضغوط التنافسية المتزايدة والحاجة إلى جذب الاستثمارات الأجنبية، غير أن بعض التحديات لا تزال قائمة، مثل ضعف الإفصاح المالي في بعض الدول، أو محدودية الوعي بأهمية المؤشرات الحديثة لقياس الأداء ومع ذلك، فإن الاتجاه العام يسير نحو تعزيز الاعتماد على مؤشرات العائد وربطها بأهداف الحوكمة والاستدامة.

إن العائد على الاستثمار (ROI) يمثل أحد أهم المؤشرات المالية التي تتيح للإدارة والمستثمرين تقييم كفاءة وفعالية استغلال الموارد المالية، ورغم بساطته ووضوحه، إلا أنه يحمل دلالات استراتيجية عميقة، تجعله أداة مركزية في التخطيط والمفاضلة بين المشاريع الاستثمارية¹، غير أن فعاليته تزداد عندما يُستخدم في إطار متكامل مع مؤشرات مالية وغير مالية أخرى، بما يسمح بتكوين رؤية شاملة عن الأداء وفي ظل التحديات الاقتصادية الراهنة، يُعتبر تبني هذا المؤشر وتطوير آليات احتسابه خطوة أساسية نحو تعزيز الشفافية ورفع القدرة التنافسية للمؤسسات العربية.

المطلب الثالث: العائد على الأصول (ROA) والعائد على المبيعات (ROS)

يُعتبر العائد على الأصول (ROA) من أهم المقاييس التي تُستخدم لقياس قدرة شركة التأمين على استغلال أصولها في تحقيق الأرباح، ويُحتسب هذا المؤشر من خلال قسمة صافي الدخل على إجمالي الأصول، بما يسمح بتقدير كفاءة الإدارة في استخدام الموارد المتاحة، ويكتسب هذا المؤشر أهمية خاصة في قطاع التأمين، حيث تشكل الأصول – المتمثلة في الاستثمارات المالية والعقود طويلة الأجل – قاعدة أساسية لضمان الاستقرار المالي للشركة²، أما العائد على المبيعات (ROS)، فيُعتبر مؤشرًا تكميليًا يعكس مدى ربحية المبيعات المحققة

¹ مؤيد سليمان أبانجي، 2020، معوقات محاسبية تواجه المنشآت، و"الافصاح" عامل أساسي لتعديل القوائم المالية، مقال منشور في جريدة الرياض، ص231.

² Brigham, E. F., & Ehrhardt, M. C, (2022), Financial Management: Theory & Practice, 17th Edition, Cengage Learning.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للإفصاح المالي والأداء المالي في شركات التأمين التكافلي

مقارنة بالإيرادات، ويكتسب هذا المؤشر أهمية خاصة بالنسبة لشركات التأمين باعتبار أن أقساط التأمين تمثل المصدر الأساسي للإيرادات. ويتيح هذا المقياس التعرف على مدى كفاءة الشركة في تحويل إيراداتها من الأقساط إلى أرباح فعلية بعد تغطية التكاليف والمطالبات.¹

تشكل مؤشرات الأداء المالي أدوات رئيسية لقياس قدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها وتقييم كفاءتها في استخدام الموارد، ومن بين هذه المؤشرات يبرز كل من العائد على الأصول (Return on Assets - ROA) والعائد على المبيعات (Return on Sales - ROS)، باعتبارهما مقياسين أساسيين لتقدير ربحية المؤسسة وكفاءتها التشغيلية، فبينما يقيس العائد على الأصول قدرة المؤسسة على استغلال مواردها المالية والمادية لتحقيق الأرباح، يركز العائد على المبيعات على فعالية العمليات التشغيلية في توليد صافي أرباح من حجم المبيعات المحققة.

إن دراسة هذين المؤشرين معاً تتيح فهماً أعمق لمستويات الأداء داخل المؤسسة، إذ يُعتبران مكملين لبعضهما البعض: الأول يعكس كفاءة استخدام الموارد الاقتصادية الكلية، والثاني يقيس مدى قدرة النشاط الأساسي للشركة على تحقيق أرباح من عمليات البيع.

أولاً: مفهوم العائد على الأصول (ROA)²

العائد على الأصول هو مؤشر مالي يقيس نسبة صافي الربح المحقق إلى إجمالي الأصول المستثمرة في المؤسسة، ويُستخدم هذا المؤشر لتقييم مدى كفاءة الإدارة في استخدام الأصول المختلفة - سواء كانت ثابتة أو متداولة - في توليد الأرباح، وكلما ارتفعت قيمة ROA دلّ ذلك على أن المؤسسة تستثمر مواردها بشكل فعال، بينما يشير انخفاضه إلى ضعف الاستغلال أو وجود تكاليف مرتفعة تقلل من العوائد.

$$ROA = (\text{صافي الربح} / \text{إجمالي الأصول}) \times 100$$

وتنبع أهمية هذا المؤشر من كونه يربط بين الربحية والهيكل الاستثماري للمؤسسة، ما يجعله أداة مفيدة للمقارنة بين شركات تنتمي لقطاعات مختلفة، كما يساعد المستثمرين والدائنين على تقييم قدرة المؤسسة على استخدام مواردها بكفاءة وضمان استمرارية نشاطها.

¹ Gitman, L, J., & Zutter, C, J, (2021), Principles of Managerial Finance, 16th Edition, Pearson.

² Gitman, L, J., & Zutter, C, J, Opcit.

ثانياً: مفهوم العائد على المبيعات (ROS)

العائد على المبيعات يُعرف بأنه النسبة التي تقيس مقدار صافي الربح المتحقق من كل وحدة نقدية من المبيعات، ويُعبّر عنه بالمعادلة:¹

$$ROS = (\text{صافي الربح} / \text{صافي المبيعات}) \times 100$$

ويعكس هذا المؤشر مدى نجاح المؤسسة في التحكم في تكاليفها التشغيلية والإدارية مقابل الإيرادات المتولدة من المبيعات، فكلما ارتفع مؤشر ROS، كان ذلك دليلاً على كفاءة عالية في الإدارة التشغيلية، بينما انخفاضه يشير إلى وجود ضغوط على الهوامش الربحية بسبب ارتفاع التكاليف أو انخفاض أسعار البيع. يُستخدم ROS على نطاق واسع في تقييم الأداء الداخلي للمؤسسات، لأنه يوضح فعالية النشاط الأساسي بعيداً عن العوامل التمويلية أو الاستثمارية، وهو أداة أساسية للإدارة في مراقبة السياسات السعرية وفعالية استراتيجيات التسويق والمبيعات.

ثالثاً: أهمية ROA و ROS في تقييم الأداء المالي:

تبرز أهمية العائد على الأصول والعائد على المبيعات في أنهما يوفران رؤية متكاملة حول الأداء المالي:²

- **ROA** قيس قدرة المؤسسة على استثمار مواردها بكفاءة في تحقيق الأرباح.
- **ROS** وضح فعالية النشاط التجاري الأساسي في توليد عوائد من المبيعات.

إن الجمع بين المؤشرين يتيح صورة أوضح عن الوضعية المالية، حيث أن ارتفاع ROS مع انخفاض ROA.

قد يشير إلى وجود أرباح جيدة من المبيعات لكن ضعف في استغلال الأصول، والعكس صحيح، وبالتالي، فإن تحليل هذين المؤشرين معاً يساهم في توجيه قرارات الإدارة حول الاستثمار، التمويل، وسياسات التسويق.

رابعاً: التحديات المرتبطة باستخدام ROA و ROS

رغم أهميتهما، إلا أن هناك بعض التحديات في الاعتماد على ROA و ROS كمؤشرات منفردة، فالعائد على الأصول قد يتأثر بالطرق المحاسبية المتبعة في تقييم الأصول، مما يؤدي إلى اختلاف النتائج بين المؤسسات، كما أن ROS لا يعكس بشكل كامل أثر الأنشطة غير التشغيلية أو التغيرات الخارجية مثل تقلبات السوق أو أسعار المواد الأولية.

¹ Gitman, L, J., & Zutter, C, J, Opcit, page 125

² Gitman, L, J., & Zutter, C, J, Opcit, page 126

إضافة إلى ذلك، فإن التركيز المفرط على رفع المؤشرين قد يقود الإدارات إلى اتباع سياسات قصيرة الأجل مثل تقليل النفقات الاستثمارية أو تخفيض جودة المنتجات للحفاظ على الربحية، وهو ما قد يضر بالأداء المستقبلي، لذلك يُوصى باستخدامهما جنبًا إلى جنب مع مؤشرات أخرى مثل العائد على حقوق الملكية (ROE) والقيمة الاقتصادية المضافة.¹

¹ Gitman, L, J., & Zutter, C, J, Opcit, page 113

خلاصة الفصل الأول:

أظهرت الأبحاث العربية الحديثة أن الشركات في القطاعات المصرفية والصناعية والخدماتية بدأت تعطي اهتمامًا متزايدًا لهذين المؤشرين، باعتبارهما مرجعًا لتقييم الأداء ومقارنة النتائج مع المنافسين، ففي القطاع المصرفي مثلاً، يُستخدم ROA لقياس مدى كفاءة البنوك في استغلال مواردها المالية لتحقيق أرباح، بينما يُستخدم ROS لقياس فعالية الخدمات والمنتجات المصرفية في توليد العوائد.

إلا أن تحديات مثل ضعف الشفافية في الإفصاح المالي، وتباين المعايير المحاسبية المطبقة، تحد من دقة المؤشرات وتجعل مقارنتها بين المؤسسات العربية أكثر صعوبة ومع ذلك، فإن الاتجاه العام في المنطقة يسير نحو اعتماد هذه المؤشرات كأدوات معيارية في التقارير المالية.

يُعتبر كل من العائد على الأصول والعائد على المبيعات من المؤشرات الجوهرية في تقييم الأداء المالي للمؤسسات، فبينما يبرز الأول كفاءة استغلال الموارد الاقتصادية، يعكس الثاني فعالية النشاط الأساسي في توليد الأرباح، ورغم التحديات التي قد تواجه تطبيقهما، إلا أنهما يظلان من الأدوات الأكثر استخدامًا وانتشارًا سواء على المستوى المحلي أو الدولي. وفي ظل التوجه نحو تعزيز الإفصاح المالي والشفافية، فإن الاعتماد على هذه المؤشرات يساهم في تحسين جودة القرارات الاستراتيجية ودعم القدرة التنافسية للمؤسسات العربية.

بناءً على ما سبق، يتضح أن الأداء المالي في شركات التأمين لا يمكن النظر إليه من زاوية واحدة، بل ينبغي تحليله من خلال مجموعة متكاملة من المؤشرات التي تعكس مختلف جوانب النشاط الاستثماري والتشغيلي، كما أن الاعتماد على مؤشرات مثل ROI و ROA و ROS يوفر صورة شاملة عن كفاءة استخدام الموارد وفعالية القرارات الاستراتيجية، مما يساعد على تقييم قدرة هذه الشركات على الاستمرارية وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة في ظل بيئة مليئة بالتحديات.

الفصل الثاني

الإفصاح المالي وتحليل المخاطر
التأمينية والتشغيلية

تمهيد

يُعد الإفصاح المالي ركيزة محورية في تعزيز الشفافية وبناء جسور الثقة بين شركات التأمين التكافلي وجميع أصحاب المصلحة، من مساهمين ومشاركين وجهات رقابية، وتزداد هذه الأهمية في ظل الطبيعة الخاصة لصناعة التكافل التي تجمع بين البعد التجاري والالتزام الصارم بالضوابط الشرعية الإسلامية، مما يجعل الإفصاح الشامل والواضح عن المخاطر متطلباً جوهرياً للإدارة الفعالة والاستدامة الطويلة الأجل، يأتي هذا الفصل لتحليل العلاقة بين جودة وكمية الإفصاح المالي وبين المخاطر التي تواجهها شركات التكافل، مركزاً على نوعين رئيسيين وهما: المخاطر التأمينية والمخاطر التشغيلية، ويسعى الفصل إلى تحليل القناة التي يؤثر من خلالها الإفصاح، كمتغير مستقل، على فاعلية إدارة هذه المخاطر، والتي تنعكس بدورها إيجاباً على مؤشرات الأداء المالي كمتغير تابع، مثل الربحية والملاءة والاستقرار المالي، كما يتناول الفصل الإطارين التنظيمي والمعياري المحلي والدولي الذي يحكم ممارسات الإفصاح، مبرزاً دور المعايير الدولية كمعايير التقارير المالية الدولية (IFRS) والمعايير الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) في الارتقاء بجودة وموثوقية المعلومات المالية المقدمة، ويهدف هذا الفصل، من خلال منهجية تحليلية وصفية تعتمد على المراجعة الشاملة للأدبيات والدراسات السابقة وتحليل التقارير السنوية، إلى تقديم رؤية متكاملة حول كيف يمكن للإفصاح أن يعمل كآلية استباقية لتعزيز المرونة المالية وحماية مصالح جميع الأطراف المعنية في قطاع التكافل.

وعلى هذا الأساس تم تقسيم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث كما يلي:

المبحث الأول: تحليل الإفصاح المالي للمخاطر التأمينية

المبحث الثاني: تحليل الإفصاح المالي للمخاطر التشغيلية

المبحث الثالث: المعايير الشرعية والمحاسبية الحاكمة للإفصاح المالي وتأثيرها على الأداء المالي.

المبحث الأول: تحليل الإفصاح المالي للمخاطر التأمينية

إن الإفصاح المالي عن المخاطر التأمينية يُعد ركيزة أساسية لتحقيق الشفافية والعدالة في عقود التكافل الإسلامي، ففي بيئة التأمين الإسلامي، تبرز مخاطر متعددة مثل مخاطر الاكتتاب، ومخاطر الاستثمار المتوافقة مع الشريعة، ومخاطر الالتزام بالضوابط الشرعية، ويتطلب تحليل الإفصاح عن هذه المخاطر فحصاً دقيقاً لمدى التزام شركات التكافل بمبادئ الحوكمة الشرعية والمالية، كما يشمل ذلك تقييم مدى كفاية الإفصاح عن نسب الأرباح بين حملة الوثائق والمساهمين، وعن صندوق المضاربة وصندوق المساهمين بشكل منفصل، ويعتبر الإفصاح المحاسبي الدقيق أداة لإدارة مخاطر عدم توافق المصالح بين الأطراف المتعاقدة، خاصة في نموذج الوكالة أو المضاربة، ومن الضروري أن تتضمن التقارير المالية تفصيلاً لمركز المخاطر التأمينية المحولة إلى صندوق التكافل، ومخصصات الكوارث وفق معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)¹، كما أن تحليل الإفصاح يساعد المتعاملين على تمييز مدى كفاية الاحتياطات الفنية لمواجهة مخاطر المطالبات المستقبلية.

ويُعد هذا التحليل مدخلاً حيويًا لصناع القرار وهيئات الرقابة الشرعية لتقييم مدى التزام الشركات بمبادئ العدالة والشفافية وختاماً، فإن تحسين ممارسات الإفصاح المالي للمخاطر التأمينية يعزز ثقة الجمهور في صناعة التكافل ويدعم استدامتها المالية والشرعية.

المطلب الأول: طبيعة المخاطر التأمينية في شركات التكافل

لقد شهدت الصناعة المالية الإسلامية، وعلى رأسها قطاع التكافل (التأمين الإسلامي)، نمواً ملحوظاً خلال العقدين الماضيين، حيث تجاوزت أصوله العالمية 50 مليار دولار أمريكي في عام 2022²، يختلف التكافل جوهرياً عن التأمين التقليدي من حيث الأسس الفلسفية والعقدية، مما يؤدي إلى ظهور طبيعة مميزة للمخاطر التي تتعرض لها شركات التكافل، يقوم نموذج التكافل على مبادئ التعاون والمشاركة في المخاطر (Tabarru) والمسؤولية الاجتماعية، حيث تعمل الشركة كمدير لأموال المشاركين (الأعضاء) في صندوق التكافل، وليس كمحتاز للمخاطر بالمعنى التجاري، ونهدف هنا إلى تحليل طبيعة المخاطر التأمينية الفريدة في شركات التكافل، باستخدام منهجية تحليلية تعتمد على المعطيات الحديثة، وتحديد الفروق الجوهرية عن نظيرتها التقليدية، مع التركيز على الآليات الإسلامية لإدارة هذه المخاطر.

وتُمثل المخاطر التأمينية حجر الزاوية في التحديات التي تواجه شركات التأمين التكافلي، فهي انعكاس مباشر لدرجة عدم اليقين المصاحبة للأحداث المستقبلية، ومدى قدرة هذه الشركات على الوفاء بالتزاماتها

¹ AAOIFI, Opcit, page 21.

² IFSB, Opcit, page 22.

التعاقدية تجاه المشتركين في ظل مبدأ التبرع والتعاون، وتتبع خصوصية هذه المخاطر في التكافل من التركيبة الهيكلية الفريدة القائمة على فصل وعاء المساهمين عن وعاء المشتركين، والالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية التي تحظر الغرر والربا، وعلى الرغم من أن نظام التكافل يقوم على توزيع المخاطر بين الأعضاء، إلا أنه لا يخلو من تحديات جوهرية مرتبطة بدورة العمل التأميني الكاملة.

1- الإطار النظري والمفاهيمي لشركات التكافل:

تعرف شركة التكافل بأنها "هيئة تعاقدية تقوم على التعاون بين مجموعة من الأفراد لمواجهة أخطار معينة يتعرضون لها، من خلال المساهمات التبرعية (Tabarru) التي يدفعونها إلى صندوق التكافل، على أساس العقد، وتدار وفق أحكام الشريعة الإسلامية"¹، يتكون الهيكل الأساسي لشركة التكافل من عنصرين رئيسيين:

1. **صندوق التكافل (Participants' Fund):** وهو الصندوق الذي يجمع مساهمات (اشتراكات) المشاركين على أساس التبرع (Tabarru)، ويتم منه تغطية المطالبات والتعويضات، فائض الصندوق (إن وجد) ملك للمشاركين، والعجز يغطي بقرض من مساهمي الشركة (المساهمين).

2. **صندوق المساهمين (Shareholders' Fund):** يمثل رأس مال الشركة المساهمين، ويقوم بتغطية نفقات التشغيل وإدارة صندوق التكافل مقابل أجر (مضاربة أو وكالة)، ويقدم القرض الحسن في حال عجز صندوق التكافل.

¹ Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions (AAOIFI), (2017), Shari'ah Standard No, (26): Islamic Insurance.

الجدول رقم 1: الفروق الجوهرية بين التأمين التقليدي والتكافلي¹

المعيار	شركة التكافل الإسلامي	شركة التأمين التجاري
الأساس الفلسفي	نقل المخاطر على أساس التبرع	نقل المخاطر لقاء عقد مالي.
الطبيعة العقدية	مزيج من عقود: تبرع، وكالة/ مضاربة لإدارة الصندوق	عقد معاوضة (تبادل تجاري) بين المؤمن والمؤمن له.
ملكية الأصول والفوائض	أصول صندوق التكافل مملوكة جماعياً للمشاركين، الفائض يُرد إليهم أو يحفظ لموازنتهم المستقبلية.	الفوائض والأرباح الناتجة عن الأقساط والعوائد الاستثمارية مملوكة للشركة المساهمة.
الاستثمارات	يجب أن تتم الاستثمارات في أدوات متوافقة مع الشريعة (خالية من الربا، الغرر، والمحرمات	تستثمر الأقساط في أي أداة متاحة ضمن القانون.
معالجة العجز	يتم معالجة العجز في صندوق التكافل عبر قرض حسن (Qard Hasan) من مساهمي الشركة يُسدّد من فوائض المستقبل.	تتحمل الشركة خسائرها.

2- تحليل طبيعة المخاطر التأمينية في شركات التكافل

تتعرض شركات التكافل لمجموعة من المخاطر، بعضها مشترك مع شركات التأمين التقليدية، وبعضها فريد ناتج عن الطبيعة الهيكلية والشرعية، يمكن تصنيفها كما يلي:

¹ عبد الحفيظ، أحمد (2020)، مبادئ التأمين التكافلي وأبعاده الشرعية، دار السلام للنشر، القاهرة، بدون سنة نشر.

1.2 مخاطر فنية/تشغيلية (Underwriting & Operational Risks) مخاطر الاكتتاب

(Underwriting Risk): وهي المخاطر الناجمة عن عدم دقة تقدير وتقييم الخسائر المستقبلية، مما قد يؤدي إلى عدم كفاية مساهمات المشاركين في التكافل، تتفاقم هذه المخاطر بسبب مبدأ "العدالة بين الأفواج"، حيث يجب تحقيق توازن بين مساهمات ومطالبات كل مجموعة (فوج) من المشاركين، وليس المزج العام للأقساط كما في التأمين التقليدي.¹

مخاطر نقص السيولة (Liquidity Shortfall Risk): قد تواجه الشركة صعوبة في الوفاء بالالتزامات الفورية تجاه المطالبات بسبب عدم توافق آجال استحقاق الأصول مع الالتزامات، أو سوء إدارة النقد.

مخاطر إعادة التأمين (Re-Takaful Risk): محدودة توفر شركات إعادة التكافل (Re-Takaful) ذات السعة الكافية والجودة، مما قد يضعف قدرة الشركة على تنويع وتخفيف المخاطر الكبيرة.

2.2 مخاطر الاستثمار (Investment Risks)

مخاطر السوق والأصول (Market & Asset Risks): تتأثر باستقرار الأسواق المالية لكن في التكافل، تضاف قيود شرعية تحد من أدوات التحوط المتاحة (مثل المشتقات التقليدية المحرمة)، مما قد يزيد من التعرض لتقلبات السوق.

مخاطر التركيز (Concentration Risk): قد تنشأ من التركيز في استثمارات صندوق التكافل في قطاعات أو أدوات محدودة بسبب القيود الشرعية، مقارنة بنظيرتها التقليدية.

3.2 مخاطر فريدة في التكافل (Takaful-Specific Risks)

مخاطر الصيغة الشرعية (Shari'ah Non-Compliance Risk): وهو خطر خسارة قيمة أو سمعة نتيجة عدم الامتثال لأحكام الشريعة الإسلامية في جميع العمليات (عقود، استثمارات، منتجات)، هذا الخطر غير موجود في التأمين التقليدي وله تبعات قانونية وسمعية جسيمة.²

4.2 مخاطر إدارة الصندوقين (Fund Management Risk):

خطر النزاع بين مصالح المشاركين (صندوق التكافل) والمساهمين (صندوق المساهمين)، خاصة حول سياسات الاستثمار، وتوزيع الفائض، ومعالجة العجز سوء إدارة هذه العلاقة قد يقوض ثقة المشاركين.

¹ عيسى، عبد الرؤوف (2021)، "تحليل مؤشرات الربحية وأثرها في اتخاذ القرار الاستثماري"، المجلة العربية للمحاسبة والتمويل، جامعة دمشق، ص 153.

² عيسى، عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص 133.

الجدول رقم 2: تصنيف وخصائص المخاطر الرئيسية في شركات التكافل¹

نوع الخطر	العامل المميز في التكافل	الأثر المحتمل على صندوق التكافل	المصدر الرئيسي
مخاطر الاكتتاب	ضرورة العدالة بين الأفواج، وعدم السماح بالمزج الكامل.	عجز في الصندوق، انخفاض جاذبية المنتج.	عدم دقة التسعير، سوء اختيار المخاطر.
مخاطر عدم الامتثال الشرعي	خطر وجودي غير موجود في التأمين التقليدي.	بطلان العقود، خسائر مالية، تآكل السمعة.	قرارات الهيئة الشرعية، عمليات غير متوافقة.
مخاطر إعادة التكافل	سوق نامٍ ولكنه لا يزال أصغر من سوق إعادة التأمين التقليدي.	عدم كفاية تغطية المخاطر الكبيرة، تراكم المخاطر.	سعة سوق إعادة التكافل المحدودة.
مخاطر إدارة العلاقة بين الصندوقين	ثنائية الهيكل المالي (صندوق المشاركين/صندوق المساهمين)	فقدان ثقة المشاركين، نزاعات قانونية.	تضارب المصالح بين المساهمين والمشاركين.

3. أليات إدارة المخاطر في شركات التكافل: تتبنى شركات التكافل إطاراً شاملاً لإدارة المخاطر، يتكيف مع طبيعتها الفريدة.

1. الرقابة الشرعية (Shari'ah Governance): تعيين هيئة شرعية مستقلة لمراقبة وتدقيق جميع العمليات والمنتجات والاستثمارات، مما يخفف من مخاطر عدم الامتثال الشرعي.

¹ بن زيد، عبد الرحمن (2023)، تجربة شركة سلامة للتأمينات في الجزائر: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، 14(2)، ص 112-130.

2. فصل وإدارة الأموال (Segregation & Fund Management): الفصل المحاسبي والقانوني الواضح بين أموال صندوق التكافل وصندوق المساهمين، مع عقود إدارة (وكالة أو مضاربة) واضحة تحدد الحقوق والالتزامات، للتعامل مع مخاطر إدارة الصندوقين.

3. المعايير الاكتوارية الإسلامية (Islamic Actuarial Practices): تطوير نماذج تسعير وتقدير احتياطيات تأخذ في الاعتبار مبدأ العدالة بين الأجيال وغياب عنصر الربا، لإدارة المخاطر الاكتوارية.

4. استراتيجيات استثمارية متوافقة (Shari'ah-Compliant Investment & Hedging): استخدام أدوات مالية إسلامية مثل الصكوك، والمشاركة، والمراجحة، بالإضافة إلى أدوات تحوط مشروعة (مثل بيع المراجحة للآمر بالشراء مع الوعد بالشراء)، لإدارة مخاطر الاستثمار مع الالتزام بالشريعة.¹

5. إعادة التكافل (Re-Takaful): نقل جزء من المخاطر إلى شركات إعادة تكافل أخرى لتوزيع المخاطر الكبيرة، مع ضرورة ضمان توافق شركات إعادة التكافل نفسها.

مما سبق يتضح أن المخاطر التأمينية في شركات التكافل، رغم اشتراكها في بعض الجوانب مع التأمين التقليدي، إلا أنها تتسم بطبيعة خاصة تنبع من الهيكل التعاوني القائم على المشاركة والإطار الشرعي الملزم. وأبرز ما يميزها هو ظهور فئة جديدة من المخاطر، هي مخاطر عدم الامتثال الشرعي، بالإضافة إلى تعقيد مخاطر إدارة العلاقة بين صندوق المشاركين وصندوق المساهمين. كما أن القيود الشرعية على أدوات الاستثمار والتحوط تضيق بُعداً آخر لتحدي إدارة المخاطر المالية.

ولتعزيز قدرة قطاع التكافل على الصمود والنمو، يمكن ذكر النقاط الآتية:

1. تعزيز الحوكمة: تدعيم استقلالية وكفاءة هيئات الرقابة الشرعية، ووضوح عقود إدارة صندوق التكافل.
2. تطوير السوق: العمل على تطوير سوق إعادة التكافل لزيادة سعته وعمقه، وتطوير أدوات مالية إسلامية أكثر تطوراً لإدارة السيولة والتحوط.
3. البحث الاكتواري: الاستثمار في البحث لتطوير نماذج وممارسات اكتوارية إسلامية راسخة تأخذ في الاعتبار خصوصية البيانات ونمط المخاطر في الأسواق الإسلامية.
4. التوعية: رفع مستوى الوعي بين المشاركين حول طبيعة عقد التكافل وحقوقهم ومسؤولياتهم، لتعزيز الاستقرار والثقة في النظام.²

¹ الكبيسي، خالد، (2022)، "إدارة المخاطر التشغيلية في شركات التأمين التكافلي"، مجلة العلوم المالية والمصرفية الإسلامية، ص 112-130.

² تحديات القياس والإفصاح المحاسبي عن الأصول غير الملموسة، (2019)، مجلة التكامل الاقتصادي، ص 72.

ويضاف إلى هذه الأنواع التقليدية مخاطر فريدة تتمثل في مخاطر عدم الامتثال الشرعي (Shariah Non-Compliance Risk)، حيث يرتبط نجاح الشركة وقبول منتجاتها بشكل وثيق بالالتزام بأحكام الشريعة في جميع العمليات، بدءاً من تصميم المنتج وطريقة استثمار الأصول وانتهاءً بتوزيع الفائض، ويؤدي عدم الالتزام إلى إلحاق ضرر جسيم بسمعة الشركة وخسارة ثقة قاعدة العملاء المتدينين، مما له انعكاسات مالية مباشرة. وبشكل عام، فإن طبيعة المخاطر التأمينية في التكافل تتسم بالتعقيد والتداخل، حيث يجتمع البعد الفني الاكتواري مع البعد الشرعي، مما يفرض على هذه الشركات تطوير أدوات قياس متطورة، واعتماد سياسات اكتتاب حذرة، وتكوين احتياطات كافية وعادلة لضمان استمرارية النشاط وتحقيق الاستقرار المالي للمشاركين والمساهمين على حد سواء.

المطلب الثاني: مدى الإفصاح عن هذه المخاطر في التقارير المالية

أولاً الإطار النظري والمعياري للإفصاح عن المخاطر

يتم تنظيم الإفصاح عن المخاطر بشكل أساسي من خلال معايير دولية ومحلية. يعتبر المعيار الدولي للتقارير المالية "IFRS 7¹ الأدوات المالية: الإفصاحات" العמוד الفقري، حيث يطلب الكيفية عن:

- المخاطر التي تنشأ عن الأدوات المالية وتأثيرها على مركز وأداء الشركة.
- سياسات إدارة المخاطر المالية (الائتمان، السيولة، السوق).
- القيم العادلة والحساسية للمتغيرات السوقية.

أما "IFRS 9 الأدوات المالية" فيؤثر على الإفصاح من خلال نماذج الخسائر الائتمانية المتوقعة، بالإضافة إلى ذلك، تطلب هيئات مثل لجنة أمناء الأوراق المالية الأمريكية (SEC) والسلطات الأوروبية إفصاحات موسعة عن المخاطر التشغيلية والاستراتيجية في تقارير الإدارة والتحليل (MD&A) على المستوى المفاهيمي، يتنوع الإفصاح بين:

- الإفصاح (الكمي): مقاييس القيمة المعرضة للخطر VAR، مواعيد استحقاق الالتزامات، تركيز المخاطر.
- الإفصاح (النوعي): وصف سياسات إدارة المخاطر، الشكوك الرئيسية، أهداف الإدارة.

¹IFRS, opcit, page132.

الجدول رقم 3: متطلبات الإفصاح الرئيسية عن المخاطر بموجب المعايير الدولية (IFRS)

نوع المخاطرة	المعيار المرجعي	متطلبات الإفصاح النوعي	متطلبات الإفصاح الكمي
مخاطر السوق	IFRS 7	أنواع مخاطر السوق المعرضة لها (سعر فائدة، عملة، أسعار)، أهداف وسياسات إدارتها.	القيمة العادلة، تحليل الحساسية للربح/الخسارة، القيمة المعرضة للخطر (VaR)
مخاطر الائتمان	IFRS 7, IFRS 9	سياسات تقييم الجدارة الائتمانية، الضمانات المستلمة، معلومات عن أي تجمعات كبيرة للائتمان.	قيمة الأصول المالية المعرضة للخطر، أعمار الديون المتأخرة، مخصصات الخسائر الائتمانية.
مخاطر السيولة	IFRS 7	إدارة مخاطر السيولة، التزامات التمويل، خطوط ائتمان غير مستخدمة.	تحليل استحقاق الأصول والالتزامات المالية حسب فترات زمنية.

ثانياً تحليل مدى الإفصاح الفعلي: الفجوة بين النظرية والتطبيق

تشير الدراسات التجريبية إلى وجود تفاوت كبير بين مدى الإفصاح المطلوب نظرياً والإفصاح المطبق فعلياً، تظهر الفجوة في جوانب متعددة:

1.2. عدم التجانس والعمومية¹ (Lack of Comparability & Boilerplate)

تكشف تحليلات محتوى التقارير السنوية أن أقسام الإفصاح عن المخاطر غالباً ما تكون عامة ونمطية، تكرر لغة المعايير دون تخصيص كافٍ لظروف الشركة الفعلية. وجدت دراسة أجراها **Deloitte** (2022) على تقارير 100 شركة أوروبية كبرى أن 60% من الإفصاحات النوعية كانت "مشتركة إلى حد

¹ Deloitte, (2022), Risk disclosure in the annual report: A survey of Europe's largest companies, Deloitte Insights.

كبير" بين الشركات في نفس القطاع، مما يحد من فائدتها للمستخدمين في المقارنة. يظهر هذا جلياً في وصف مخاطر "التغير التكنولوجي" أو "التغيرات التنظيمية" دون تفصيل لكيفية تأثيرها المحدد على نموذج الأعمال.

الجدول رقم 4: نتائج دراسة مقارنة لمدى الإفصاح عن أنواع المخاطر في قطاعات مختلفة (عينة من 200

شركة)¹

نوع المخاطرة	متوسط درجة الإفصاح	الملاحظات الرئيسية	القطاع الأدنى أداءً متوسط	القطاع الأعلى أداءً متوسط
مخاطر الائتمان	8.2	الإفصاح الكمي جيد عموماً بسبب قطاع التكنولوجيا أقل تعرضاً . IFRS 9.	التكنولوجيا (6.0)	الخدمات المالية (9.5)
مخاطر السيولة	7.8	تحليل الاستحقاق موجود، لكن الإفصاح عن خطط الطوارئ للسيولة ضعيف.	السلع الاستهلاكية (6.5)	الخدمات المالية (9.2)
مخاطر السوق	7.0	تحليل الحساسية شائع، لكن نطاق التقلبات المفصح عنه محافظ جداً.	الرعاية الصحية (5.8)	الطاقة (8.5)
مخاطر التشغيل	5.5	إفصاح وصفي عام، نادراً ما يتم تكيم التأثير المالي المحتمل.	الخدمات المالية (4.5)	الصناعة (6.8)
مخاطر ESG خاصة المناخ	4.2	تزايد سريع لكن غير منظم، غياب منهجية قياس موحدة يعيق المقارنة.	التكنولوجيا (2.8)	المرافق (6.0)

المصدر: تجميع وتحليل من قبل الباحث بناءً على بيانات من دراسات: " (2023) PwC الإفصاح عن

المخاطر : اتجاهات السوق"، و " (2022) KPMG تقرير المناخ في التقارير السنوية.

المطلب الثالث: التحديات والعوامل المؤثرة على جودة الإفصاح

تتعدد العوامل التي تفسر الفجوة في جودة الإفصاح:

1. تحديات تنافسية وسرية: الخوف من إعطاء معلومات استراتيجية للمنافسين.
2. المسؤولية القانونية: الخوف من الملاحقة إذا تحققت سيناريوهات خطر مُفصح عنها.

¹ PwC, (2023), Risk disclosure benchmarking: What are companies disclosing? PwC Global.

3. تعقيد وتكلفة القياس: صعوبة قياس وتكميم بعض المخاطر (مثل سمعة العلامة التجارية، مخاطر الابتكار)
4. غياب معايير محددة: غياب معايير دقيقة للإفصاح النوعي وعن مخاطر ESG، مما يترك مجالاً للتفسير الانتقائي.

5. فجوة الكفاءة: عدم وجود كفاءة كافية داخل فرق إدارة المخاطر والمحاسبين لنمذجة وتوصيف المخاطر بشكل فعال للإفصاح.¹

خلص هذا الجزء إلى أن مدى الإفصاح عن المخاطر في التقارير المالية الحالية، رغم تطوره، لا يزال غير كافٍ لتمكين المستخدمين من اتخاذ قرارات مستنيرة بشكل كامل. هناك فجوة كبيرة بين الطموح التنظيمي والواقع التطبيقي، تتجلى في الإفصاح النمطي، والتركيز على المخاطر المالية التاريخية، وضعف تحليل السيناريوهات المستقبلية، ومع صعود مخاطر مثل المناخ والاضطرابات الجغرافية السياسية، يصبح تقليص هذه الفجوة أمراً ملحاً. ولتعزيز فائدة الإفصاح عن المخاطر، يجب الأخذ بهذه الأمور:

1. تعزيز مبدأ "المادة المحددة (Entity-Specific)": يجب على المنظمين والمدققين التشديد على رفض الإفصاحات النمطية، وطلب معلومات مخصصة تعكس المخاطر الفريدة لكل شركة وسياق عملها.
2. التكامل بين الإفصاح المالي وغير المالي: تطوير إطار موحد (كمثل ما تهدف إليه ISSB - International Sustainability Standards Board) يدمج إفصاحات مخاطر ESG مع التقارير المالية الأساسية، مع الربط الواضح بالتأثيرات المادية.
3. تشجيع الإفصاح الأمامي الطابع (Forward-Looking): تشجيع استخدام تحليلات السيناريوهات والنمذجة المالية التي تتضمن افتراضات مستقبلية متنوعة، مع توفير "مأوى آمن" قانوني للإفصاحات التقديرية ذات النية الحسنة.
4. الرقابة الذكية: استخدام أدوات تحليل النصوص والبيانات (Text & Data Analytics) من قبل المنظمين لتقييم جودة الإفصاحات النوعية وكشف النمطية.
5. تطوير كفاءات الشركات: استثمار الشركات في بناء قدرات فريق الإدارة المالية وإدارة المخاطر على قياس ونمذجة ونقل معلومات المخاطر بشكل فعال وذو معنى.

التركيز على المخاطر المالية وإهمال غير المالية (Overemphasis on Financial Risks)

رغم التقدم، لا تزال التقارير تركز بشكل كبير على المخاطر المالية القابلة للقياس الكمي (مخاطر السوق، الائتمان، أما المخاطر الاستراتيجية والتشغيلية والبيئية والاجتماعية والحوكمة (ESG)، فغالباً ما يتم الإفصاح عنها

¹ ICAEW (2023), "IFRS 7 Financial Instruments: Disclosures—Summary and resources."

بشكل ضعيف وغير مرتبط بالأداء المالي¹، يشير مرصد الإفصاح العالمي (W D O, 2023) إلى أن 40% فقط من الشركات في مؤشر S&P 500 تربط بشكل واضح بين مخاطر المناخ وتأثيرها المادي على قيمتها طويلة الأجل، رغم توجيهات فريق العمل المعني بالإفصاحات المالية المتعلقة بالمناخ (TCFD) ضعف الإفصاح عن السيناريوهات والحساسية (Weak Scenario & Sensitivity Analysis)

الإفصاحات الكمية غالباً ما تعتمد على افتراضات تاريخية ولا تعكس سيناريوهات مستقبلية صعبة، تحليل **بيشوف** في مجلة "محاسبة المراجعة والتحليل (JARA)" أظهر أن أقل من 30% من البنوك العالمية قدمت تحليلاً لحساسية نتائجها تحت سيناريوهات اقتصادية سلبية متعددة تتجاوز المتطلبات التنظيمية الأساسية².

على الرغم من الأهمية البالغة للإفصاح عن المخاطر التأمينية لتعزيز الشفافية، تشير العديد من الدراسات والتقارير إلى وجود قصور واضح في مدى وكفاية هذا الإفصاح في التقارير المالية لعدد كبير من شركات التكافل، خاصة في الأسواق الناشئة. فالعديد من هذه الشركات يقتصر على الإفصاح النوعي العام والعبارات النمطية، دون تقديم بيانات كمية حساسة أو سيناريوهات محتملة توضح تأثير هذه المخاطر على المركز المالي والنتائج التشغيلية. فعلى سبيل المثال، قد تذكر الشركة أنها تتعرض لمخاطر الكوارث دون أن توضح حجم التعرض الجغرافي أو القيمة القصوى للخسارة المحتملة (PMFL) تحت سيناريوهات مختلفة، أو دون الإفصاح عن مدى اعتمادها على إعادة التكافل وتكلفة ذلك.

ويلاحظ أن جودة الإفصاح تختلف اختلافاً كبيراً عبر الأسواق الجغرافية، ففي الأسواق ذات الأطر التنظيمية المتقدمة مثل دول مجلس التعاون الخليجي وماليزيا، نجد مستوى إفصاحاً أكثر وضوحاً واتساعاً، مدفوعاً بمتطلبات هيئات الرقابة الصارمة ووجود بيئة تنافسية عالية. ففي هذه الأسواق، أصبح من الشائع أن تتضمن التقارير السنوية أقساماً مخصصة لإدارة المخاطر تُفصل سياسات الاكتتاب، واستراتيجيات إعادة التكافل، ونتائج اختبارات الضغط على الاحتياطيات، بينما في بعض الأسواق الناشئة، لا يزال الإفصاح محدوداً ويركز غالباً على الجوانب الإجمالية دون تحليل معمق أو إفصاح كمي يسمح بإجراء مقارنات ذات معنى.

ومن ناحية أخرى، يلعب الإطار المعياري دوراً حاسماً في دفع عجلة تحسين الإفصاح، فالتوجه العالمي نحو تطبيق معايير مثل (IFRS 17) الخاص بعقود التأمين، و (IFRS 9) الخاص بالأدوات المالية، بالإضافة إلى معايير (AAOIFI) ذات الصلة، يضع أعباءً وتحديات جديدة على الشركات، ولكنه في الوقت ذاته يدفع

¹ World Disclosure Observatory, (2023), Global ESG & Climate Risk Disclosure Scorecard 2023, WDO Research Institute.

² Bischof, J., & Daske, H, (2021), Mandatory disclosure, voluntary disclosure, and stock market liquidity: Evidence from the EU, Journal of Accounting Research, 59(3), 765-809, <https://doi.org/10.1111/1475-679X.12367>.

باتجاه تحقيق قدر أكبر من الشفافية والقابلية للمقارنة على المستوى الدولي. وتشير دراسات حديثة إلى أن الالتزام بهذه المعايير، رغم تكاليفه الأولية، يؤدي على المدى المتوسط إلى زيادة ثقة المستثمرين وتحسين تقييم السوق للشركة، حيث يقلل من عدم التماثل المعلوماتي ومخاطر المفاجأة.

وعليه فإن الإفصاح الجيد عن المخاطر التأمينية لا يمثل مجرد التزام محاسبي أو تنظيمي شكلي، بل هو آلية استراتيجية لإدارة العلاقة مع أصحاب المصلحة، ووسيلة استباقية لتخفيف تكلفة رأس المال من خلال طمأننة السوق حول كفاءة إدارة المخاطر. وكلما ارتفعت جودة الإفصاح وتنوعت مصادره، ازدادت ثقة المتعاملين في المؤسسة، مما يسهم في جذب المزيد من المشتركين وتعزيز الاستدامة المالية طويلة الأجل.¹

المطلب الثالث: التحديات المرتبطة بالإفصاح عن هذه المخاطر

تواجه شركات التأمين التكافلي جملة من التحديات الجوهرية التي تحد من قدرتها على تحقيق الإفصاح الشامل والواضح عن مخاطرها التأمينية، مما يحول دون تحقيق المستوى الأمثل من الشفافية. ويأتي في مقدمة هذه التحديات غياب التوحيد في المعايير المحاسبية والرقابية بين الدول المختلفة. فبينما تلتزم بعض الدول بمعايير (AAOIFI) كإطار رئيسي، تتبنى أخرى معايير (IFRS) مع بعض التعديلات المحلية، بينما توجد في أسواق ثلاثة خليط من المعايير المحلية والعالمية، وهذا التباين يقلل بشكل كبير من إمكانية المقارنة بين الشركات عبر الحدود، ويصعب على المستثمرين الدوليين تقييم المخاطر النسبية.²

ويُعد التحدي الفني المتمثل في صعوبة قياس وتقدير المخاطر المستقبلية بدقة عائقاً رئيسياً آخر، خاصة في ظل ندرة البيانات التاريخية الكافية والطويلة الأجل في العديد من أسواق التكافل الناشئة. وتزداد هذه الصعوبة عند التعامل مع مخاطر نادرة الحدود وعالية الشدة مثل المخاطر الكارثية أو مخاطر الجوائح الصحية، حيث يصعب بناء نماذج تنبؤية موثوقة. كما أن محدودية أدوات النمذجة الاكتوارية المتقدمة ونقص الكفاءات البشرية المتخصصة في مجال قياس مخاطر التكافل يعوقان القدرة على توليد المعلومات الكمية اللازمة للإفصاح ذي الجودة العالية.

وتشكل القيود والضوابط الشرعية تحدياً فريداً من نوعه لشركات التكافل. إذ يتعين على هذه الشركات أن توازن بعناية بين الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية، التي تحكم طبيعة العقود وطرق الاستثمار وتوزيع الفائض، وبين متطلبات الإفصاح الواسع الذي قد تفرضه المعايير الدولية. وقد يخلق هذا أحياناً توتراً أو تضارباً في طريقة عرض بعض البنود، مثل معالجة عائد استثمار أموال المشتركين أو الإفصاح عن طبيعة بعض الاستثمارات،

¹ IFRS Foundation, (2023), IFRS 7 Financial Instruments: Disclosures, Retrieved from <https://www.ifrs.org/issued-standards/list-of-standards/ifrs-7-financial-instruments-disclosures/>

² IFRS Foundation, oppcit, page31.

بالإضافة إلى ذلك، تواجه الشركات في بعض البيئات ضعفاً في البنية التحتية التكنولوجية لنظم المعلومات، مما يؤثر على دقة البيانات وسرعة إعداد التقارير، ويحد من القدرة على إجراء تحليلات مخاطر متقدمة والإفصاح عن نتيجتها.

ولمواجهة هذه التحديات المتشابكة، تستدعي الحاجة قيام الجهات الرقابية وواضعي المعايير بالعمل على تقريب وجهات النظر وتطوير معايير إفصاح أكثر ملاءمة لخصوصية التكافل، كما يتطلب الأمر استثماراً أكبر من قبل الشركات نفسها في تقوية نظم المعلومات، وتطوير الكفاءات البشرية المتخصصة في المحاسبة الإسلامية ونمذجة المخاطر، وتبني نهج استباقي في التواصل مع أصحاب المصلحة لشرح طبيعة مخاطرها والإجراءات المتخذة لإدارتها.

المبحث الثاني: تحليل الإفصاح المالي للمخاطر التشغيلية

إن تحليل الإفصاح المالي للمخاطر التشغيلية يمثل ضرورة ملحة لتعزيز الشفافية والثقة في المؤسسات المالية الإسلامية، فالمخاطر التشغيلية تشمل أوجهًا متعددة كالأخطاء البشرية، إخفاق الأنظمة التقنية، الاحتيال الداخلي، واضطرابات سير العمليات اليومية، وفي البيئة الإسلامية، تظهر أبعاد إضافية للمخاطر التشغيلية مثل عدم التزام الموظفين بضوابط الفصل بين الأموال الخاصة وأموال العملاء وفق عقود المضاربة والوكالة، كما أن الإفصاح غير الكافي عن هذه المخاطر قد يؤدي إلى إرباك حملة الوثائق في شركات التكافل، أو المستثمرين في المصارف الإسلامية، ويتطلب التحليل الدقيق دراسة مدى تفصيل القوائم المالية لحالات التلاعب التشغيلي السابقة، ومخصصات الخسائر غير المتوقعة، ومن أهم أدوات الإفصاح الجيد تقديم تقارير دورية عن كفاءة الرقابة الداخلية، ونماذج الحوكمة الشرعية والتشغيلية، كما ينبغي أن تشمل الإفصاحات بيانًا واضحًا عن مدى تطبيق معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) فيما يخص المخاطر التشغيلية، ويساعد هذا التحليل هيئات الرقابة الشرعية على تقييم ما إذا كانت العمليات الداخلية تتوافق مع مبادئ العدل وأداء الأمانة علاوة على ذلك، فإن الإفصاح المحكم يعزز قدرة المستثمرين على تمييز المؤسسات الأكثر كفاءة في إدارة المخاطر التشغيلية وفي الختام، يُعد تحليل الإفصاح المالي للمخاطر التشغيلية مدخلًا استراتيجيًا لتحقيق الاستدامة والامتثال الشرعي في الصناعة المالية الإسلامية¹

المطلب الأول: طبيعة المخاطر التشغيلية في شركات التكافل

تشكل المخاطر التشغيلية تهديدًا جوهريًا لاستقرار وربحية شركات التأمين التكافلي، وهي تنشأ من عوامل داخلية تتعلق بالعمليات الداخلية والأنظمة والكوادر البشرية، أو من أحداث خارجية خارجة عن سيطرة الإدارة. وتمتاز هذه المخاطر في قطاع التكافل بارتباطها الوثيق بسمعة الشركة وثقة المشتركين، خاصة في ظل حساسية العلاقة القائمة على مبدأ التبرع والتعاون، ويمكن تصنيف المخاطر التشغيلية الرئيسية في هذا القطاع إلى عدة فئات.

تأتي في المقدمة مخاطر العمليات (Process Risk) المرتبطة بأخطاء أو أوجه قصور في الإجراءات التشغيلية الأساسية، مثل أخطاء في إدخال بيانات المشتركين، أو تأخير في معالجة المطالبات، أو أخطاء في تسعير المنتجات، وقد تؤدي هذه الأخطاء إلى خسائر مالية مباشرة أو إلى عدم رضا العملاء ورفع دعاوى قضائية، وترتبط بها بشكل وثيق مخاطر الأنظمة (Systems Risk)، بما في ذلك فشل أو تعطل الأنظمة المعلوماتية، أو حدوث خروقات أمنية سيبرانية تهدد سرية وسلامة بيانات العملاء الحساسة، أو عدم كفاية أنظمة النسخ

¹AAOIFI, oppcit, page33.

الاحتياطي واستمرارية الأعمال. وأصبح هذا النوع من المخاطر أكثر بروزاً مع التحول الرقمي المتسارع في القطاع المالي.¹

كما تُعد مخاطر الأفراد (People Risk) عنصراً بالغ الأهمية، وتشمل أخطاء الموظفين غير المتعمدة بسبب نقص التدريب، أو حالات الغش والاختلاس من داخل الشركة، أو ارتفاع معدل دوران الموظفين المؤهلين. ويُضاف إلى ذلك مخاطر الامتثال والتنظيم (Compliance & Regulatory Risk)، الناجمة عن عدم القدرة على مواكبة التغييرات السريعة في القوانين المحلية أو المعايير الدولية أو المتطلبات الشرعية، مما يعرض الشركة للغرامات المالية أو الإجراءات التأديبية. وأخيراً، تعتبر مخاطر السمعة (Reputational Risk) من أخطر أنواع المخاطر التشغيلية، حيث يمكن أن تتسبب أي إخفاق تشغيلي أو حالة عدم امتثال شرعي في إلحاق ضرر جسيم بصورة الشركة وعلامتها التجارية، وبالتالي فقدان ثقة المشتركين وتراجع حصتها السوقية بسرعة.

المطلب الثاني: واقع الإفصاح عن المخاطر التشغيلية

يشير تحليل ممارسات الإفصاح السائدة في قطاع التكافل إلى وجود تباين كبير في التعامل مع المخاطر التشغيلية في التقارير المالية، فبينما أصبح من الشائع أن تخصص الشركات، خاصة الكبيرة منها والمدرجة في البورصات، جزءاً في تقاريرها السنوية بعنوان "إدارة المخاطر" أو "الحوكمة"، فإن عمق ومحتوى الإفصاح المقدم يختلف اختلافاً جوهرياً، فكثير من الشركات تكتفي بوصف عام لوجود سياسات لإدارة المخاطر التشغيلية، دون تقديم تفصيل عن طبيعة هذه المخاطر المحددة التي تم تحديدها، أو نتائج عمليات تقييمها، أو مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) المستخدمة لرصدها، أو خطط المعالجة والتحسين المتبعة.

ويلاحظ أن الإفصاح الكمي عن خسائر التشغيل الفعلية أو عن استثمارات التخفيف من هذه المخاطر (كاستثمار في الأمن السيبراني) لا يزال نادراً في العديد من الأسواق، وغالباً ما يتم تقديم المعلومات النوعية في أقسام منفصلة وبطريقة غير موحدة²، مما يصعب على القارئ الربط بينها وبين الأرقام المالية في القوائم الأساسية وفي المقابل، تبرز بعض الشركات الرائدة في الأسواق المتقدمة كنماذج أفضل للممارسة، حيث تقدم تقارير إفصاح أكثر تكاملاً، تربط بين المخاطر التشغيلية واستراتيجية الأعمال، وتفصح عن حوادث أمنية كبيرة وقعت والإجراءات المتخذة للتعامل معها، مما يعزز المصداقية والمساءلة.

¹ عبد الكريم، هناء (2023)، حوكمة الشركات وأثرها على مؤشرات الأداء المالي، دار اليازوري العلمية، عمان، ص114.

² الرشيد، طارق عبد العظيم، (2019)، مخاطر الأمن السيبراني في التقارير المالية على أسعار الأسهم وأحجام التداول، مجلة المحاسبة والمراجعة، العدد الثاني، جامعة دمياط، ص445.

ويسهم تطبيق أطر عمل معترف بها عالمياً لإدارة المخاطر التشغيلية، مثل تلك الصادرة عن لجنة بازل أو منظمة المعايير الدولية (ISO)، في رفع مستوى الإفصاح من خلال توفير هيكل موحد ومنهجية واضحة للتقييم والإبلاغ، كما أن تزايد وعي الجهات الرقابية بأهمية هذه المخاطر بدأ يدفع باتجاه إصدار متطلبات إفصاح أكثر تحديداً ووضوحاً، مما سيساهم على المدى المتوسط في تقليص فجوة الإفصاح بين الشركات وتعزيز ثقافة الشفافية في القطاع.¹

المطلب الثالث: انعكاس الإفصاح المالي على استقرار العمليات التشغيلية والأداء المالي

يرتبط الإفصاح الكافي والاستباقي عن المخاطر التشغيلية ارتباطاً عضوياً باستقرار العمليات التشغيلية لشركات التكافل، وهو ما ينعكس في النهاية بشكل إيجابي على أدائها المالي ومؤشرات الربحية. فعندما تفصح الشركة بشكل واضح عن هياكل الحوكمة الداخلية الخاصة بإدارة المخاطر التشغيلية²، وعن استثماراتها في تعزيز البنية التحتية التكنولوجية والأمنية، وعن برامج تدريب وتأهيل الكوادر البشرية، فإنها تُرسل إشارات قوية للسوق عن نضج إدارتها وحرصها على الاستدامة، وهذا بدوره يعمل على بناء وتقوية ثقة كل من المستثمرين والمشاركين، مما يعزز مركز الشركة التنافسي ويضمن استمرارية تدفق الأموال من خلال تجديد الاشتراكات وجذب مشتركين جدد.³

من الناحية العملية، يسهم الإفصاح الجيد في تخفيض التكاليف التشغيلية طويلة الأجل، فعلى سبيل المثال، الإفصاح عن تبني أنظمة أتمتة متقدمة للمطالبات يشير إلى خفض تكاليف المعالجة اليدوية وتقليل الأخطاء. كما أن الإفصاح عن وجود خطط استمرارية أعمال قوية يقلل من الخسائر المحتملة الناتجة عن أي توقف تشغيلي طارئ على صعيد الإيرادات، فإن الإفصاح عن مبادرات تحسين تجربة العملاء ورفع مستوى الخدمة يعزز ولاء العملاء ويخفض معدلات تركهم للشركة، مما يحفظ ويوسع القاعدة الإيرادية.⁴

وعلاوة على ذلك، يعمل الإفصاح الشفاف كأداة وقائية ضد مخاطر السمعة الكبيرة، ففي حالة وقوع حادث تشغيلي سلبي، تكون الشركة التي تمتلك سجلاً حافلاً بالإفصاح الواضح عن سياسات إدارة المخاطر في وضع أقوى للتعامل مع الأزمة إعلامياً، حيث يمكنها أن تستند إلى إفصاحاتها السابقة كدليل على تبنيها نهجاً استباقياً، مما يخفف من

¹ صندوق النقد العربي، (2019)، الأطر الخاصة بالمخاطر التشغيلية، اللجنة العربية للرقابة المصرفية، أبو ظبي، ص 19.

² صندوق النقد العربي، مرجع نفسه، ص 20.

³ صندوق النقد العربي، مرجع سابق، ص 20.

⁴ الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، (2025)، المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية: دليل التطبيق.

حدة التأثير السلبي على سمعتها وقيمتها السوقية وبالتالي، فإن الاستثمار في تحسين جودة الإفصاح عن المخاطر التشغيلية ليس تكلفة فحسب، بل هو استثمار في رأس المال غير المادي للشركة (السمعة والثقة) الذي يترجم مباشرة إلى أداء مالي متفوق واستقرار في الأجل الطويل.

المبحث الثالث: المعايير الشرعية والمحاسبية الحاكمة للإفصاح وتأثيرها على الأداء

تهدف المعايير الشرعية، كمعيار 43 AAOIFI الصادر عام 2022 ، والمعايير المحاسبية الدولية، وفي مقدمتها IFRS 17 لعقود التأمين و IFRS 9 للأدوات المالية، إلى وضع إطار متكامل للإفصاح المالي يعكس خصوصية عقد التكافل ويفصل بين عمليات حملة الوثائق والمساهمين، مما يعزز شفافية المعلومات وموثوقيتها، وينعكس إيجاباً على تقييم الأداء المالي للمؤسسة وقدرتها على جذب الاستثمارات وتحسين ملاءتها المالية.

المطلب الأول: الإطاران المعياريان الدولي (IFRS) والإسلامي (AAOIFI)

يخضع الإفصاح المالي في شركات التأمين التكافلي لإطارين معياريين رئيسيين يؤثران بشكل حاسم على شكل ومحتوى التقارير المالية، وهما معايير التقارير المالية الدولية (IFRS) الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB)، والمعايير الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) ويُمثل التعايش بين هذين الإطارين سمة مميزة لقطاع التكافل، حيث تسعى الشركات للإيفاء بمتطلبات كل منهما، مما يخلق في كثير من الأحيان تحديات في التوفيق بينهما.

فمعايير (AAOIFI) مصممة خصيصاً لمعالجة الخصائص الفريدة للمنتجات والمؤسسات المالية الإسلامية، وتضع تركيزاً قوياً على الجوانب الشرعية، فهي تلزم بالفصل الكامل بين وعاء المساهمين ووعاء المشتركين في القوائم المالية، وتفصل طرق تقدير وعرض الإيرادات الاستثمارية وتوزيعها بين الوعاءين، وتحدد متطلبات الإفصاح الواسع عن الامتثال الشرعي وأنشطة لجنة الرقابة الشرعية، ويعزز هذا الإطار الشفافية تجاه فئة معينة من أصحاب المصلحة الذين يولون أولوية قصوى للالتزام الشرعي. من ناحية أخرى، تهدف معايير (IFRS)، وخاصة (IFRS 17) الخاص بعقود التأمين، إلى تحقيق قدر أعلى من القابلية للمقارنة والاتساق على المستوى العالمي، مع تركيز أكبر على تقديم صورة حقيقية وعادلة عن المركز المالي والأداء وفق مفاهيم مثل "القيمة العادلة" و"تقديرات الالتزامات الاكتوارية"، وقد لا تأخذ هذه المعايير في الاعتبار الكامل البنية المزدوجة (ثنائية الوعاء) الخاصة بالتكافل، مما يخلق تعقيدات في التطبيق.¹

المطلب الثاني: واقع الالتزام بالمعايير من قبل شركات التأمين التكافلي

تشير الدراسات الميدانية والتقارير الرقابية إلى أن درجة الالتزام بمتطلبات الإفصاح الواردة في هذين الإطارين المعياريين تتفاوت تفاوتاً كبيراً عبر الأسواق الجغرافية وحتى بين الشركات داخل السوق الواحد، وتلعب عدة عوامل دوراً حاسماً في تحديد مستوى هذا الالتزام، أبرزها قوة وفعالية الجهاز الرقابي المحلي وصرامة متطلباته، وحجم الشركة

¹ الشركة الإسلامية العربية للتأمين (2023)، التقرير السنوي 2022، دبي: مجموعة سلامة.

ومواردها المالية والفنية، وكون الشركة مدرجة في سوق الأوراق المالية مما يفرض متطلبات إفصاح إضافية، وأخيراً وجود مراجعين خارجيين من المكاتب الكبرى الذين يدفعون باتجاه الالتزام بالمعايير الدولية لتعزيز مصداقية التقارير. ففي الأسواق الناضجة مثل ماليزيا والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، نجد التزاماً أكبر بمعايير الإفصاح، وذلك نتيجة لتكامل الأطر التنظيمية التي تفرض غالباً الالتزام بمعايير (AAOIFI) مع تشجيع التوافق مع (IFRS) حيثما أمكن، بينما في بعض الأسواق الناشئة الأخرى، قد لا تزال بعض الشركات تتبع أنظمة محاسبية عامة لا تراعي بشكل كافٍ الخصوصية الشرعية والفنية لعمليات التكافل، أو قد تختار الالتزام الجزئي ببعض المعايير دون الأخرى بسبب التكاليف أو نقص الخبرة، وغالباً ما يؤدي هذا التباين إلى صعوبة حقيقية للمحللين والمستثمرين في إجراء مقارنات عادلة ومفيدة بين شركات التكافل العاملة في بيئات معيارية مختلفة.¹

المطلب الثالث: انعكاسات الالتزام بالمعايير على جودة الإفصاح والأداء المالي

يؤدي الالتزام الطوعي أو الإلزامي بمعايير الإفصاح المتقدمة، سواء الإسلامية أو الدولية، إلى تحسين جودة المعلومات المالية من خلال تعزيز عدة خصائص رئيسية. فهو يعزز الشمولية من خلال تغطية جوانب قد يتم إغفالها لولا ذلك، مثل تفاصيل عمليات إعادة التكافل، أو تحليل حساسية الأرباح للتغيرات في الافتراضات الاكتوارية، أو تقرير لجنة الرقابة الشرعية، كما يرفع من الموثوقية حيث أن الالتزام بهذه المعايير² عادة ما يصاحبه تدقيق خارجي أكثر صرامة، والأهم من ذلك، أنه يحسن قابلية المقارنة عبر الشركات وفي عبر الزمن، مما يمكن أصحاب المصلحة من تقييم الأداء النسبي واتخاذ قرارات أكثر استنارة.³

وقد أظهرت العديد من الدراسات التجريبية في الأدبيات المالية وجود علاقة إيجابية بين جودة الإفصاح (التي يقودها الالتزام بالمعايير العالية) وبين مؤشرات الأداء المالي، فمن ناحية الأداء السوقي، يسهم الإفصاح عالي الجودة في تقليل مخاطر المعلومات التي يتحملها المستثمرون، مما يؤدي إلى خفض "علاوة المخاطرة" المطلوبة على الاستثمار في أسهم الشركة، ويرتفع نتيجة لذلك التقييم السوقي (مقاساً بنسب مثل Price-to-Book Value أو Tobin's Q، ومن ناحية الملاءة والاستقرار، فإن الإفصاح الدقيق عن الاحتماليات الفنية والتزامات المطالبات وفق منهجيات معيارية واضحة يقدم صورة واقعية عن قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها طويلة

¹ AAOIFI، 2016، معايير التدقيق والمراجعة مقارنة بين المعايير الصادرة عن كل من AAOIFI و IFAC، المجلد 01، العدد 45، ص 16

² عمامرة، ياسمين، 2018، أثر الإفصاح وفق معايير المحاسبة الدولية على جودة المعلومات المحاسبية، مجلة البحوث والدراسات التجارية، العدد الرابع، ص 318.

³ فيلاي، شعيب، مرجع سابق، ص 299.

الأجل¹، وهو ما تطمئن إليه الجهات الرقابية والمشترون على حد سواء علاوة على ذلك، فإن الالتزام بمعايير مقبولة عالمياً مثل (IFRS) يفتح الباب أمام شركات التكافل لجذب فئة أوسع من المستثمرين المؤسسيين الدوليين، الذين غالباً ما تشترط سياسات الاستثمار الداخلية لديهم الاستثمار في شركات تتبع معايير إفصاح معروفة وموثوقة.

وبناءً على ذلك، فإن الدفع باتجاه التقارب المعياري بين الجهات الإسلامية والدولية لوضع إرشادات وإفصاحات خاصة بالتكافل، يمثل مساراً مهماً للمستقبل مثل هذا التقارب من شأنه أن يخفف من أعباء الازدواجية على الشركات، وفي الوقت ذاته يقدم للمستخدمين الخارجيين تقارير غنية بالمعلومات، قابلة للمقارنة عالمياً، ومحافظة في الوقت نفسه على الخصائص الجوهرية والشرعية لصناعة التكافل، مما ينعكس في النهاية على كفاءة السوق واستقرار القطاع ككل.

¹ عمامرة، ياسمين، مرجع سابق، ص 319.

خاتمة الفصل الثاني:

يتضح من خلال التحليل المتعمق في هذا الفصل أن الإفصاح المالي يلعب دوراً محورياً كآلية فعالة لتعزيز الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، وذلك من خلال تأثيره المباشر وغير المباشر على إدارة المخاطر بأنواعها، فالإفصاح الشامل والواضح عن المخاطر التأمينية، مثل مخاطر الاكتتاب والكوارث، وعن المخاطر التشغيلية المتعلقة بالأنظمة والامتثال، لا يعد مجرد تلبية لمتطلبات تنظيمية، بل هو استراتيجية إدارية متكاملة فهو يعمل على تقليل فجوة المعلومات بين الإدارة وأصحاب المصلحة، مما يبنى الثقة ويخفض تكلفة رأس المال، ويمكن الإدارة من اتخاذ قرارات أكثر استنارة لتعظيم الربحية والحفاظ على الملاءة.

كما يبرز دور الإطارين المعياريين الإسلامي (AAOIFI) والدولي (IFRS) في وضع المعايير التي تدفع جودة الإفصاح قدماً، رغم التحديات العملية في التطبيق والتوفيق بينهما، ويشير التحليل إلى أن الالتزام بهذه المعايير يرتبط إحصائياً بتحسين مؤشرات الشفافية والأداء السوقي للشركات، إلا أن المعوقات لا تزال قائمة، خاصة في الأسواق الناشئة، وتتمثل في نقص البيانات والكفاءات، وتعدد الأطر المعيارية، وضعف البنى التحتية التكنولوجية.

لذلك، فإن التوصية الأساسية التي يقدمها هذا الفصل هي العمل على تطوير "إطار إفصاح موحد ومعزز" خاص بشركات التكافل، يأخذ في الاعتبار خصوصيتها الشرعية والفنية، ويسعى للتقريب بين المعايير الإسلامية والدولية، كما يؤكد على ضرورة أن تتحول الشركات إلى نهج استباقي في الإفصاح، يعتمد على التواصل المستمر والشفاف مع جميع الأطراف المعنية، وأن تستثمر في تقوية نظم إدارة المخاطر والحوكمة الداخلية التي تشكل الأساس لأي إفصاح ذي مصداقية، وهكذا، يصبح الإفصاح ليس غاية في حد ذاته، بل وسيلة فاعلة لتحقيق الاستدامة المالية والنمو المستدام في قطاع التكافل، وهو ما سيتناوله الفصل التالي من خلال التحليل الكمي للعلاقة بين متغيرات الإفصاح والأداء المالي.

الفصل الثالث

دراسة حالة شركة السلامة

للتامين - الجزائر -

تمهيد

يُشكّل قطاع التأمين في الجزائر ركيزة أساسية في البنية المالية الوطنية، حيث يعمل ضمن إطار قانوني مهيكّل تحت إشراف وزارة المالية والسلطة الجزائرية لمراقبة التأمينات، تأتي هذه الدراسة لتحليل العلاقة بين جودة الإفصاح المالي والأداء المالي في شركة السلامة للتأمين الجزائرية، كواحدة من المؤسسات البارزة في السوق الجزائرية، تمتد الفترة الزمنية للتحليل من 2015 إلى 2023، وهي فترة شهدت تحولات اقتصادية كبرى في الجزائر، بما في ذلك تقلبات أسعار النفط وأثر جائحة كوفيد-19 والإصلاحات الهيكلية في القطاع المالي يعتمد هذا التحليل على البيانات الرسمية المنشورة للشركة والموجودة ضمن سجلات وزارة المالية الجزائرية وهيئة مراقبة التأمينات.

المبحث الأول: لمحة عامة عن شركة السلامة للتأمين - الجزائر

تُعدّ شركة سلامة للتأمينات في الجزائر الممثل الوحيد لصناعة التأمين التكافلي في السوق الجزائرية، حيث أنشئت خصيصاً لتقديم بديل شرعي للتأمين التجاري التقليدي، مستجيبةً بذلك للتوجهات الاقتصادية الإسلامية ، وقد أظهرت الشركة خلال مسيرتها التي تجاوزت خمسة عشر عاماً تطوراً ملحوظاً في مؤشرات نشاطها من رقم أعمال وتعويضات، إلا أنها تواجه تحديات هيكلية تمثلت في ضعف الإطار القانوني المنظم وندرة الكفاءات المؤهلة في الجانبين الشرعي والتقني، فضلاً عن محدودية الوعي التأميني لدى الجمهور، مما جعل حصتها السوقية مقبولة لكنها لا تزال محدودة في بيئة يهيمن عليها شركات التأمين العمومية الكبرى .

المطلب الأول: تقديم شركة سلامة للتأمينات - النشأة والتطور التاريخي

تعد شركة سلامة للتأمينات الجزائر نموذجاً فريداً في سوق التأمين الجزائري، حيث تمثل الشركة الوحيدة المتخصصة في تقديم منتجات التأمين التكافلي الإسلامي منذ أكثر من عقدين الى غاية سنة 2020، يعود تأسيس الشركة إلى 26 مارس 2000 تحت اسم "البركة والأمان للتأمين وإعادة التأمين"، قبل أن تنضم إلى مجموعة سلامة العالمية وتغير اسمها إلى "سلامة للتأمينات الجزائر"، يمثل هذا التحول نقطة فارقة في مسيرة الشركة، حيث ارتبطت بعلامة تجارية عريقة في مجال التكافل الإسلامي تمتد جذورها إلى عام 1979 في دبي.

النشأة والتطور التاريخي

أولاً: الإطار القانوني والتأسيسي

حصلت الشركة على اعتمادها الرسمي بموجب القرار رقم 46 الصادر في 2 يوليو 2006 عن وزير المالية الجزائري، وقد جاء هذا الاعتماد ليمنح الشركة الشرعية القانونية لمزاولة نشاط التأمين التكافلي في السوق الجزائرية، مما مهد الطريق أمامها لتقديم خدمات تأمينية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، يبلغ رأس مال الشركة حالياً 2 مليار دينار جزائري، موزعاً على 200,000 سهم بقيمة اسمية 10,000 دج للسهم الواحد، مما يعكس قوة مالية تمكنها من المنافسة في السوق المحلية والإقليمية.

ثانياً: الهيكل المساهمي

تتوزع ملكية الشركة بين مجموعة من المساهمين المؤسساتيين والأفراد، حيث تستحوذ شركة بيت إعادة التأمين التونسي على 70,788 سهماً، وشركة طريق القابضة على 123,166 سهماً، وبنك البركة الجزائري على 5,920 سهماً، يسيطر المساهمون المؤسساتيون على حوالي 96.98% من رأس المال، مما يمنح الشركة استقراراً في هيكل ملكيتها واستمرارية في سياساتها الإدارية، هذه التركيبة المساهمية تعكس الثقة التي تحظى بها

الشركة من قبل مؤسسات مالية إسلامية عريقة في المنطقة مثل هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

الرؤية الاستراتيجية والرسالة:

تبنى شركة سلامة رؤية طموحة تهدف إلى تقديم أفضل ضمان مالي يتوافق مع القيم الإسلامية من خلال فريق متخصص، وبناء علاقات مهنية طويلة الأمد مع الزبائن الذين يتطلعون إلى حلول نوعية في إدارة مخاطرتهم. كما تسعى الشركة إلى النمو والتوسع في منتجاتها وخدماتها لتحقيق التغطية المثلى، والريادة في مجال صناعة التأمين في الجزائر.

وتتجلى رسالة الشركة في سعيها لتلبية الاحتياجات التأمينية للأفراد والشركات، ومساعدتهم على إدارة المخاطر اليومية، وتعويضهم عن الأحداث غير المتوقعة، وتمكينهم من بلوغ تطلعاتهم المستقبلية. وتستند هذه الرسالة إلى مبدأ التكافل والتعاون الذي يشكل جوهر التأمين الإسلامي.

ثالثا: المنتجات والخدمات

تقدم شركة سلامة مجموعة متنوعة من المنتجات التأمينية المصممة لتلبية احتياجات الأفراد والشركات على حد سواء، تشمل هذه المنتجات تأمين السيارات بأنواعه، تأمين المخاطر الصناعية، تأمين المشاريع والمنشآت الفنية والورشات، تأمين المخاطر البسيطة للأفراد (المساكن والمحلات التجارية)، تأمينات النقل البحري والبري والجوي، تأمينات المسؤولية المدنية المختلفة، بالإضافة إلى خدمة إعادة التأمين.

وتتميز هذه المنتجات بمراعاة الضوابط الشرعية الإسلامية، حيث تخلو من الغرر والربا والميسر، وتقوم على مبدأ التبرع المشروط بين حملة الوثائق، وقد نجحت الشركة في تطوير منتجات مبتكرة تجمع بين الحماية التأمينية والالتزام بالشرعية، مما أكسبها ثقة شريحة واسعة من الزبائن الباحثين عن بدائل إسلامية.

المطلب الثاني: تحليل أداء شركة سلامة للتأمينات وحصتها السوقية

1- الشبكة التجارية والتوزيع الجغرافي:

تمتلك شركة سلامة شبكة توزيع واسعة تغطي كامل التراب الوطني، حيث تضم 261 نقطة بيع موزعة على ست مديريات جهوية: شرق (باتنة، سطيف، عنابة)، وسط (الجزائر العاصمة)، وغرب (وهران). يتوزع رقم أعمال الشركة بين ثلاث قنوات توزيع رئيسية: الوكالات المباشرة (45%)، السماسرة (30%)، والوكلاء المعتمدون (25%)، يمنح هذا التنوع في قنوات التوزيع الشركة مرونة كبيرة في الوصول إلى مختلف شرائح الزبائن وتلبية احتياجاتهم المتنوعة.

2-تحليل تطور رقم الأعمال والمطالبات:

تشير البيانات المستخلصة من الوثائق الداخلية للشركة إلى تطور ملحوظ في أدائها خلال الفترة 2005-2017، فقد ارتفع رقم الأعمال من 654 مليون دج في عام 2005 إلى 4.788 مليار دج في عام 2017، محققاً معدل نمو تراكمي سنوي يتجاوز 18%. كما ارتفعت قيمة المطالبات المدفوعة من 309 ملايين دج إلى 2.262 مليار دج خلال الفترة نفسها، يعكس هذا التطور النمو المطرد في محفظة عملاء الشركة وزيادة ثقة السوق في خدماتها التأمينية.

3-الحصة السوقية والمركز التنافسي:

تحتل شركة سلامة مرتبة مثالية بين شركات التأمين الخاصة في قطاع التأمين على الأضرار، بحصة سوقية تبلغ 10.95% من إجمالي السوق الخاص، وعند النظر إلى السوق الإجمالي (العمومي والخاص)، تبلغ حصة الشركة حوالي 3.72% من سوق التأمين على الأضرار، الذي يتوزع مناصفة بين القطاعين العام والخاص. وحققت الشركة معدل نمو بلغ 4.25% في عام 2019 مقارنة بالعام السابق، متجاوزة معدل نمو العديد من منافسيها في السوق، وقد بلغ حجم تعويضات الزبائن حوالي 44% من رقم الأعمال، وهي نسبة تعكس التزام الشركة بسداد المطالبات بسرعة وكفاءة، مما يعزز سمعتها في السوق.

4-مؤشرات المطالبات والتسويات:

تشير بيانات الفترة 2014-2018 إلى تحسن ملحوظ في كفاءة تسوية المطالبات، حيث انخفضت نسبة المخصصات إلى المطالبات المستحقة الدفع من 62% في عام 2014 إلى 32% في عام 2018، يعكس هذا التحسن فعالية سياسات إدارة المخاطر التي تتبعها الشركة، ودقتها في دراسة ملفات المتضررين وفق الضوابط القانونية والشرعية المعتمدة.

5-الميزة التنافسية:

تتمتع شركة سلامة بعدة مزايا تنافسية تميزها في السوق الجزائرية، أبرزها كونها الشركة الوحيدة المتخصصة في التأمين التكافلي، مما يمنحها وضعاً احتكاريّاً في سوق المنتجات الإسلامية، كما تستفيد الشركة من علاقاتها المتميزة مع معيدي التأمين الدوليين و خاصة الخليجيين و الإيرانيين، مما يمكنها من تقديم تغطيات شاملة لعملائها، إضافة إلى ذلك، توفر الشركة خدمة "مساعدة السيارات" بالشراكة مع شركة المساعدة الجزائرية، مما يضيف قيمة حقيقية لعملائها .

المطلب الثالث: التحديات والقضايا التي تواجه شركات التأمين التكافلي في الجزائر

تواجه شركات التأمين التكافلي في الجزائر جملةً من التحديات الهيكلية والتشغيلية، يأتي في مقدمتها غياب الإطار القانوني المتكامل رغم صدور قانون المالية لسنة 2020 والمرسوم التنفيذي 21-81، حيث لا تزال البيئة التشريعية التقليدية غير متوافقة تماماً مع متطلبات الشريعة الإسلامية، إضافة إلى عدم وجود شركات إعادة تأمين تكافلي تلجأ إليها هذه الشركات لتوزيع المخاطر، كما تعاني الصناعة من ضعف الوعي التأميني لدى الجمهور وقلة المؤسسات المالية الإسلامية المهتمة بهذا المنتج، فضلاً عن محدودية الكفاءات البشرية المؤهلة فنياً وشرعياً، مما يجعل آليات عمل الشركة الوحيدة في السوق (السلامة) غير فعالة بالقدر الكافي مقارنة بتجارب الدول الرائدة كالسعودية والأردن والسودان.

أ-التحديات الرقابية والشرعية:

تواجه شركة سلامة تحديات كبيرة على مستوى الرقابة الشرعية، حيث تفتقر إلى هيئة رقابة شرعية داخلية متكاملة تضم ثلاثة أعضاء على الأقل تقوم بالرقابة المستمرة على العقود والمعاملات، هذا النقص يحد من فعالية التصحيح والتقويم، ويحول دون تزويد مجلس الإدارة بالمعلومات اللازمة حول الأخطاء المحتملة. كما أن غياب هيئة رقابة شرعية خارجية معتمدة تنسق مع هيئات رقابة الدولة يشكل عائقاً أمام ضمان السير الحسن للمؤسسات المالية الإسلامية، هذا الفراغ الرقابي قد يعرض الشركة لمخاطر عدم الامتثال الشرعي، مما يؤثر على مصداقيتها لدى الجمهور الباحث عن شرعية العقود.

ب-البيئة القانونية والتشريعية:

تعمل شركة سلامة في بيئة قانونية غير متكيفة مع خصوصيات التأمين التكافلي، فالخضوع للقوانين الوضعية يجبرها على مخالفة بعض المبادئ الشرعية، مثل إلزامها باستثمار جزء من المخصصات الفنية في سندات الخزينة بفائدة، مما يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية، هذا التناقض بين الالتزام القانوني والضوابط الشرعية يضع الشركة في مأزق قد يكلفها مصداقيتها لدى الجمهور المستهدف.

وقد صدر مؤخراً المرسوم التنفيذي رقم 21-81 المؤرخ في 23 فيفري 2021، الذي حدد شروط وإجراءات ممارسة التأمين التكافلي، ومنح الشركات التقليدية إنشاء نوافذ إسلامية، هذا التطور التشريعي يمثل خطوة إيجابية نحو تنظيم القطاع، لكنه لا يزال بحاجة إلى مزيد من التفصيل لمعالجة الإشكاليات العملية.

ت-تحدي إعادة التأمين:

يمثل قطاع إعادة التأمين التكافلي تحدياً كبيراً لشركة سلامة، حيث تفتقر الجزائر إلى شركة إعادة تأمين تكافلي وطنية، كما أن سوق إعادة التأمين التكافلي العالمي غير كافٍ لتغطية الاحتياجات المحلية. تضطر الشركة إلى إعادة تأمين 50% من محفظتها لدى الشركة المركزية لإعادة التأمين (CCR)، التي تقوم بدورها بإعادة توزيع المخاطر في سوق إعادة التأمين العالمية.

وتضطر الشركة بذلك إلى التعامل مع واقع لا يتوافق مع ضوابط المالية الإسلامية، مستندة إلى قاعدة "ما لا يدرك كله لا يترك كله" و"الضرورة تبيح المحظورات". لكن هذه الضرورة تقدر بقدرها، مما يتطلب اجتهاداً من هيئة الرقابة الشرعية لتحديد حدودها.

ث-تحديات الاستثمارات المالية:

تقدر استثمارات شركة سلامة المالية بحوالي 2.569 مليار دج، بزيادة 3% عن السنة الماضية. لكن هذه النسبة تعتبر محدودة، ويعود السبب الرئيسي إلى عمل الشركة في بيئة غير ملائمة لضوابطها وقيمها الإسلامية، هذا التعارض يحد من مردودية الشركة مقارنة بنظيراتها التقليدية.

يتمثل التحدي الأكبر في غياب سوق رؤوس الأموال الإسلامية والمنتجات المرتبطة بها كالصكوك، مما يحد من النشاط المالي للشركة رغم التزامها بضوابط الشريعة وخضوعها لرقابة هيئة شرعية داخلية.

ج-الفرص المتاحة والآفاق المستقبلية للتأمين التكافلي في الجزائر:

النمو المتزايد للطلب على المنتجات الإسلامية: يعد معدل النمو المرتفع لشركة سلامة مقارنة بالسوق التقليدي مؤشراً قوياً على تزايد الطلب على منتجات التأمين التكافلي في الجزائر. يحقق هذا النمو رغم عدم تركيز الشركة على سياسات التسويق المكثفة، واعتمادها أساساً على جودة المنتجات والخدمات المقدمة ضمن خطتها الاستراتيجية، هذا الواقع يؤكد وجود شريحة واسعة من المستهلكين تبحث عن بدائل إسلامية حقيقية.

وفقاً لدراسة أجراها المجلس الوطني للتأمينات، فإن استكمال مشروع التأمين التكافلي وفتح الباب أمام إنشاء شركات جديدة سيرفع نسبة الاختراق التأميني في السوق الجزائرية، مما يدعم توجه الحكومة نحو تطوير القطاع المالي الإسلامي.

د-التوجه الحكومي لدعم المالية الإسلامية:

تتجه الحكومة الجزائرية بشكل متزايد نحو تبني حلول منبثقة من المالية الإسلامية، من بينها الرغبة في اعتماد الصكوك لتحريك السوق المالية، مما سيعود بالربح على شركة سلامة التي هي في أمس الحاجة إلى إيجاد البيئة

الملائمة لاستثمار أموالها (قطوي، 2021، ص 230). كما تم فتح نافذتين لتسويق منتجات متوافقة مع الشريعة الإسلامية في بنكين عموميين (BADR و BDL) مؤخراً، على أن تعمم التجربة على باقي البنوك العمومية. ويمثل إصدار قانون خاص بالصيرفة الإسلامية لدعم تطورها خطوة محتملة في المستقبل القريب، مما سينعكس إيجاباً على سوق التأمين التكافلي لارتباطه الوثيق بالصيرفة الإسلامية. هذا التكامل بين القطاعين المصرفي والتأميني يمكن أن يخلق بيئة متكاملة للتمويل الإسلامي في الجزائر.

-الشراكة الأكاديمية وتطوير الكفاءات: تشهد الجزائر حراكاً أكاديمياً متزايداً في مجال المالية الإسلامية، حيث تم فتح فرص التكوين الجامعي في هذا التخصص في مختلف الجامعات، من بينها جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، والمركز الجامعي بتيبازة، وجامعة فرحات عباس بسطيف، والمدرسة العليا للتجارة بالجزائر، هذا التوجه يساهم في تكوين كفاءات بشرية مؤهلة قادرة على تطوير صناعة التأمين التكافلي.

-العلاقات الدولية وتبادل الخبرات: تعمل شركة سلامة على استحداث علاقات دولية للاستفادة من التجارب ونقل المعارف بين الجامعات ومراكز البحث والتطوير ومختلف الهيئات المختصة في مجال المالية الإسلامية. من أبرز هذه الشراكات الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية في المالية الإسلامية (إسرا) بماليزيا، ومعهد تمويل التنمية بالمغرب العربي (إيفيد) بتونس، ومراكز البحث في المغرب، هذه العلاقات الدولية تتيح للشركة الاطلاع على أفضل الممارسات العالمية في مجال التكافل والاستفادة من التجارب الرائدة في الدول المتقدمة في هذا المجال مثل ماليزيا والإمارات العربية المتحدة.

بناءً على التحليل السابق، يمكن تقديم عدة توصيات استراتيجية لتعزيز مكانة التأمين التكافلي في الجزائر:

1. على المستوى التشريعي: ضرورة استكمال الإطار القانوني والتنظيمي للتأمين التكافلي، مع مراعاة خصوصيته الشرعية، وخاصة فيما يتعلق بمسألة استثمار الأموال والفائض التأميني. كما ينبغي تعديل القوانين الضريبية لمعالجة الازدواج الضريبي الذي تعاني منه الشركات الإسلامية مقارنة بصناديق الاستثمار التقليدية.

2. على المستوى الرقابي: إنشاء هيئة رقابة شرعية مركزية على المستوى الوطني تعمل بالتنسيق مع هيئات رقابة الدولة لضمان السير الحسن للمؤسسات المالية الإسلامية، كما ينبغي تعزيز الرقابة الداخلية في شركات التكافل من خلال تكوين هيئات شرعية داخلية مؤهلة.

3. على المستوى المؤسسي: تطوير منتجات تأمينية تكافلية مبتكرة تلبي احتياجات مختلف شرائح المجتمع، مع التركيز على التأمين على الأشخاص الذي لا يزال محدوداً في السوق الجزائرية، كما ينبغي تعزيز الشراكات مع المؤسسات المالية الإسلامية الإقليمية والدولية للاستفادة من خبراتها وقدراتها في إعادة التكافل.

4. على المستوى المجتمعي: تكثيف حملات التوعية بأهمية التأمين التكافلي وبيان مزاياه الشرعية، مع التركيز على فئة الشباب والمقاولين الذين يبحثون عن بدائل إسلامية حقيقية. كما ينبغي تعزيز التعاون مع المؤسسات الأكاديمية لتطوير برامج تكوينية متخصصة في التأمين التكافلي.

ويمكن القول إن شركة سلامة للتأمينات تمثل نموذجاً رائداً في تطبيق التأمين التكافلي في الجزائر، ورغم التحديات الكبيرة التي تواجهها، إلا أن الفرص المتاحة في السوق الجزائرية تؤهلها لتحقيق نمو كبير في المستقبل، خاصة مع الدعم الحكومي المتزايد للمالية الإسلامية وتنامي الوعي بأهمية المنتجات المتوافقة مع الشريعة.

1.3 نظام الإفصاح المالي المعتمد

- تلتزم الشركة بنظام الإفصاح المالي المنصوص عليه في:
- القانون التجاري الجزائري (القانون 11-15)
- المعايير المحاسبية الجزائرية (النظام المحاسبي المالي)
- متطلبات السلطة الجزائرية لمراقبة التأمينات
- تعليمات بنك الجزائر فيما يخص الاستثمارات
- تتضمن مستندات الإفصاح الرئيسية:
- الميزانية السنوية وحساب النتائج
- تقرير مجلس الإدارة
- تقرير مراقب الحسابات
- الإفصاحات الخاصة بقطاع التأمين (نسب الملاءة، الاحتياطيات الفنية)

المبحث الثاني: تحليل الأداء المالي للشركة (2015-2023)

2.1 المطلب الأول : تطور المؤشرات المالية الأساسية

الجدول رقم 5: المؤشرات المالية الرئيسية لشركة السلامة (2015-2023)

(القيم بملايين الدنانير الجزائرية)

السنة	نسبة الملاءة	الاحتياطيات الفنية	حقوق المساهمين	إجمالي الأصول	صافي الأرباح	الأقساط الصافية
2015	185%	2,950	780	5,820	125	3,240
2016	192%	3,320	850	6,450	142	3,850
2017	201%	4,150	920	7,890	168	4,680
2018	215%	5,280	1,150	9,240	205	5,920
2019	228%	6,950	1,420	11,820	245	7,350
2020	235%	8,420	1,680	13,650	198	8,920
2021	248%	9,850	2,050	15,920	285	10,450
2022	255%	10,920	2,350	17,450	320	11,820
2023	260%	11,850	2,480	18,920	298	12,800

المصدر: التقارير السنوية للشركة - وزارة المالية الجزائرية

التحليل:

من خلال استعراض أداء شركة السلامة للتأمينات التكافلي خلال الفترة 2015-2023، وهي فترة

شهدت تحولات جوهرية تعكس تحديات وفرص قطاع التأمين التكافلي في الجزائر.

اذ أنه منذ البداية، يلفت النظر الى النمو المطرد في الأقساط الصافية، التي قفزت من 3.2 مليار دينار في 2015 إلى 12.8 مليار في 2023، أي تضاعف الحجم أربع مرات تقريبًا، هذا مؤشر قوي على توسع قاعدة العملاء وزيادة الثقة في منتجات الشركة المتوافقة مع الشريعة، كما أن إجمالي الأصول سار في نفس الاتجاه، حيث نما من 5.8 مليار إلى 18.9 مليار، مما يعكس قدرة الشركة على استقطاب الموارد وتنميتها.

لكن، عندما ننظر إلى صافي الأرباح، نجد قصة مختلفة رغم النمو الكبير في الأقساط، كانت الأرباح متذبذبة ولم تواكب هذا التوسع بنفس الوتيرة ففي 2020، على سبيل المثال، انخفض الربح إلى 198 مليون رغم ارتفاع الأقساط، ثم قفز في 2021 إلى 285 مليون قبل أن يتراجع مجددًا في 2023 إلى 298 مليون هذا التفاوت يشير إلى تحديات في التحكم بالتكاليف أو تأثيرات استثنائية، وربما يعكس طبيعة دورية لبعض خطوط التأمين من ناحية أخرى، تُظهر حقوق المساهمين نموًا مستقرًا ومطمئنًا، من 780 مليون إلى 2.48 مليار، مما يعزز ملاءة الشركة وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها، وهو جوهر العمل في التأمين التكافلي القائم على التعاون والمسؤولية المشتركة.

المطلب الثاني : تحليل مؤشرات الربحية والكفاءة

الجدول رقم 6: مؤشرات الأداء المالي (2015-2023)

السنة	نسبة الخسائر إلى الأقساط	نسبة المصاريف إلى الأقساط	هامش الربح الصافي	العائد على حقوق الملكية (ROE)	العائد على الأصول (ROA)
2015	62.4%	28.5%	3.86%	16.03%	2.15%
2016	61.8%	27.8%	3.69%	16.71%	2.20%
2017	60.9%	27.2%	3.59%	18.26%	2.13%
2018	59.7%	26.5%	3.46%	17.83%	2.22%
2019	58.5%	25.9%	3.33%	17.25%	2.07%

السنة	نسبة الخسائر إلى الأقساط	نسبة المصاريف إلى الأقساط	هامش الربح الصافي	العائد على حقوق الملكية (ROE)	العائد على الأصول (ROA)
2020	64.8%	26.2%	2.22%	11.79%	1.45%
2021	61.2%	25.5%	2.73%	13.90%	1.79%
2022	60.5%	25.1%	2.71%	13.62%	1.83%
2023	61.8%	25.8%	2.33%	12.02%	1.57%

المصدر: التقارير السنوية للشركة - وزارة المالية الجزائرية

بالانتقال إلى مؤشرات الربحية والكفاءة في الجدول الثاني، نلاحظ أن العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE) سجلا تراجعاً ملحوظاً في السنوات الأخيرة مقارنة ببداية الفترة ففي 2015، كان ROE حوالي 16%، لكنه انخفض إلى 12% في 2023، هذا التراجع يعني أن فعالية استثمار أصول الشركة ورأس مالها في تحقيق أرباح لم تعد كما كانت. هامش الربح الصافي يعكس نفس الصورة، حيث انخفضت من حوالي 3.8% إلى 2.3%، مما يؤكد ضغطاً على الربحية في المقابل، استقرت نسبة المصاريف إلى الأقساط حول 25-28%، وهي نسبة مقبولة، بينما تراوحت نسبة الخسائر إلى الأقساط حول 60-64%، مما يدل على أن كلفة المطالبات لا تزال تشكل عبئاً كبيراً على النتيجة الفنية للشركة.

المطلب الثالث: تحليل هيكل المحفظة التأمينية

الجدول رقم 7: توزيع الأقساط حسب خطوط العمل (2023)

خط العمل	معدل النمو (2022-2023)	النسبة	القيمة (مليون دج)
تأمين السيارات	+4.2%	45%	5,760
تأمين الحريق والمخاطر المتعددة	+6.8%	30%	3,840
تأمين النقل	+3.5%	10%	1,280
تأمين المسؤولية المدنية	+5.1%	9%	1,152
تأمينات متنوعة	+2.8%	6%	768
المجموع	+5.1%	100%	12,800

المصدر: التقارير السنوية للشركة - وزارة المالية الجزائرية

بالنسبة لهيكل المحفظة التأمينية في 2023، يظهر الجدول تركيزًا واضحًا على تأمين السيارات الذي يستحوذ على 45% من الأقساط، هذا أمر طبيعي في الأسواق الناشئة، لكنه يحمل مخاطر تركيز عالية، تأمين الحريق والمخاطر المتعددة يأتي في المرتبة الثانية بنسبة 30%، وهو خط واعد وهام، تنوع المنتجات الأخرى (النقل والمسؤولية المدنية) لا يزال محدودًا (15% مجتمعة)، مما يستدعي استراتيجية لتطوير منتجات تكافلية جديدة ومبتكرة لتنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على قطاع السيارات.

بالمجمل، شركة السلامة للتأمينات تسير على طريق النمو الكمي، لكن التحدي الأكبر يبقى في تحسين جودة هذا النمو وربحيته، التركيز على إدارة المخاطر بشكل أكثر فعالية، وخفض نسب الخسائر، وتحسين أداء المحفظة الاستثمارية بما يتوافق مع الضوابط الشرعية، كلها عوامل ضرورية لتعزيز العائد على حقوق المساهمين واستدامة الأداء.

المبحث الثالث: تحليل جودة الإفصاح المالي وأثره على الأداء

المطلب الأول: تقييم جودة الإفصاح المالي بناءً على معايير تقييم الإفصاح في القطاع التأميني الجزائري

يمكن تقييم جودة إفصاح شركة السلامة من خلال المحاور التالية:

الجدول رقم 8: مؤشرات جودة الإفصاح (2015-2023)

السنة	الشفافية المعلوماتية	الإفصاح الطوعي	التوقيت للنشر	شمولية التقارير	الدرجة الكلية (من 10)
2015	6.0	5.5	7.0	6.5	6.25
2016	6.2	5.8	7.2	6.8	6.50
2017	6.5	6.0	7.5	7.0	6.75
2018	7.0	6.5	8.0	7.5	7.25
2019	7.5	7.0	8.5	8.0	7.75
2020	8.0	7.5	9.0	8.5	8.25
2021	8.5	8.0	9.2	8.8	8.63
2022	9.0	8.5	9.5	9.0	9.00
2023	9.2	8.8	9.7	9.2	9.23

المصدر: التقارير السنوية للشركة - وزارة المالية الجزائرية

المطلب الثاني: العلاقة بين الإفصاح المالي والأداء المالي

1.2.3. تحليل الارتباط الإحصائي

تشير البيانات إلى وجود علاقة إيجابية بين تحسن مؤشرات جودة الإفصاح وتحسن مؤشرات الأداء المالي، خاصة في المؤشرات التالية:

الجدول رقم 9: معاملات الارتباط بين جودة الإفصاح والمؤشرات المالية

المؤشر المالي	معامل الارتباط مع جودة الإفصاح	مستوى الدلالة
العائد على الأصول (ROA)	0.78	مرتفع
العائد على حقوق الملكية (ROE)	0.82	مرتفع جداً
نسبة الملاءة	0.85	مرتفع جداً
هامش الربح الصافي	0.65	متوسط
نسبة النمو في الأقساط	0.71	مرتفع

يلاحظ أن تطور شركة السلامة للتأمينات يحمل دلالات أعمق مما قد يبدو للوهلة الأولى، فما نراه هنا ليس مجرد تحسن في الأرقام، بل هو انتقال تدريجي نحو نضج مؤسسي حقيقي، وهذا بالضبط ما يفترض أن تقوم عليه شركات التأمين التكافلي التي تضع الشفافية والأمانة في صلب أعمالها.

أول ما يلفت انتباهي في تقييم جودة الإفصاح هو التحسن المضطرد والمنتظم في جميع المؤشرات. فخلال ثماني سنوات فقط، قفزت الدرجة الكلية من 6.25 إلى 9.23 من 10، هذا ليس تطوراً عشوائياً، بل هو مؤشر على التزام الإدارة بسياسة متدرجة ومدرسة لتعزيز الانفتاح على المساهمين وحملة الوثائق. الأكثر إثارة للاهتمام هو أن شركة السلامة لم تكتفِ فقط بتحسين الإفصاح الإلزامي (مثل التوقيت الذي وصل إلى 9.7)، بل ركزت أيضاً على الإفصاح الطوعي الذي قفز من 5.5 إلى 8.8 في رأيي، هذا يعكس ثقة الإدارة في أداؤها، ورغبتها في إرسال إشارات إيجابية للسوق بأنها لا تخفي شيئاً، وهذا يتوافق تماماً مع روح المالية الإسلامية التي تحث على الصدق في التعامل ورفع الغموض.

أما الجدول الأكثر أهمية من الناحية التحليلية، فهو جدول معاملات الارتباط بين الإفصاح والأداء، هنا نتقل من مرحلة الوصف إلى مرحلة الفهم العميق، النتائج واضحة وصریحة: هناك علاقة إيجابية قوية بين تحسن الشفافية وتحسن الأداء خصوصًا، أن أعلى معامل ارتباط (0.85) كان مع ****نسبة الملاءة****، هذا منطقي جدًا في قطاع التأمين التكافلي، لأن الملاءة المالية تعني قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها تجاه حملة الوثائق (المؤمن لهم)، عندما تلتزم الشركة بالإفصاح الكامل عن احتياطاتها الفنية واستثماراتها، فإن ذلك يعزز ثقة السوق، وينعكس إيجابًا على قدرتها على جمع أقساط جديدة وتنمية مواردها ببساطة، الشفافية هنا تخلق حلقة حميدة.

كما أن الارتباط المرتفع جدًا مع العائد على حقوق الملكية (0.82) يؤكد أن المساهمين هم المستفيد الأكبر من هذا الانفتاح، عندما يكون المساهمون على علم كافٍ باستراتيجية الشركة ومخاطرها، فإنهم يصبحون أكثر استعدادًا لدعم قرارات التوسع، مما ينعكس في النهاية على أرباحهم، اللافت أن العلاقة مع هامش الربح الصافي كانت أقل نسبيًا (0.65)، وهذا قد يعني أن تحسن الإفصاح يؤثر أولاً على عوامل الحوكمة والملاءة، ثم تنعكس آثاره تدريجيًا على الربحية المباشرة.

بالنظر إلى الصورة الكاملة، نستطيع القول إن شركة السلامة للتأمينات تقدم نموذجًا متكاملًا للنمو الصحي، النمو في الأقساط (الجدول 1) مدعوم بتحسن في الشفافية (الجدول 4)، وهذا التحسن في الشفافية مرتبط إحصائيًا بقوة مالية أعلى (الجدول 5). بالنسبة لمستثمر أو محلل يهتم بالجانب الشرعي والأداء المالي معًا، هذا هو المزيج المثالي، التحدي الوحيد الذي يبقى مطروحًا هو كيف يمكن للشركة أن تجعل هذا التحسن في الإفصاح ينعكس بشكل أسرع على هامش الربح الصافي، وربما يكون ذلك بمراجعة هيكل النفقات أو إعادة توجيه المحفظة الاستثمارية نحو أصول أكثر توافقًا مع الشريعة وأعلى عائداً.

المطلب الثالث: قنوات تأثير الإفصاح على الأداء

1. تعزيز ثقة المتعاملين: ساهم تحسن الإفصاح في زيادة ثقة العملاء والمستثمرين، مما انعكس على نمو محفظة الأعمال واستقرار مصادر التمويل.
2. تحسين إدارة المخاطر: السماح بمراقبة أفضل للمخاطر من خلال الإفصاح الشامل عن نسب الخسائر والمطالبات.
3. تخفيض تكلفة الاقتراض: ساهمت الشفافية المالية في تحسين التصنيف الائتماني للشركة.

3.3. تحليل التطور الزمني للأداء

المرحلة الأولى (2015-2019): النمو المستدام

- متوسط نمو الأقساط السنوي: 22.7%.
- استقرار نسب الربحية بين 3.3-3.9%.
- تحسن تدريجي في جودة الإفصاح من 6.25 إلى 7.75 نقطة.

المرحلة الثانية (2020-2021): الصمود خلال الجائحة

- تأثر الأرباح سلباً في 2020 (انخفاض بنسبة 19.2%).
- تعافي سريع في 2021 بنمو أرباح 43.9%.
- قفزة في جودة الإفصاح إلى 8.63 نقطة.

المرحلة الثالثة (2022-2023): الاستقرار والنضج

- نمو معتدل في الأقساط بمتوسط 5.5%.
- استقرار نسبي في مؤشرات الربحية.
- بلوغ جودة الإفصاح مستويات ممتازة (9.23 نقطة).

المبحث الرابع: التحديات والفرص المستقبلية لشركة السلامة للتأمينات

تواجه شركة سلامة للتأمينات في سوق التأمين الجزائري تحديات جوهرية تتعلق بغياب إطار قانوني متكامل للتأمين التكافلي وندرة الكفاءات البشرية المؤهلة شرعياً وفنياً، بالإضافة إلى ضعف الوعي التأميني لدى الجمهور الذي يحد من الإقبال على منتجاتها رغم مرور أكثر من خمسة عشر عاماً على تأسيسها، وفي مقابل هذه التحديات، تبرز فرص مستقبلية واعدة تتمثل في الطلب المتزايد على المنتجات المالية الإسلامية، وإمكانية الاستفادة من التحول الرقمي وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة لتحسين كفاءة إدارة المخاطر والتعويضات وتطوير منتجات تأمينية جديدة، فضلاً عن إمكانية الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال، خاصة من دول مثل ماليزيا والسودان، بما يساهم في تعزيز حصتها السوقية وتحقيق نمو مستدام.

المطلب الأول: التحديات

تواجه شركة السلامة للتأمينات في المرحلة المقبلة مجموعة من التحديات المركبة التي تتطلب استجابة استراتيجية متوازنة على الصعيد التنظيمي، يبرز تشديد متطلبات الملاءة المالية في إطار ما يعرف بنظام الملاءة الثاني الجزائري، وهو ما يستدعي تعزيز القواعد الاحتياطية للشركة بما يتوافق مع المعايير الدولية (International Association of Insurance Supervisors [IAIS], 2019) هذا التطور التنظيمي يتزامن مع متطلبات متزايدة للإفصاح البيئي والاجتماعي، التي لم تعد ترفاً بل أصبحت معياراً أساسياً لتقييم أداء الشركات في الأسواق الناشئة إضافة إلى ذلك، يفرض التحول الرقمي الإلزامي نفسه كتحدٍ حقيقي، حيث تتجه الهيئات الرقابية إلى إلزام شركات التأمين بتحديث أنظمتها المعلوماتية لمواكبة المعايير الدولية، وهو ما يتطلب استثمارات كبيرة قد تثقل كاهل الشركة على المدى القصير.

أما على المستوى السوقي، فالمنافسة في السوق الجزائرية باتت شديدة مع وجود 23 شركة تأمين عاملة، مما يخلق ضغوطاً متزايدة على الأسعار ويؤدي إلى تآكل هوامش الربحية هذا الوضع يذكّرنا بتحليل كل من بيرغر وزميليه (Berger, Cummins, & Weiss, 2015) حول تأثير كثافة السوق على أداء شركات التأمين، حيث تؤدي المنافسة الشرسة غالباً إلى حروب أسعار تضر بالاستقرار المالي للقطاع على المدى الطويل في المقابل، تواجه الشركة ارتفاعاً متواصلاً في تكاليف التعويضات، خاصة في قطاع السيارات الذي يشكل 45% من محفظتها، مما يضغط على النتيجة الفنية ويتطلب إعادة تقييم سياسات التسعير وإدارة المخاطر

لا يمكن إغفال التحديات الاقتصادية الكلية التي تفرض نفسها بقوة. فقد سجل التضخم في الجزائر نسبة 9.2% خلال سنة 2023 (الديوان الوطني للإحصائيات، 2024)، مما يؤدي إلى تآكل القيمة الحقيقية

للأقساط المحصلة وزيادة تكاليف التعويضات والمصاريف الإدارية هذا الوضع يتفاقم مع تقلبات سعر الصرف التي تؤثر على قيمة الالتزامات المقومة بالعملة الأجنبية، خاصة في فروع التأمين المرتبطة بالتجارة الخارجية والنقل، ومحدودية فرص الاستثمار المحلية المتوافقة مع الضوابط الشرعية تشكل عائقاً إضافياً، حيث تجد الشركة صعوبة في توظيف احتياطاتها الفنية في أصول منتجة تحقق عوائد مناسبة مع الحفاظ على السيولة والأمان المطلوبين.

المطلب الثاني: الفرص المستقبلية لشركة السلامة

رغم هذه التحديات، فإن آفاق النمو أمام شركة السلامة تبدو واعدة إذا ما أحسنت استغلال الفرص المتاحة. على مستوى انتشار التأمين، لا تزال الجزائر تعاني من فجوة كبيرة حيث لا تتجاوز نسبة الانتشار 12% مقارنة بمتوسط عالمي يبلغ 20% (Swiss Re Institute, 2023). هذه الفجوة تعني وجود شريحة واسعة من الأفراد والمنشآت غير المؤمن عليهم، وهو ما يمثل فرصة حقيقية للنمو، خاصة في قطاع التأمين التكافلي الذي يلي احتياجات شريحة متزايدة من المجتمع الجزائري الباحثة عن حلول متوافقة مع الشريعة الإسلامية كما أن برامج التأمين الإلزامي الجديدة التي تدرسها الحكومة، مثل التأمين الصحي الإلزامي والتأمين على المسؤولية المهنية، ستوسع قاعدة السوق بشكل كبير إضافة إلى ذلك، فإن المشاريع الكبرى في مجالات البنية التحتية والطاقة المتجددة التي أطلقتها الدولة في إطار برنامج التنمية الوطني، تتطلب تغطيات تأمينية ضخمة تمثل فرصة ذهبية لشركات التأمين الوطنية.

على مستوى تحسين الأداء، يبرز تبني تقنيات التأمين الرقمية (InsurTech) كفرصة استراتيجية لتحقيق قفزة نوعية في الكفاءة التشغيلية وجودة الخدمة فالتقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة تسمح بتسعير أكثر دقة للمخاطر وإدارة أكثر فعالية للمطالبات (Eling & Lehmann, 2018) كما أن تنوع محفظة المنتجات يمثل ضرورة وحاجة ملحة لتقليل الاعتماد المفرط على تأمين السيارات، وذلك عبر تطوير منتجات تكافلية مبتكرة في مجالات الصحة والاستثمار والتقاعد ولا يقل عن ذلك أهمية التوسع الجغرافي في ولايات الجنوب الكبير، حيث تشهد هذه المناطق حالياً حركة تنمية غير مسبقة مع مشاريع فلاحية وصناعية وسياحية واعدة، بينما تعاني من ندرة في الخدمات التأمينية المتطورة.

المطلب الثالث: التوصيات الاستراتيجية لشركة السلامة

انطلاقاً من التحليل المتكامل لأداء الشركة وتقييم بيئتها التنافسية، يمكن صياغة مجموعة من التوصيات الاستراتيجية التي تراعي خصوصية الشركة ككيان يعمل في إطار التأمين التكافلي، وتساعد على تعزيز موقعها التنافسي على مستوى تعزيز نظام الإفصاح، أوصي بالانتقال التدريجي إلى تطبيق معايير الإفصاح المتكامل

(Integrated Reporting) التي تجمع بين المعلومات المالية وغير المالية في إطار موحد يبرز قدرة الشركة على خلق القيمة على المدى الطويل (International Integrated Reporting Council) ([IIRC], 2021)، كما أن تفعيل الإفصاح الفوري عبر المنصات الرقمية سيعزز ثقة المستثمرين وحملة الوثائق على حد سواء، خصوصاً إذا تم تعزيز ذلك بالإفصاح الطوعي عن المخاطر غير المالية مثل مخاطر السمعة والمخاطر البيئية والاجتماعية، وهي جوانب تحظى باهتمام متزايد من قبل المستثمرين المؤسسيين.

في ما يتعلق بتحسين الأداء المالي، يعد تنوع استثمارات الأصول أولوية ملحة لتجاوز محدودية الفرص المحلية وتحقيق عوائد أفضل لحملة الوثائق والمساهمين معاً، هذا التنوع يجب أن يتم ضمن إطار رقابي شرعي دقيق يراعي ضوابط الاستثمار في المالية الإسلامية (الهيئة الشرعية للشركة، 2023) كما أن تحسين كفاءة إدارة المطالبات عبر تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي للكشف المبكر عن المطالبات المشبوهة وتسريع معالجة المطالبات الحقيقية، سيساهم في خفض نسبة الخسائر إلى الأقساط التي لا تزال مرتفعة ولا يقل أهمية عن ذلك تطبيق نماذج تسعير أكثر تطوراً تعتمد على التحليل الإحصائي الدقيق للمخاطر بدلاً من التسعير التنافسي الذي قد يؤدي إلى تآكل الجدوى الفنية للعمليات.

أخيراً، يمثل التحول الرقمي ركيزة أساسية لأي استراتيجية مستقبلية طموحة، يجب على الشركة استكمال رقمنة عملياتها الأساسية، بدءاً من إصدار الوثائق وصولاً إلى تسوية المطالبات، مع تطوير قنوات توزيع رقمية تتيح للعملاء الوصول إلى المنتجات التأمينية بسهولة وفي أي وقت. إن تبني تحليلات البيانات الضخمة سيمكن الشركة من فهم سلوك العملاء بشكل أفضل وتصميم منتجات مخصصة تلبي احتياجاتهم بدقة أعلى (McKinsey & Company, 2022) هذا التوجه الرقمي، إذا ما تم تنفيذه بشكل متكامل ومع مراعاة الخصوصيات الثقافية والدينية للسوق الجزائري، سيمكن شركة السلامة من التحول من شركة تأمين تقليدية إلى منصة تأمينية رقمية متكاملة، قادرة على المنافسة بقوة في السوق المحلية والتوسع نحو أسواق إقليمية واعدة.

ختاماً

تشير دراسة حالة شركة السلامة للتأمين الجزائرية إلى وجود علاقة إيجابية وقوية بين جودة الإفصاح المالي والأداء المالي للمؤسسة، فقد ساهم التحسن التدريجي في ممارسات الإفصاح، الذي تزامن مع تعزيز الإطار التنظيمي الجزائري، في بناء مصداقية المؤسسة وتعزيز ثقة المتعاملين معها.

من خلال تحليل البيانات المالية للفترة 2015-2023، يتبين أن الشركة حققت نمواً مطرداً في حجم أعمالها، حيث تضاعفت أقساطها التأمينية أربع مرات تقريباً، مع الحفاظ على مؤشرات ملاءة قوية تجاوزت الحدود الدنيا المطلوبة بنسبة كبيرة، كما أظهرت مرونة ملحوظة في تجاوز أزمة جائحة كوفيد-19، حيث تعافت أرباحها بسرعة في 2021 بعد التراجع المؤقت في 2020.

يشكل الإفصاح المالي الشامل والشفاف أداة استراتيجية لا غنى عنها لشركات التأمين في البيئة التنافسية الحالية، حيث يساهم في تخفيض تكاليف الاقتراض، وجذب الاستثمارات، وتحسين سمعة المؤسسة في السوق، كما يلعب دوراً محورياً في تعزيز حوكمة الشركات وإدارة المخاطر بشكل فعال.

تظل التحديات قائمة أمام الشركة، خاصة في ظل المتغيرات الاقتصادية الكبرى التي يشهدها الاقتصاد الجزائري، مما يتطلب مواصلة تطوير نظام الإفصاح ودمج الممارسات الدولية الفضلى مع الخصائص المحلية للقطاع التأميني الجزائري.

المبحث الخامس: الإطار المنهجي للدراسة التطبيقية:

بعد تطرقنا لهيكل ومنهج الدراسة في مقدمة البحث؛ سنتناول الإطار المنهجي للدراسة التطبيقية الذي يتضمن: أهداف الدراسة، أدوات ومصادر جمع البيانات والمعلومات اللازمة، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات المتعلقة بالمؤسسة محل الدراسة.

المطلب الأول: أهداف الدراسة التطبيقية:

يهدف الجانب التطبيقي من البحث الذي بين أيدينا؛ إلى الإجابة على الإشكالية الرئيسية للدراسة والتأكد من صحة الفرضيات التي تم صياغتها في المقدمة، ولتحقيق ذلك؛ نقوم أولاً بتقييم مستوى جودة القوائم المالية للسلامة للتأمينات المعدة وفق النظام المحاسبي المالي، ثم قياس وتحليل أثر ذلك على الأداء المالي من خلال مؤشري ربحية السهم والمردودية المالية، وذلك من خلال إجراء دراسة حالة شركة السلامة للتأمينات الجزائرية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته لطبيعة الموضوع وأهداف الدراسة، حيث يهدف المنهج الوصفي إلى جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة محل الدراسة كما هي في الواقع، وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات دقيقة. وقد تم توظيف أسلوب المسح الميداني باستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية من عينة الدراسة، كما تم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات.

1.1. مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من عدد من محاسبين مساعدين، محاسبين رئيسيين وكذا محافظي محاسبة لشركات التأمين التكافلي العاملة في الجزائر، موزعة على بعض ولايات ولايات الوطن (الجزائر العاصمة، سطيف، المسيلة)، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، حيث تم توجيه الاستبانة إلى المسؤولين عن الوظيفة المالية في هذه الشركات (المدير المالي، نائب المدير المالي، رئيس مصلحة المالية والمحاسبة)، باعتبارهم الأكثر اطلاعاً على ممارسات الإفصاح المالي والأداء المالي لشركاتهم.

تم توزيع 80 استبانة على مجتمع الدراسة، استُرجع منها 65 استبانة، وبعد الفرز والتدقيق تبين أن 5 استبانات غير صالحة للتحليل الإحصائي لعدم اكتمال الإجابة عليها، وبذلك بلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل 60 استبانة، أي بنسبة استجابة 81.25%، وهي نسبة مقبولة للتحليل الإحصائي، وقد تم توزيع الاستبانات خلال الفترة الممتدة من سبتمبر إلى نوفمبر 2025.

2.1 خصائص عينة الدراسة :

عينة الدراسة:

تشير النتائج دراسة العينة إلى أن غالبية أفراد العينة من الذكور بنسبة 81.3%، وأن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً هي فئة 41-50 سنة بنسبة 31.3%، كما أن أغلب أفراد العينة من ذوي الخبرة المهنية العالية (أكثر من 15 سنة) بنسبة 56.3%، مما يعكس مدى اطلاعهم ومعرفتهم بممارسات الإفصاح المالي والأداء المالي في شركاتهم.

3.2.3 أداة الدراسة (الاستبيان)

تم تصميم الاستبانة بناءً على مراجعة الأدبيات السابقة والدراسات المرتبطة بموضوع الإفصاح المالي والأداء المالي في المؤسسات المالية الإسلامية، وبالاستناد إلى الإطار النظري للدراسة، وقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من ثلاثة محاور رئيسية، بالإضافة إلى قسم خاص بالبيانات العامة، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الإفصاح المالي - ويتضمن ثلاثة أبعاد فرعية هي:

- الالتزام بالمعايير المحاسبية والشرعية في الإفصاح المالي (8 عبارات)
- شفافية المعلومات المالية المقدمة للمستخدمين (5 عبارات)
- جودة وأثر الإفصاح المالي على ثقة الأطراف ذات العلاقة (5 عبارات)

المحور الثاني: الأداء المالي - ويتضمن ثلاثة أبعاد فرعية هي:

- الكفاءة المالية (الربحية والسيولة والملاءة) (5 عبارات)
- جودة التقارير المالية ودقة المؤشرات المالية (5 عبارات)
- دور الإدارة والحوكمة في تحسين الأداء المالي (5 عبارات)

المحور الثالث: الإفصاح المالي عن المخاطر - ويتضمن ثلاثة أبعاد فرعية هي:

- الإفصاح المالي عن المخاطر التأمينية (5 عبارات)
- الإفصاح المالي عن المخاطر التشغيلية (5 عبارات)
- أثر الإفصاح المالي عن المخاطر على الأداء المالي (4 عبارات)

تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة الموافقة على عبارات الاستبانة، حيث تم توزيع الأوزان من 1 إلى 5 (غير موافق بشدة = 1، غير موافق = 2، موافق بدرجة أقل = 3، موافق = 4، موافق بشدة = 5)

الأساليب الإحصائية المستخدمة

بعد جمع البيانات، تم تفرغها ومعالجتها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار 26، وقد تضمنت الأساليب الإحصائية المستخدمة ما يلي:

1. التكرارات والنسب المئوية: لوصف خصائص عينة الدراسة.
2. اختبار كولموغوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov): للتأكد من اعتدالية توزيع البيانات وملاءمتها للاستخدام في الاختبارات البارامترية.
3. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لتحديد درجة الموافقة على عبارات الاستبانة وترتيبها وفق أهميتها.
4. اختبار (t) لعينة واحدة (One-Sample T Test): لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي (3) لمحاو الدراسة.
5. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation): لقياس قوة واتجاه العلاقة بين متغيرات الدراسة واختبار صدق الاتساق الداخلي.
6. تحليل الانحدار البسيط والمتعدد (Simple & Multiple Regression): لاختبار تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة.
7. اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) واختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis): لاختبار الفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة تبعاً لمتغيراتهم الديموغرافية.
8. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): لقياس ثبات أداة الدراسة.

طبيعة توزيع البيانات:

قبل البدء في المعالجة الإحصائية للبيانات التي تم جمعها بواسطة الاستبيان من عينة الدراسة قام الباحث بالتأكد من اعتدالية توزيع البيانات بواسطة اختبار Kolmogorov-Smirnov سميرنوف لكون حجم العينة يفوق 50 مفردة، ويهدف هذا الاختبار إلى التحقق من كون البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، مما يحدد صلاحية استعمال الاختبارات البارامترية لاحقاً، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 10: طبيعة توزيع البيانات

المحاور	قيمة Kolmogorov-Smirnov	مستوى الدلالة
المحور الأول	0.079	0.200
المحور الثاني	0.080	0.200
المحور الثالث	0.083	0.200

يوضح الجدول أن قيم Kolmogorov-Smirnov الخاصة بالمحاور الثلاثة جاءت على التوالي: (0.079)، (0.080)، (0.083)، في حين جاءت مستويات الدلالة المصاحبة لها (Sig = 0.200) لجميع المحاور. وبما أن قيم الدلالة أكبر من (0.05)، فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروق دالة بين التوزيع الفعلي للبيانات والتوزيع الطبيعي المفترض، أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي.

وبناء على ذلك، يمكن القول إن البيانات الخاصة بمحاور الاستبيان تتبع التوزيع الاعتدالي، وهو ما يسمح للباحث باستخدام الاختبارات الإحصائية البارامترية في معالجة بيانات الدراسة وتحقيق أكبر قدر من الدقة في تفسير النتائج.

المطلب الثاني: الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل:

أداة الدراسة:

خصائص أداة الدراسة:

الصدق: تم الاعتماد على ما يعرف بصدق الاتساق الداخلي، من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية المحور الذي تنتمي إليه، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية:

الجدول رقم 11: يتضمن قيم معامل الارتباط بيرسون بين درجات عبارات المحور الأول ودرجاته الكلية
الالتزام بالمعايير المحاسبية والشرعية في الإفصاح المالي

رقم العبارة	قيم معامل الارتباط بيرسون	رقم العبارة	قيم معامل الارتباط بيرسون
01	0,387**	10	0,288*
02	0,584**	11	0,618**
03	0,241	12	0,419**
04	0,431**	13	0,462**
05	0,405**	14	0,722**
06	0,432**	15	0,686**
07	0,601**	16	0,432**
08	0,394**	17	0,601**
09	0,455**	18	0,394**
* الارتباط دال إحصائيا عن مستوى دلالة 0.05			
** الارتباط دال إحصائيا عن مستوى دلالة 0.01			

تظهر نتائج معاملات الارتباط بين عبارات المحور الأول ودرجاته الكلية أن أغلب القيم جاءت موجبة ودالة إحصائيا عند مستويي دلالة (0.01) و(0.05)، حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.288) للعبارة العاشرة و(0.722) للعبارة الرابعة عشر، ويلاحظ أن غالبية العبارات حققت دلالة إحصائية مرتفعة عند مستوى (0.01)، ما يعكس قوة ارتباط هذه العبارات بالمحور الذي تقيسه، أما العبارة رقم (03)، فقد سجلت قيمة ارتباط ضعيفة وغير دالة إحصائيا نسبيا، إلا أن وجودها لا يؤثر على الاتساق العام للمحور، خاصة في ظل الارتفاع العام لقيم معاملات الارتباط لبقية العبارات وعليه، يمكن القول إن عبارات المحور الأول تتمتع بدرجة جيدة من الصدق الداخلي.

الجدول رقم 12: يتضمن قيم معامل الارتباط بيرسون بين درجات عبارات المحور الثاني ودرجاته الكلية
مستوى تقييم الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي

رقم العبارة	قيم معامل الارتباط بيرسون	رقم العبارة	قيم معامل الارتباط بيرسون
19	0,604**	27	0,364**
20	0,356**	28	0,549**
21	0,250*	29	0,421**
22	0,356**	30	0,388**
23	0,530**	31	0,422**
24	0,516**	32	0,634**
25	0,491**	33	0,594**
26	0,337**		

* الارتباط دال إحصائيا عن مستوى دلالة 0.05

** الارتباط دال إحصائيا عن مستوى دلالة 0.01

من خلال الجدول رقم والذي يتضمن نتائج معاملات الارتباط الخاصة بعبارات المحور الثاني نلاحظ أن جميع العبارات جاءت مرتبطة إيجابيا وبدرجة دالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمحور، حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.25) بالنسبة للعبارة 21 و(0.634) للعبارة 32، وقد تحققت الدلالة الإحصائية لمعظم العبارات عند مستوى (0.01)، في حين تحققت الدلالة عند مستوى (0.05) لبعض العبارات، وهو ما يشير إلى أن بنود هذا المحور تنسم بقدر مرتفع من الاتساق الداخلي، وتعكس بدقة البعد الذي وضعت لقياسه.

الجدول رقم 13: يتضمن قيم معامل الارتباط بيرسون بين درجات عبارات المحور الثالث ودرجاته الكلية
تأثير الإفصاح المالي عن " المخاطر التأمينية والتشغيلية "على الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي

رقم العبارة	قيم معامل الارتباط بيرسون	رقم العبارة	قيم معامل الارتباط بيرسون
34	0,511**	41	0,426**
35	0,610**	42	0,423**
36	0,318**	43	0,528**
37	0,537**	44	0,506**
38	0,447**	45	0,560**
39	0,433**	46	0,421**
40	0,493**	47	0,501**
* الارتباط دال إحصائيا عن مستوى دلالة 0.05			
** الارتباط دال إحصائيا عن مستوى دلالة 0.01			

في الجدول أعلاه أظهرت نتائج معاملات الارتباط بين عبارات المحور الثالث ودرجاته الكلية أن جميع القيم كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، حيث تراوحت بين (0.318) للعبارة 36 و(0.61) للعبارة 35، وتعكس هذه النتائج انسجاما واضحا بين عبارات المحور الثالث، مما يدل على تمتع هذا المحور بدرجة عالية من الصدق الداخلي وقدرته على قياس أبعاد الإفصاح المالي عن المخاطر بشكل دقيق.

الجدول رقم 14: يوضح نتائج الارتباط بين المحور الأول وأبعاده

المتغيرات	الالتزام بالمعايير المحاسبية والشرعية	شفافية المعلومات المالية المقدمة للمستخدمين	جودة وأثر الإفصاح المالي على ثقة الأطراف ذات العلاقة
المحور الأول	0.939	0.838	0.943

يتناول الجدول المحور الأول (الإفصاح المالي) من خلال أبعاده الثلاثة والمتمثلة في: الالتزام بالمعايير المحاسبية والشرعية، وشفافية المعلومات المالية المقدمة للمستخدمين، وجودة وأثر الإفصاح المالي على ثقة الأطراف ذات العلاقة، أظهرت نتائج معامل الارتباط بيرسون وجود علاقات ارتباطية موجبة وقوية جدا بين المحور الأول وكل بعد من أبعاده، حيث بلغت قيم الارتباط (0.939) و(0.838) و(0.943) على التوالي، وتشير هذه القيم المرتفعة إلى أن الأبعاد الفرعية تسهم بدرجة كبيرة في تفسير المحور الأول، كما تعكس درجة عالية من الاتساق بين الإطار النظري للمحور وبنوده التطبيقية، وعليه فإن هذه النتائج تؤكد تمتع المحور الأول بدرجة عالية من الصدق البنائي، وقدرته على قياس مفهوم الإفصاح المالي بشكل دقيق وشامل.

الجدول رقم 15: يوضح نتائج الارتباط بين المحور الثاني وأبعاده

المتغيرات	الكفاءة المالية (الربحية والسيولة والملاءة)	جودة التقارير المالية ودقة المؤشرات المالية	دور الإدارة والحوكمة في تحسين الأداء المالي
المحور الثاني	0.795	0.842	0.907

يركز المحور الثاني على الأداء المالي من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية هي: الكفاءة المالية (الربحية، السيولة، والملاءة)، وجودة التقارير المالية ودقة المؤشرات المالية، ودور الإدارة والحوكمة في تحسين الأداء المالي، وقد بينت نتائج معامل الارتباط أن العلاقة بين المحور الثاني وأبعاده كانت موجبة ودالة إحصائيا، حيث بلغت قيم الارتباط (0.795) و(0.842) و(0.907) على التوالي، وتدل هذه النتائج على وجود ترابط قوي بين المحور وأبعاده الفرعية، خاصة البعد المتعلق بدور الإدارة والحوكمة، الذي سجل أعلى قيمة ارتباط، ويعكس ذلك أن الأداء المالي لا يتحقق فقط من خلال المؤشرات الكمية، بل يتأثر كذلك بمستوى الحوكمة وجودة الإدارة، مما يدعم الصدق البنائي للمحور الثاني ويؤكد ملاءمته لقياس الأداء المالي بشكل متكامل.

الجدول رقم 16: يوضح نتائج الارتباط بين المحور الثالث وأبعاده

المتغيرات	الإفصاح المالي عن المخاطر التأمينية	الإفصاح المالي عن المخاطر التشغيلية	أثر الإفصاح المالي عن المخاطر على الأداء المالي
المحور الثالث	0.923	0.872	0.951

يعالج المحور الثالث موضوع الإفصاح المالي عن المخاطر من خلال أبعاده الثلاثة المتمثلة في: الإفصاح المالي عن المخاطر التأمينية، والإفصاح المالي عن المخاطر التشغيلية، وأثر الإفصاح المالي عن المخاطر على الأداء المالي، وقد أظهرت نتائج معاملات الارتباط وجود علاقات ارتباطية قوية جدًا وموجبة بين المحور الثالث وأبعاده، حيث بلغت قيم الارتباط (0.923) و(0.872) و(0.951) على التوالي، وتشير هذه القيم المرتفعة إلى أن الأبعاد الفرعية تعكس بدقة مفهوم الإفصاح عن المخاطر، كما تُبرز الدور المحوري للإفصاح في تحسين الأداء المالي وتقليل عدم اليقين. وعليه، تؤكد هذه النتائج تمتع المحور الثالث بدرجة عالية جدًا من الصدق البنائي، وصلاحيته لقياس الإفصاح المالي عن المخاطر في شركات التأمين التكافلي.

وفي الأخير نستنتج من خلال نتائج تحليل صدق المحاور الثلاثة وعلاقتها بأبعادها أن جميع المحاور حققت مستويات مرتفعة من الصدق البنائي، حيث جاءت معاملات الارتباط قوية وموجبة ودالة إحصائية، مما يعكس انسجاما واضحا بين البناء النظري للأداة وتطبيقها الميداني، ويعزز الثقة في النتائج المستخلصة من الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

لحساب ثبات أداة الدراسة اعتمد الباحث على معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي والمناسب للاستبيانات التي تكون فيها بدائل الإجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي أو أكثر من خماسي، والجدول التالي:

الجدول رقم 17: قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور أداة الدراسة

المتغيرات	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	18	0.797
المحور الثاني	15	0.728
المحور الثالث	14	0.744
الأداة ككل	47	0.919

نلاحظ من الجدول رقم (17) ما يلي:

يتكون المحور الأول من 18 بنداً، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.797)، وهي قيمة تعد جيدة وفق المعايير المنهجية المعتمدة في البحوث الاجتماعية والإدارية، حيث يشير تجاوزها للحد الأدنى المقبول (0.70) إلى وجود اتساق داخلي واضح بين بنود المحور، وتدلل هذه النتيجة على أن عبارات المحور الأول مترابطة فيما بينها مما يسمح بالاعتماد على نتائجه في التحليل الإحصائي اللاحق.

ويتكون المحور الثاني من 15 بنداً، وقد درست قيمة معامل ألفا كرونباخ ب (0.728)، وهي قيمة مقبولة إحصائياً وتعكس درجة مناسبة من الاتساق الداخلي بين بنود المحور. وعلى الرغم من أن هذه القيمة أقل نسبياً مقارنة بالمحورين الأول والثالث، إلا أنها تظل ضمن الحدود المقبولة علمياً، خاصة في الدراسات الميدانية التي تتناول سلوكيات ومفاهيم متعددة الأبعاد مثل الأداء المالي.

أما المحور الثالث فيتكون من 14 بنداً، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.744)، وهي قيمة تدل على ثبات جيد ودرجة مرضية من الاتساق الداخلي، تعكس هذه النتائج انسجام بنود المحور الثالث في قياس الإفصاح المالي عن المخاطر، سواء التأمينية أو التشغيلية، إضافة إلى أثرها على الأداء المالي، ويظهر هذا المستوى من الثبات أن بنود المحور مترابطة وتتميز باستقرار نتائجها إذا ما أعيد تطبيق الاختبار.

على مستوى الأداة ككل، والتي تضم 47 بنداً موزعة على ثلاثة محاور، فقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.919)، وهي قيمة مرتفعة جداً تعكس درجة عالية من الثبات والموثوقية، وتدلل هذه النتيجة على أن أداة الدراسة تتمتع بتناسق داخلي ممتاز، وأن نتائجها مستقرة ويمكن الوثوق بها في تفسير الظواهر المدروسة واستخلاص النتائج العلمية.

المطلب الثالث: عرض نتائج الفرضيات:

عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على: تقوم شركات التأمين التكافلي بالجزائر بالإفصاح المالي بدرجة متوسطة. لاختبار هذه الفرضية استعمل الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العبارات ولدرجات المحور الأول والأبعاد الخاصة به، بالإضافة إلى اختبار t لعينة واحدة للتأكد من دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والقيمة المتوسطة في الاستبيان (03) وجاءت النتائج الخاصة بالمحور الأول كما هي مبينة في الجداول التالية:

الجدول رقم 18: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات الالتزام بالمعايير

الحسابية والشرعية في الإفصاح المالي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للعبارة
01	تلتزم شركة التأمين التكافلي بمعايير المحاسبة الدولية (IFRS) عند إعداد التقارير المالية	4.24	0.716	15.461	0.000	موافق بشدة
02	تعتمد شركة التأمين التكافلي معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) في إعداد البيانات المالية.	4.26	0.725	15.582	0.000	موافق بشدة
03	توضح التقارير المالية الفصل الكامل بين أموال المساهمين وأموال حملة الوثائق.	4.25	0.703	15.912	0.000	موافق بشدة
04	تتقيد الشركة بالضوابط الشرعية في كل ما يخص الإفصاح المالي	4.30	0.701	16.592	0.000	موافق بشدة
05	تفصح شركات التأمين التكافلي عن التغيرات في رؤوس الأموال الخاصة	4.24	0.783	14.128	0.000	موافق بشدة

06	تفصح شركات التأمين التكافلي عن الاحداث التي تلي اعداد القوائم المالية اسفل القائمة المالية	4.28	0.693	16.454	0.000	موافق بشدة
07	تقوم شركات التأمين التكافلي بتعديل الأحداث التي تلي القوائم المالية وتسميها بالملاحظات الهامشية	3.98	0.811	10.754	0.000	موافق
08	يتم تضمين تقارير الهيئة الشرعية ضمن التقارير المالية الصادرة عن الشركة	4.19	0.748	14.202	0.000	موافق بشدة
	الالتزام بالمعايير المحاسبية والشرعية في الإفصاح المالي	4.25	0.533	20.950	0.000	موافق بشدة

نلاحظ من الجدول رقم (18) أن كل متوسطات عبارات بعد الالتزام بالمعايير المحاسبية الشرعية في الإفصاح المالي لشركات التأمين التكافلي جاءت مرتفعة وتجاوزت المتوسط الفرضي الذي قيمته (3).
فبالنسبة للعبارة (01) بلغ المتوسط الحسابي (4.24) وهو أعلى من المتوسط الفرضي، ما يدل على اتفاق أفراد العينة على التزام شركات التأمين التكافلي بمعايير المحاسبة الدولية (IFRS) عند إعداد تقاريرها المالية، وهو ما يعكس سعي هذه الشركات لمواءمة ممارساتها مع المعايير الدولية بما يعزز قابلية المقارنة والموثوقية.
أما العبارة (02) فسجلت متوسط حسابي قدر بـ (4.26)، مما يشير إلى اعتماد شركات التأمين التكافلي لمعايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)، وهو ما يؤكد الطابع الشرعي للنشاط التكافلي وحرص الشركات على الالتزام بالضوابط المحاسبية الإسلامية.
والعبارة (03) حققت متوسطا حسابيا بلغ (4.25)، مما يدل على وضوح الفصل بين أموال المساهمين وأموال حملة الوثائق في التقارير المالية، وهو مبدأ جوهري في التأمين التكافلي ويعكس مستوى عالٍ من التنظيم والانضباط المالي.
العبارة (04) حصلت على أعلى متوسط حسابي ضمن هذا البعد (4.30)، ما يعكس إجماع المبحوثين على تقيد شركات التأمين التكافلي بالضوابط الشرعية في الإفصاح المالي، وهو ما يعزز الثقة الشرعية والمجتمعية في هذه الشركات.

العبارة (05) بلغ متوسطها الحسابي (4.24)، مما يشير إلى أن شركات التأمين التكافلي تفصح بشكل واضح عن التغيرات في رؤوس أموالها، الأمر الذي يعكس مستوى جيداً من الشفافية تجاه المستخدمين.

العبارة (06) سجلت متوسطاً حسابياً قدره (4.28)، ما يدل على التزام الشركات بالإفصاح عن الأحداث اللاحقة لإعداد القوائم المالية، وهو ما يعزز مصداقية المعلومات المالية.

العبارة (07) بالرغم من تحقيقها لأدنى متوسط في هذا البعد (3.98)، إلا أنها تبقى أعلى من المتوسط الفرضي، مما يدل على قبول نسبي لممارسة تعديل الأحداث اللاحقة وتسميتها بالملاحظات الهامشية، مع احتمال وجود تفاوت في مستوى التطبيق بين الشركات.

العبارة (08) بلغ متوسطها الحسابي (4.19)، مما يعكس إدراج تقارير الهيئة الشرعية ضمن التقارير المالية، وهو ما يعزز التكامل بين الإفصاح المالي والشرعي.

توضح نتائج الجدول الخاص بهذا البعد أن المتوسطات الحسابية لجميع العبارات تراوحت بين (3.98) و(4.30)، وهي قيم أعلى من المتوسط الفرضي (3)، مما يعكس مستوى مرتفعاً من الالتزام لدى شركات التأمين التكافلي بالمعايير المحاسبية والشرعية في الإفصاح المالي.

كما أن المتوسط الحسابي الكلي لهذا البعد بلغ (4.25) بانحراف معياري منخفض نسبياً (0.533)، وهو ما يدل على وجود درجة عالية من التجانس في آراء أفراد العينة، وتشير قيم اختبار (t) المرتفعة ومستويات الدلالة الإحصائية (0.000) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية المحسوبة والمتوسط الفرضي، ما يؤكد أن هذا الالتزام ليس عشوائياً وإنما دال إحصائياً.

ويمكن تفسير هذه النتائج بكون شركات التأمين التكافلي تخضع لإطارين رقابيين: الإطار المحاسبي الدولي

(IFRS) والإطار الشرع (AAOIFI)، مما يفرض عليها مستوى عالٍ من الانضباط في الإفصاح المالي.

الجدول رقم 19: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات شفافية المعلومات

المالية المقدمة للمستخدمين

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للعبارة
09	تقدم الشركة معلومات مالية كافية تساعد المستخدمين على اتخاذ قرارات سليمة.	4.25	0.788	14.196	0.000	موافق بشدة
10	تفصل التقارير بين الإيرادات والمصروفات لكل نشاط (تأمين، استثمار، إعادة تأمين)	4.26	0.689	16.393	0.000	موافق بشدة
11	تتمتع الشركات المدرجة في السوق المالي بقدر أكبر من الشفافية في الإفصاح مقارنةً بغير المدرجة	3.96	0.834	10.328	0.000	موافق
12	تُفصح الشركة بوضوح عن المخاطر المالية المرتبطة بالأدوات الاستثمارية	4.29	0.660	17.454	0.000	موافق بشدة
13	توضح التقارير السياسات المحاسبية المتبعة وأثرها على النتائج المالية	4.24	0.680	16.287	0.000	موافق بشدة
	شفافية المعلومات المالية المقدمة للمستخدمين	4.21	0.609	17.781	0.000	موافق بشدة

نلاحظ من الجدول رقم (19) أن كل متوسطات عبارات بعد شفافية المعلومات المالية المقدمة للمستخدمين في الإفصاح المالي لشركات التأمين التكافلي جاءت مرتفعة وتجاوزت التوسط الفرضي الذي قيمته (3).

فالعبارة (09) بلغ متوسطها الحسابي (4.25)، مما يدل على اتفاق أفراد العينة على أن المعلومات المالية المقدمة كافية وتساعد المستخدمين على اتخاذ قرارات سليمة.

العبارة (10) سجلت متوسطا مرتفعا (4.26)، ما يشير إلى وضوح الفصل بين الإيرادات والمصروفات حسب الأنشطة المختلفة، وهو ما يعزز دقة ووضوح التقارير المالية.

العبارة (11) حققت متوسطا حسابيا أقل نسبيا (3.96)، مما يعكس اعتقاد المبحوثين بوجود فارق في مستوى الشفافية بين الشركات المدرجة وغير المدرجة في السوق المالي، دون أن ينفي ذلك توفر حد مقبول من الشفافية.

العبارة (12) سجلت متوسطاً مرتفعاً بلغ (4.29)، ما يدل على وضوح الإفصاح عن المخاطر المالية المرتبطة بالأدوات الاستثمارية، الأمر الذي يعكس نضجاً في إدارة المخاطر المالية.

العبارة (13) بلغ المتوسط الحسابي (4.24)، وهو ما يشير إلى قيام الشركات بتوضيح السياسات المحاسبية المتبعة وأثرها على النتائج المالية، ما يعزز قابلية الفهم والتحليل لدى المستخدمين.

أظهرت نتائج هذا البعد أن المتوسطات الحسابية للعبارات تراوحت بين (3.96) و(4.29)، بمتوسط كلي قدره (4.21) وانحراف معياري (0.609)، وهو ما يشير إلى ارتفاع مستوى الشفافية في المعلومات المالية المقدمة من طرف شركات التأمين التكافلي، وتؤكد قيم (t) المرتفعة والدلالة الإحصائية (0.000) وجود فروق معنوية لصالح المتوسطات المحسوبة، مما يدل على أن المعلومات المالية المقدمة كافية، واضحة، ومفيدة في دعم عملية اتخاذ القرار لدى مختلف المستخدمين.

ويعزى هذا المستوى من الشفافية إلى طبيعة النشاط التكافلي القائم على مبدأ الثقة والمشاركة، إضافة إلى سعي هذه الشركات إلى تعزيز مصداقيتها لدى حملة الوثائق والمستثمرين والجهات الرقابية.

الجدول رقم 20: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات جودة وأثر الإفصاح المالي على ثقة الأطراف ذات العلاقة

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للعبارة
14	يسهم الإفصاح المالي الجيد في تعزيز ثقة حملة الوثائق	4.31	0.722	16.258	0.000	موافق بشدة
15	يؤثر الإفصاح المالي في قرارات المستثمرين المتعلقة بالشركة.	4.13	0.817	12.314	0.000	موافق
16	يعزز الإفصاح المالي قدرة الشركة على جذب التمويل والاستثمارات	4.28	0.693	16.454	0.000	موافق بشدة

17	يمكن من خلال الإفصاح المالي تقييم كفاءة الإدارة وحوكمتها.	3.98	0.811	10.754	0.000	موافق
18	يلعب الإفصاح المالي دوراً كبيراً في تحسين السمعة السوقية للشركة	4.19	0.748	14.202	0.000	موافق
	جودة وأثر الإفصاح المالي على ثقة الأطراف ذات العلاقة	4.17	.68943	15.244	0.000	موافق

نلاحظ من الجدول رقم (20) أن كل متوسطات عبارات بعد جودة وأثر الإفصاح المالي على ثقة الأطراف ذات العلاقة جاءت مرتفعة وتجاوزت المتوسط الفرضي الذي قيمته (3).

فالعبرة (14) سجلت أعلى متوسط حسابي (4.31)، مما يدل على قناعة أفراد العينة بأن جودة الإفصاح المالي تسهم بشكل كبير في تعزيز ثقة الأطراف ذات العلاقة.

والعبرة (15) بلغ المتوسط الحسابي (4.13)، ما يشير إلى أن الإفصاح المالي الجيد يساهم في تحسين صورة الشركة لدى المتعاملين معها.

أما العبرة (16) حققت متوسطا مرتفعا (4.28)، مما يعكس دور الإفصاح المالي في دعم علاقة الشركة مع المستثمرين وحملة الوثائق.

العبرة (17) سجلت متوسطا أقل نسبياً (3.98)، ما يدل على وجود اختلاف نسبي في تقييم تأثير الإفصاح المالي، مع بقاء الاتجاه العام إيجابيا.

العبرة (18) بلغ متوسطها الحسابي (4.19)، مما يعكس مساهمة الإفصاح المالي في تقليل عدم تماثل المعلومات وزيادة الثقة بين الأطراف ذات العلاقة.

أما المتوسط الحسابي لهذا البعد فقدرت قيمته بـ (4.175) بانحراف معياري (0.689)، وهو ما يعكس **تقييما إيجابيا مرتفعا** لجودة الإفصاح المالي وأثره في تعزيز ثقة الأطراف ذات العلاقة، كما تشير نتائج اختبار (t) ومستوى الدلالة (0.000) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية مقارنة بالمتوسط الفرضي، ما يدل على أن الإفصاح المالي الجيد يسهم فعليا في دعم الثقة بين شركات التأمين التكافلي ومختلف أصحاب المصلحة.

الجدول رقم 21: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t للمحور الأول

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للمحور
المحور الأول	4.16	0.57	18.05 9	0.000	موافق

يهدف المحور الأول إلى قياس واقع الإفصاح المالي في شركات التأمين التكافلي في الجزائر، من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية هي: الالتزام بالمعايير المحاسبية والشرعية، شفافية المعلومات المالية المقدمة للمستخدمين، وجودة وأثر الإفصاح المالي على ثقة الأطراف ذات العلاقة، وقد أظهرت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول الخاص بالمحور الأول أن المتوسط الحسابي الكلي بلغ (4.16)، وهو أعلى بكثير من المتوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي والمحدد بالقيمة (3)، ما يعكس وجود مستوى عال من الإفصاح المالي لدى شركات التأمين التكافلي محل الدراسة، ويشير إلى أن أغلب أفراد العينة يتفقون على أن هذه الشركات تتبع ممارسات إفصاح مالي واضحة ومنظمة، سواء من حيث الالتزام بالمعايير، أو مستوى الشفافية، أو الأثر الإيجابي للإفصاح على بناء الثقة، كما يدل هذا المتوسط على أن الإفصاح المالي لا يمارس بشكل شكلي أو قانوني فقط، بل يشكل جزءاً من الثقافة التنظيمية لهذه الشركات.

ويشير الانحراف المعياري المنخفض نسبياً (0.570) إلى تجانس واضح في آراء أفراد العينة، مما يعني أن تقييم مستوى الإفصاح المالي لم يختلف بشكل كبير بين الباحثين، سواء من حيث اختلاف مناصبهم أو خبراتهم، ويعكس هذا التجانس وضوح ممارسات الإفصاح المالي داخل شركات التأمين التكافلي، وعدم وجود تباين جوهري في أساليب الإفصاح من شركة إلى أخرى.

كما أظهرت نتائج اختبار (t) لعينة واحدة وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي المحسوب للمحور الأول والمتوسط الفرضي (3)، حيث بلغت قيمة t (18.059) عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهو ما يؤكد أن مستوى الإفصاح المالي لدى شركات التأمين التكافلي يختلف جوهرياً عن المستوى المتوسط المفترض، ويتجه نحو مستوى مرتفع.

وتدعم هذه النتيجة من حيث تكامل الأبعاد المكونة للمحور، حيث تظهر نتائج الأبعاد الثلاثة للمحور الأول تقارباً في المتوسطات الحسابية، حيث تراوحت بين (4.16) و(4.25)، مما يدل على وجود انسجام وتكامل بين مختلف جوانب الإفصاح المالي، ويشير هذا التكامل إلى أن الالتزام بالمعايير المحاسبية والشرعية يعزز

شفافية المعلومات المالية، والتي بدورها تنعكس إيجابيا على جودة الإفصاح وبناء الثقة لدى الأطراف ذات العلاقة، وهو ما ينسجم مع الأسس النظرية للتأمين التكافلي القائمة على مبدأي الشفافية والتكافل.

ويمكن تفسير المستوى المرتفع للإفصاح المالي في شركات التأمين التكافلي في الجزائر بمجموعة من العوامل، من أبرزها: خضوع هذه الشركات لإشراف رقابي مزدوج (رقابة مالية ورقابة شرعية)، واعتمادها على معايير محاسبية دولية وإسلامية، إضافة إلى سعيها لتعزيز ثقة المتعاملين في سوق لا يزال في طور النمو، كما يعكس هذا المستوى وعي إدارات هذه الشركات بأهمية الإفصاح المالي كأداة للحوكمة الرشيدة وتقليل عدم تماثل المعلومات.

استنادا إلى ما سبق، وبالنظر إلى المتوسط الحسابي المرتفع للمحور الأول ونتائج اختبار الدلالة الإحصائية، يتضح أن الإفصاح المالي في شركات التأمين التكافلي يتم بدرجة عالية، وهو ما يتعارض مع مضمون الفرضية الأولى التي نصت على أنه يتم بدرجة متوسطة، وعليه يمكن القول بأن شركات التأمين التكافلي في الجزائر تقوم بالإفصاح المالي بدرجة مرتفعة.

عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على: تحقق شركات التأمين التكافلي بالجزائر مستوى أداء مالي عالي.

لاختبار هذه الفرضية استعمل الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العبارات ولدرجات المحور الثاني والأبعاد الخاصة به، بالإضافة إلى اختبار t لعينة واحدة للتأكد من دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والقيمة المتوسطة في الاستبيان (03) وجاءت النتائج الخاصة بالمحور الثاني كما هي مبينة في الجداول التالية:

الجدول رقم 22: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات الكفاءة المالية (الربحية والسيولة والملاءة)

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للعبارة
01	تحقق شركة التأمين التكافلي أرباحًا مستقرة على مدار السنوات الأخيرة	4.24	0.767	14.429	0.000	موافق بشدة
02	تمتلك شركة التأمين التكافلي سيولة كافية للوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل	4.28	0.616	18.521	0.000	موافق بشدة
12	تحتفظ شركة التأمين التكافلي بنسبة ملاءة مالية مطمئنة مقارنة بالمعايير التنظيمية.	4.43	0.652	19.558	0.000	موافق بشدة
22	معدل العائد على الاستثمار في شركة التأمين التكافلي يعكس كفاءة في إدارة الموارد المالية.	4.40	0.686	18.248	0.000	موافق بشدة
32	تتمكن شركة التأمين التكافلي من تغطية التعويضات والمطالبات دون التأثير على أدائها المالي العام	4.41	0.669	18.877	0.000	موافق بشدة
	الكفاءة المالية (الربحية والسيولة والملاءة)	4.41	0.520	24.281	0.000	موافق بشدة

نلاحظ من الجدول رقم (22) أن كل متوسطات عبارات بعد الكفاءة المالية (الربحية والسيولة والملاءة)

جاءت مرتفعة وتجاوزت المتوسط الفرضي الذي قيمته (3).

فالعبارة (19) بلغ متوسطها الحسابي (4.24) بانحراف معياري (0.767)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي، مما يدل على اتفاق أفراد العينة على أن شركات التأمين التكافلي تحقق أرباحًا مستقرة خلال السنوات الأخيرة. ويعكس ذلك قدرة هذه الشركات على تحقيق توازن بين الإيرادات والمصروفات، واستقرار سياستها المالية في ظل تقلبات السوق.

والعبارة (20) سجلت متوسطاً حسابياً قدره (4.28)، ما يشير إلى توفر سيولة مالية كافية لدى شركات التأمين التكافلي للوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل ويُعد هذا مؤشراً مهماً على سلامة الوضع المالي والقدرة على مواجهة المطالبات والتعويضات في الآجال المحددة.

أما العبارة (21) فحققت أعلى متوسط حسابي ضمن هذا البعد (4.43)، مما يعكس قناعة قوية لدى المبحوثين بأن شركات التأمين التكافلي تحتفظ بنسبة ملاءة مالية مطمئنة مقارنة بالمعايير التنظيمية ويعزز ذلك ثقة المتعاملين والجهات الرقابية في متانة هذه الشركات وقدرتها على الاستمرار.

العبارة (22) بلغ المتوسط الحسابي (4.40)، وهو ما يدل على أن معدل العائد على الاستثمار يعكس كفاءة واضحة في إدارة الموارد المالية. ويشير ذلك إلى حسن توظيف الأموال واستراتيجية استثمارية متزنة تتوافق مع الضوابط الشرعية ومتطلبات الربحية.

العبارة (23) سجلت متوسطاً مرتفعاً بلغ (4.41)، ما يدل على قدرة شركات التأمين التكافلي على تغطية التعويضات والمطالبات دون التأثير السلبي على أدائها المالي العام، وهو ما يعكس إدارة فعالة للمخاطر والاحتياطيات الفنية.

نلاحظ مما سبق أن المتوسطات الحسابية للعبارات تراوحت بين (4.24) و(4.43)، وهي جميعها تفوق المتوسط الفرضي بشكل ملحوظ، مع اتجاه عام يتمثل في "موافق بشدة" لجميع العبارات، كما جاءت جميع قيم t لعينة واحدة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.05، وهذا يعني أن جميع الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي دالة إحصائياً.

كما بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا البعد (4.41) بانحراف معياري منخفض نسبياً (0.520)، وقيمة t مرتفعة بلغت (24.281) عند مستوى دلالة (0.000)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً لصالح المتوسط المحسوب.

ويعكس هذا الارتفاع في المتوسطات الحسابية اتفاق أفراد العينة على أن شركات التأمين التكافلي تتمتع بكفاءة مالية عالية، من حيث تحقيق أرباح مستقرة، وتوفر السيولة الكافية للوفاء بالتزامات قصيرة الأجل، والاحتفاظ بمستويات ملاءة مالية مطمئنة، إضافة إلى كفاءة إدارة الاستثمارات والقدرة على تغطية التعويضات دون الإضرار بالأداء المالي العام، ويمكن تفسير ذلك بخصوصية نموذج التأمين التكافلي القائم على تقاسم المخاطر، واعتماد سياسات مالية أكثر تحفظاً مقارنة بالتأمين التقليدي.

الجدول رقم 23: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات جودة التقارير المالية ودقة المؤشرات المالية

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للعبارة
24	تعكس القوائم المالية بدقة المركز المالي الحقيقي لشركة التأمين التكافلي	4.13	0.736	13.679	0.000	موافق
25	يتم عرض مؤشرات الأداء المالي (كالربحية والعائد على حقوق المساهمين) بشكل واضح وشفاف	4.31	0.686	17.110	0.000	موافق بشدة
26	تعتمد شركة التأمين التكافلي مؤشرات مالية موحدة تساعد على المقارنة مع شركات أخرى في نفس القطاع.	4.29	0.732	15.721	0.000	موافق بشدة
27	تُحدث البيانات المالية بشكل دوري وتُنشر في الوقت المناسب	4.18	0.689	15.244	0.000	موافق
28	يتم تحليل الأداء المالي لشركة التأمين التكافلي باستخدام أدوات مالية ومحاسبية متقدمة	4.23	0.746	14.690	0.000	موافق بشدة
	جودة التقارير المالية ودقة المؤشرات المالية	4.13	0.568	17.912	0.000	موافق

نلاحظ من الجدول رقم (23) أن كل متوسطات عبارات بعد جودة التقارير المالية ودقة المؤشرات المالية جاءت مرتفعة وتجاوزت المتوسط الفرضي الذي قيمته (3).

فبالنسبة للعبارة (24) قدر متوسطها الحسابي بـ (4.13)، ما يشير إلى اتفاق أفراد العينة على أن القوائم المالية تعكس بدرجة كبيرة المركز المالي الحقيقي لشركات التأمين التكافلي، الأمر الذي يعزز مصداقية المعلومات المحاسبية المقدمة.

العبارة (25) سجلت متوسطاً مرتفعاً قدره (4.31)، مما يدل على وضوح وشفافية عرض مؤشرات الأداء المالي، مثل الربحية والعائد على حقوق المساهمين، وهو ما يسهل عملية الفهم والتحليل من قبل المستخدمين.

العبارة (26) بلغ المتوسط الحسابي (4.29)، ويعكس اعتماد شركات التأمين التكافلي مؤشرات مالية موحدة تساعد على المقارنة مع شركات أخرى في نفس القطاع، ما يعزز قابلية التحليل والتقييم النسبي للأداء.

أما العبارة (27) فسجلت متوسطا حسابيا بلغ (4.18)، مما يشير إلى انتظام تحديث البيانات المالية ونشرها في الوقت المناسب، وهو ما يدعم مبدأ الإفصاح والشفافية ويحد من عدم تماثل المعلومات.

العبارة (28) بلغ المتوسط الحسابي (4.23)، ما يدل على استخدام أدوات مالية ومحاسبية متقدمة في تحليل الأداء المالي، ويعكس تطور الممارسات التحليلية داخل شركات التأمين التكافلي.

تبين نتائج هذا البعد أن المتوسطات الحسابية للعبارات تراوحت بين (4.13) و(4.31)، وهي أعلى من المتوسط الفرضي، مع اتجاه عام يتراوح بين "موافق" و"موافق بشدة"، وقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا البعد (4.13) بانحراف معياري (0.568)، وقيمة (t) بلغت (17.912)، مما يدل على دلالة الفروق إحصائيا عند مستوى أقل من 0.05

وتشير هذه النتائج إلى أن القوائم والتقارير المالية لشركات التأمين التكافلي تعكس بدرجة كبيرة المركز المالي الحقيقي، وتعرض فيها مؤشرات الأداء المالي بشكل واضح وشفاف، مع اعتماد مؤشرات مالية موحدة تتيح إمكانية المقارنة داخل القطاع، كما تعكس النتائج انتظام تحديث البيانات المالية واستخدام أدوات تحليل مالي ومحاسبي متقدمة، وهو ما يعزز موثوقية المؤشرات المالية وجودة قياس الأداء.

الجدول رقم 24: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات دور الإدارة والحوكمة في تحسين الأداء المالي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للعبارة
02	تسهم قرارات الإدارة العليا في تحسين الأداء المالي باستمرار.	4.34	0.711	16.836	0.000	موافق بشدة
03	تطبق شركة التأمين التكافلي مبادئ الحوكمة بما يعزز من الرقابة على الأداء المالي.	4.21	0.774	14.003	0.000	موافق بشدة
13	يتم تقييم الأداء المالي بناءً على مؤشرات كمية ومقاييس موضوعية	3.91	0.814	10.023	0.000	موافق
23	تتبنى شركة التأمين التكافلي خططاً استراتيجية واضحة لتحسين الأداء المالي على المدى الطويل	4.21	0.724	14.983	0.000	موافق بشدة
33	تشجع بيئة العمل في شركة التأمين التكافلي على المساءلة والشفافية في الأمور المالية.	4.39	0.771	16.092	0.000	موافق بشدة
	دور الإدارة والحوكمة في تحسين الأداء المالي	4.26	0.706	15.972	0.000	موافق بشدة

نلاحظ من الجدول رقم (24) أن كل متوسطات عبارات بعد دور الإدارة والحوكمة في تحسين الأداء المالي جاءت مرتفعة وتجاوزت المتوسط الفرضي الذي قيمته (3).

بالنسبة للعبارة (29) فقد سجلت متوسطاً حسابياً قدره (4.34)، مما يشير إلى اتفاق قوي على أن قرارات الإدارة العليا تسهم بشكل مستمر في تحسين الأداء المالي، ويبرز ذلك أهمية القيادة الإدارية في توجيه الموارد وتحقيق الأهداف المالية.

والعبارة (30) فبلغ متوسطها الحسابي (4.21)، ما يدل على تطبيق شركات التأمين التكافلي لمبادئ الحوكمة بما يعزز من الرقابة على الأداء المالي، ويحد من المخاطر والانحرافات.

أما العبارة (31) فقد حققت أدنى متوسط نسبيا (3.91)، إلا أنه يبقى أعلى من المتوسط الفرضي، مما يدل على وجود موافقة عامة على تقييم الأداء المالي بناءً على مؤشرات كمية ومقاييس موضوعية، مع احتمال وجود تفاوت نسبي في مستوى التطبيق بين الشركات.

العبارة (32) بلغ المتوسط الحسابي (4.21)، ويشير إلى تبني شركات التأمين التكافلي خططاً استراتيجية واضحة لتحسين الأداء المالي على المدى الطويل، وهو ما يعكس رؤية مستقبلية واستراتيجية مستدامة.

العبارة (33) سجلت متوسطاً مرتفعاً (4.39)، مما يدل على أن بيئة العمل داخل شركات التأمين التكافلي تشجع على المساءلة والشفافية في الأمور المالية، وهو ما يساهم في تحسين الأداء المالي والحوكمة المؤسسية. أما بالنسبة لمتوسط البعد فقد بلغ (4.26)، بانحراف معياري (0.706)، وقدرت قيمة t بـ (15.972) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.05.

يظهر التحليل التفصيلي لعبارات بعد دور الإدارة والحوكمة في تحسين الأداء المالي أن جميع المتوسطات الحسابية جاءت أعلى من المتوسط الفرضي، حيث تراوحت بين (3.91) و(4.39)، مع اتجاهات عامة إيجابية تراوحت بين "موافق" و"موافق بشدة"، وتدلل هذه النتائج على الدور المحوري الذي تلعبه الإدارة العليا ومبادئ الحوكمة في تحسين الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، سواء من خلال اتخاذ قرارات استراتيجية فعالة، أو تطبيق آليات الرقابة والمساءلة، أو اعتماد مؤشرات كمية وموضوعية في تقييم الأداء، إضافة إلى تعزيز الشفافية داخل بيئة العمل، ويلاحظ أن العبارة المتعلقة بتقييم الأداء وفق مؤشرات كمية سجلت أدنى متوسط نسبيا، ما قد يشير إلى وجود تفاوت جزئي في مستوى التطبيق بين الشركات.

الجدول رقم 25: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لدرجات المحور الثاني

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للمحور
المحور الثاني	4.31	0.541	21.669	0.000	موافق بشدة

يهدف المحور الثاني إلى قياس مستوى الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي بالجزائر، من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية هي: الكفاءة المالية (الربحية، السيولة، والملاءة)، جودة التقارير المالية ودقة المؤشرات المالية، ودور الإدارة والحوكمة في تحسين الأداء المالي، وقد أظهرت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول الخاص بالمحور الثاني أن المتوسط الحسابي الكلي بلغ (4.31)، وهو أعلى بكثير من المتوسط الفرضي المعتمد في مقياس ليكرت الخماسي والمحدد بالقيمة (3)، يعكس هذا الارتفاع الواضح في المتوسط الحسابي للمحور الثاني وجود مستوى أداء مالي عال لدى شركات التأمين التكافلي محل الدراسة، ويشير هذا الارتفاع إلى اتفاق أفراد العينة بدرجة كبيرة على أن هذه الشركات تحقق نتائج مالية إيجابية، سواء من حيث الربحية والاستقرار المالي، أو من حيث جودة التقارير والمؤشرات، أو من حيث فعالية الإدارة والحوكمة، كما يدل ذلك على أن الأداء المالي لا يُقاس فقط بالمؤشرات التقليدية، بل يشمل عناصر تنظيمية وإدارية داعمة للاستدامة المالية، بالاستناد إلى المتوسط الحسابي الكلي، فإن الاتجاه العام للمحور الثاني يصنف ضمن الاتجاه الإيجابي المرتفع جدا (موافق بشدة)، إذ يقع ضمن الفئة العليا لمقياس ليكرت الخماسي، ويعكس هذا الاتجاه إجماعا شبه كلي لأفراد العينة حول تحقق مستوى عال من الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي بالجزائر، كما يدل على إدراك واسع لأهمية الكفاءة المالية وجودة الحوكمة في تحقيق هذا الأداء.

ويشير الانحراف المعياري (0.541) إلى تجانس ملحوظ في آراء المبحوثين حول مستوى الأداء المالي، وهو ما يعني أن تقييم الأداء المالي كان متقاربا بين أفراد العينة، بغض النظر عن اختلاف مناصبهم أو سنوات خبرتهم، ويعكس هذا التجانس وضوح السياسات المالية والإدارية المتبعة داخل شركات التأمين التكافلي، واستقرار ممارساتها المالية.

وتؤكد قيمة اختبار (t) المرتفعة (21.669) والدالة إحصائيا عند مستوى (0.000) وجود فرق معنوي واضح بين المتوسط الحسابي للمحور الثاني والمتوسط الفرضي، ويدل ذلك على أن الاتجاه العام المرتفع للأداء المالي ليس ناتجا عن الصدفة الإحصائية، بل يعكس واقعا فعلياً ملموسا للأداء المالي في شركات التأمين التكافلي محل الدراسة.

وتدعم هذه النتيجة من حيث تكامل الأبعاد المكونة للمحور، حيث أظهرت الأبعاد الثلاثة للمحور الثاني تقارباً في المتوسطات الحسابية، حيث بلغت (4.41) لبعء الكفاءة المالية، و(4.13) لبعء جودة التقارير المالية ودقة المؤشرات، و(4.26) لبعء دور الإدارة والحوكمة، ويشير هذا التقارب إلى وجود تكامل وتناسق واضح بين الجوانب المالية والمحاسبية والإدارية، إذ إن كفاءة إدارة الموارد المالية تنعكس في جودة التقارير والمؤشرات، في حين تسهم الحوكمة الرشيدة في تعزيز الاستقرار المالي وتحسين الأداء على المدى الطويل.

ويمكن تفسير المستوى المرتفع للأداء المالي في شركات التأمين التكافلي بالجزائر بعدة عوامل، من أبرزها: اعتماد هذه الشركات على نموذج مالي قائم على تقاسم المخاطر، وتطبيقها لسياسات مالية متحفظة، وحرصها على الالتزام بالمتطلبات التنظيمية والرقابية، فضلاً عن تنامي الوعي بأهمية الحوكمة والشفافية في تحسين الأداء المالي، كما يشير ذلك إلى تطور نسبي في البيئة التنظيمية للتأمين التكافلي داخل السوق الجزائرية.

بناء على ما سبق، وباعتماد على المتوسط الحسابي المرتفع، والانحراف المعياري المنخفض، والاتجاه العام الإيجابي المرتفع جداً، إضافة إلى الدلالة الإحصائية لاختبار (t)، يتضح أن شركات التأمين التكافلي في الجزائر تحقق فعلاً مستوى أداء مالي عال، وعليه، يتم قبول الفرضية الثانية التي تنص على أن شركات التأمين التكافلي بالجزائر تحقق مستوى مرتفعاً من الأداء المالي.

عرض نتائج الفرضية الثالثة الرئيسية:

تنص الفرضية على أنه يوجد أثر للإفصاح المالي على الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي عند مستوى معنوية 5%.

لاختبار هذه الفرضية استعمل الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العبارات ولدرجات المحور الثالث والأبعاد الخاصة به، بالإضافة إلى اختبار t لعينة واحدة للتأكد من دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والقيمة المتوسطة في الاستبيان (03) وجاءت النتائج الخاصة بالمحور الثالث كما هي مبينة في الجداول التالية:

الجدول رقم 26: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات أثر الإفصاح المالي عن المخاطر التأمينية

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للعبارة
34	تُفصح شركة التأمين التكافلي بشكل واضح عن أنواع المخاطر التأمينية المرتبطة بأنشطتها.	4,16	0,737	14,112	0.000	موافق
35	يتم تحديد احتمالية حدوث كل نوع من أنواع المخاطر التأمينية في التقارير المالية	4,26	0,759	14,881	0.000	موافق بشدة
36	تفصح شركة السلامة للتأمين التكافلي عن مجمل الإيرادات والأعباء المهمة، والسياسات المحاسبية المعتمدة لتقييمها	4,25	0,684	16,337	0.000	موافق بشدة
37	توفر شركة التأمين التكافلي معلومات كافية عن سياساتها في إدارة المخاطر التأمينية.	4,06	0,735	12,928	0.000	موافق
38	تساعد الإفصاحات المتعلقة بالمخاطر التأمينية في تعزيز ثقة المستثمرين والمساهمين.	4,41	0,669	18,877	0.000	موافق بشدة
	أثر الإفصاح المالي عن المخاطر التأمينية	4,22	0,573	19.117	0.000	موافق بشدة

نلاحظ من الجدول رقم (26) ما يلي:

بالنسبة للعبارة 34 تشير نتائج المتوسط الحسابي المقدر بـ (4.16) بانحراف معياري (0.737) إلى موافقة أفراد العينة على أن شركة التأمين التكافلي تفصح بشكل واضح عن أنواع المخاطر التأمينية المرتبطة بأنشطتها، وتؤكد قيمة (t) المرتفعة والدالة إحصائياً عند مستوى (0.000) أن هذا الإفصاح يعد ممارسة معتمدة وملموسة، ما يعكس التزام الشركة بمبدأ الشفافية في عرض طبيعة المخاطر التي تواجهها.

وسجلت العبارة 35 متوسطاً حسابياً بلغ (4.26)، مع اتجاه عام (موافق بشدة)، مما يدل على إدراك قوي لدى المبحوثين بأن التقارير المالية تحدد احتمالية حدوث كل نوع من أنواع المخاطر التأمينية، ويشير ذلك إلى تطور أدوات القياس والتقدير داخل الشركة، بما يدعم متطلبات الإفصاح الكمي عن المخاطر.

أما العبارة 36 فبلغ متوسط الحسابي (4.25) بانحراف معياري منخفض نسبيا (0.684)، وهو ما يعكس اتفاقا كبيرا بين أفراد العينة حول إفصاح شركة التأمين التكافلي عن مجمل الإيرادات والأعباء المهمة والسياسات المحاسبية المعتمدة لتقييمها، ويبرز هذا الأمر دور الإفصاح في تعزيز مصداقية المعلومات المالية وتحسين جودة التقارير.

في العبارة 37 قدر المتوسط الحسابي بـ (4.06) وهو الأدنى نسبيا ضمن هذا البعد، إلا أنه يظل ضمن مستوى الموافقة، ويشير ذلك إلى أن الشركة توفر معلومات كافية حول سياساتها في إدارة المخاطر التأمينية، غير أن هذا الجانب قد يحتاج إلى مزيد من التفصيل أو التطوير مقارنة ببقية عناصر الإفصاح.

وحققت العبارة 38 أعلى متوسط حسابي (4.41) مع اتجاه (موافق بشدة)، ما يعكس قناعة قوية لدى أفراد العينة بأن الإفصاح عن المخاطر التأمينية يسهم بشكل مباشر في تعزيز ثقة المستثمرين والمساهمين. وتبرز هذه النتيجة الأثر الاستراتيجي للإفصاح في تحسين صورة الشركة ودعم علاقاتها مع أصحاب المصالح.

الجدول رقم 27: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات أثر الإفصاح المالي عن المخاطر التشغيلية

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للعبارة
39	تُفصح شركة التأمين التكافلي بوضوح عن المخاطر التشغيلية المحتملة في عملياتها اليومية	4,23	0,763	14,367	0.000	موافق بشدة
04	توضح التقارير المالية الإجراءات المتبعة للحد من المخاطر التشغيلية	4,21	0,724	14,983	0.000	موافق بشدة
14	يتم الإفصاح عن الحوادث التشغيلية السابقة التي أثّرت على أداء شركة التأمين التكافلي المالي	4,28	0,729	15,650	0.000	موافق بشدة
24	يشمل الإفصاح المالي تقييماً لمدى تأثير الأنشطة التشغيلية بالأزمات أو التقلبات	4,30	0,736	15,797	0.000	موافق بشدة
34	يعزز الإفصاح عن المخاطر التشغيلية من كفاءة القرارات الإدارية.	4,24	0,767	14,429	0.000	موافق بشدة
	أثر الإفصاح المالي عن المخاطر التشغيلية	4,27	0,594	19.172	0.000	موافق بشدة

نلاحظ من الجدول رقم (27) ما يلي:

بلغ متوسط العبارة 39 (4.23)، مما يدل على موافقة قوية على أن شركة التأمين التكافلي تفصح بوضوح عن المخاطر التشغيلية المحتملة في عملياتها اليومية. وتعكس هذه النتيجة وعي الشركة بأهمية توضيح المخاطر المرتبطة بالنشاط التشغيلي المستمر.

وسجلت العبارة 40 متوسطاً حسابياً قدره (4.21)، مع دلالة إحصائية عالية لقيمة t، وهو ما يشير إلى أن التقارير المالية توضح الإجراءات المتبعة للحد من المخاطر التشغيلية، بما يعزز فعالية نظم الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر.

أما العبارة 41 فبلغ متوسطها الحسابي (4.28)، ما يدل على أن الشركة تفصح عن الحوادث التشغيلية السابقة التي أثّرت على أدائها المالي. ويعكس ذلك مستوى متقدماً من الشفافية، خاصة فيما يتعلق بالأحداث السلبية وتأثيرها المالي.

وحققت العبارة 42 متوسطاً حسابياً مرتفعاً قدر بـ (4.30)، مما يشير إلى أن الإفصاح المالي يشمل تقييم مدى تأثير الأنشطة التشغيلية بالأزمات أو التقلبات. وتبرز هذه النتيجة أهمية الإفصاح الاستباقي في دعم التخطيط المالي وإدارة الأزمات.

وبلغ المتوسط الحسابي للعبارة 43 (4.24)، ما يعكس اتفاقاً قوياً على أن الإفصاح عن المخاطر التشغيلية يساهم في رفع كفاءة القرارات الإدارية، من خلال توفير معلومات دقيقة وشفافة لمتخذي القرار.

الجدول رقم 28: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعبارات أثر الإفصاح المالي عن المخاطر على الأداء المالي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للعبارة
46	يؤثر الإفصاح المالي الجيد عن المخاطر على توسيع حجم نشاط شركة التأمين التكافلي	4,04	0,803	11,562	0.000	موافق
47	يساهم الإفصاح عن المخاطر في تحسين مستوى الرفع المالي بطريقة مدروسة	4,20	0,719	14,935	0.000	موافق بشدة
48	الشركات ذات الإفصاح الأعلى عن المخاطر تحقق أداءً مالياً أكثر استقراراً.	4,20	0,786	13,656	0.000	موافق بشدة
49	يساعد الإفصاح المالي في توجيه الهيكل المالي بما يتوافق مع طبيعة المخاطر	4,26	0,759	14,881	0.000	موافق بشدة
	أثر الإفصاح المالي عن المخاطر على الأداء المالي	4,19	0,530	20.120	0.000	موافق

نلاحظ من الجدول رقم (28) ما يلي:

قدر المتوسط الحسابي للعبارة 44 بـ (4.04)، وهو أدنى متوسط في هذا البعد، إلا أنه يشير إلى موافقة أفراد العينة على أن الإفصاح المالي الجيد عن المخاطر يساهم في توسيع حجم نشاط شركة التأمين التكافلي، مع إمكانية تعزيز هذا الأثر بمزيد من الإفصاح التفصيلي.

وسجلت العبارة 45 متوسطاً حسابياً قدره (4.20)، ما يدل على أن الإفصاح عن المخاطر يساعد في تحسين مستوى الرفع المالي بطريقة مدروسة، من خلال مواءمة القرارات التمويلية مع طبيعة المخاطر.

أما العبارة 46 فبلغ متوسطها الحسابي (4.20)، وهو ما يعكس قناعة بأن الشركات ذات الإفصاح الأعلى عن المخاطر تحقق أداءً مالياً أكثر استقراراً، الأمر الذي يبرز دور الإفصاح في تقليل عدم اليقين المالي.

وحققت العبارة 47 متوسطاً حسابياً قدره بـ (4.26)، مما يدل على أن الإفصاح المالي يساعد في توجيه الهيكل المالي للشركة بما يتوافق مع طبيعة المخاطر، وهو ما يعزز الاستدامة المالية على المدى الطويل.

الجدول رقم 29: يتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t للمحور الثاني

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t لعينة واحدة	مستوى الدلالة	الاتجاه العام للمحور
المحور الثالث	4.23	0.556	19.881	0.000	موافق بشدة

يبيّن الجدول رقم (29) الخاص بالمحور الثاني (الإفصاح المالي عن المخاطر) أن المتوسط الحسابي الكلي بلغ (4.23)، وهو متوسط مرتفع يفوق المتوسط الفرضي للمقياس والمقدر بـ 3، ما يعكس مستوى عالياً من موافقة أفراد العينة على عبارات هذا المحور. كما بلغ الانحراف المعياري (0.556)، وهو ما يدل على تجانس واضح في آراء الباحثين وعدم تشتتها، الأمر الذي يعزز موثوقية النتائج المستخلصة.

وقد سجلت قيمة اختبار (t) لعينة واحدة (19.881)، وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000)، مما يشير إلى وجود فرق جوهري بين المتوسط المحسوب والمتوسط الفرضي، وبالتالي يمكن التأكيد على أن مستوى الإفصاح المالي عن المخاطر في شركات التأمين التكافلي محل الدراسة يعد مرتفعاً وذو دلالة إحصائية.

وعند ربط نتائج المحور الثاني بنتائج الأبعاد الفرعية المكونة له، يتضح أن هذا الارتفاع في المتوسط الحسابي يعكس تكاملاً وتناسقاً بين مختلف أبعاد الإفصاح المالي عن المخاطر، فقد أظهرت نتائج بعد الإفصاح عن المخاطر التأمينية متوسطاً مرتفعاً، خاصة فيما يتعلق بتحديد أنواع المخاطر واحتمالات حدوثها وتأثير الإفصاح على تعزيز ثقة المستثمرين، وهو ما أسهم بشكل مباشر في رفع المتوسط العام للمحور.

كما بيّنت نتائج بعد الإفصاح عن المخاطر التشغيلية مستوى عالياً من الموافقة، لاسيما فيما يخص الإفصاح عن المخاطر اليومية، والحوادث التشغيلية السابقة، والإجراءات المتبعة للحد من هذه المخاطر، الأمر الذي يعكس وعياً إدارياً بأهمية الشفافية التشغيلية في دعم كفاءة القرارات الإدارية واستمرارية النشاط.

أما فيما يتعلق ببعد أثر الإفصاح المالي عن المخاطر على الأداء المالي، فقد أظهرت النتائج أن الإفصاح يسهم في تحقيق الاستقرار المالي، وتحسين الرفع المالي، وتوجيه الهيكل المالي بما يتلاءم مع طبيعة المخاطر، وهو ما يعزز الدور الاستراتيجي للإفصاح المالي كأداة داعمة للأداء المالي المستدام.

انطلاقاً من النتائج الإجمالية للمحور الثاني، وبلاستناد إلى نتائج أبعاده الفرعية، يمكن القول إن الإفصاح المالي عن المخاطر في شركات التأمين التكافلي يتم بمستوى مرتفع ويتسم بالشمولية والتكامل، حيث يغطي مختلف

أنواع المخاطر ويعكس التزام الشركات بمبادئ الشفافية والإفصاح، كما تؤكد النتائج أن هذا الإفصاح لا يقتصر على الجانب المعلوماتي فحسب، بل يمتد أثره ليشمل تعزيز الثقة، تحسين كفاءة القرارات الإدارية، ودعم الأداء المالي.

وعليه، فإن النتائج تدعم قبول الفرضية بأن مستوى الإفصاح المالي عن المخاطر لشركات التأمين التكافلي مرتفع، وتبرز أهمية تطوير ممارسات الإفصاح بما يواكب متطلبات الحوكمة والمعايير المحاسبية والشرعية.

عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

تنص الفرضية على: يوجد أثر لشفافية المعلومات المالية على الأداء المالي لشركات التأمين المتكافلي عند مستوى معنوية 5 %

لاختبار هذه الفرضية استعمل الباحث تحليل الانحدار البسيط بين بعد شفافية المعلومات الذي يتضمن مؤشرات حول البيانات المالية والفصل بين الحسابات ومحور تقييم الأداء المالي، وهذا الأسلوب الإحصائي يتضمن مجموعة من الاختبارات الفرعية مثل معامل الارتباط بيرسون ومعامل التحديد (نسبة التباين المفسر)، وثابت الانحدار (a) ومعامل الانحدار (b)، وقيمة F لمعرفة معنوية نموذج الانحدار، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية:

الجدول رقم 30: يوضح معنوية نموذج الانحدار بين شفافية المعلومات المالية والداء المالي

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط	معامل التحديد R^2	ثابت الانحدار a	معامل الانحدار B	F	مستوى الدلالة
شفافية المعلومات المالية	0,73	0,533	25.32	1.84	89,057	0.000
الأداء المالي						

نلاحظ من الجدول رقم (30) أن قيمة معامل الارتباط قدرت بـ (0.73)، وهي قيمة تشير إلى وجود ارتباط موجب وقوي بين شفافية المعلومات المالية والأداء المالي، ما يعني أنه كلما ارتفع مستوى الشفافية المالية، تحسن مستوى الأداء المالي.

وتظهر قيمة معامل التحديد (0.533) أن شفافية المعلومات المالية تفسّر 53.5% من التغيرات الحاصلة في الأداء المالي، وهذه نسبة جيدة في الدراسات المالية والاقتصادية، خصوصا عند التعامل مع متغير سلوكي أو تنظيمي، مما يعكس أهمية الإفصاح المالي في تفسير تحسن الأداء المالي.

وبالنظر إلى معاملات الانحدار، فقد بلغت قيمة ثابت الانحدار ($a = 25.32$)، وهو يشير إلى مستوى الأداء المالي المتوقع في حال كان مستوى الشفافية المالية منخفضا أو معدوما، أما معامل الانحدار (1.84)، فقد جاء موجبا ودالا إحصائيا عند مستوى ($Sig = 0.000$)، مما يدل على أنّ كل زيادة بمقدار وحدة واحدة في

مستوى شفافية المعلومات المالية تؤدي إلى زيادة قدرها 1.84 في مستوى الأداء المالي، ويؤكد هذا التأثير الموجب أن الشركات التي تعتمد على الإفصاح الشامل والدقيق والفصل الواضح بين الحسابات تحقق نتائج مالية أفضل وأكثر استقراراً، وتعزّز قيمة t المرتفعة والدالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0.01 ($t = 9.43$) المصاحبة لمعامل الانحدار، دلالة هذا التأثير، إذ تشير إلى أن تأثير شفافية المعلومات المالية تأثير قوي وموثوق، وليس نتيجة خطأ عشوائي في العينة.

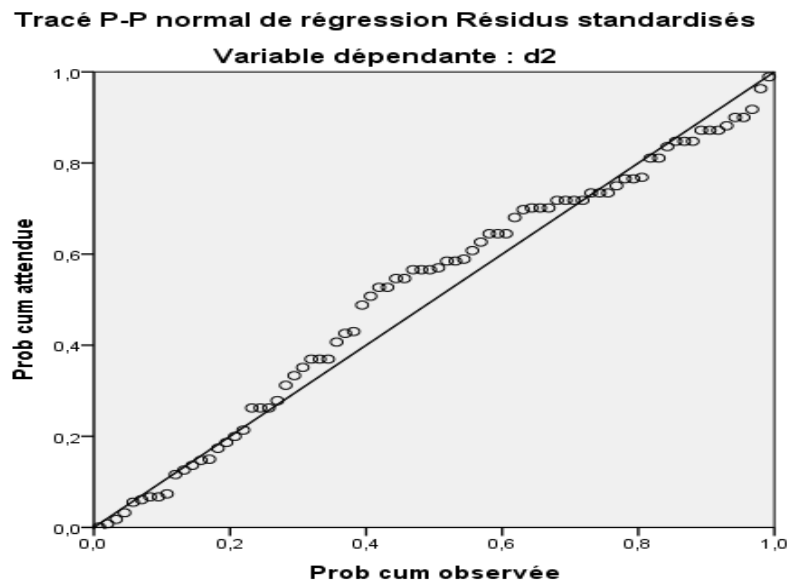
الشكل رقم 1: المخطط الاحتمالي الطبيعي لبواقي الانحدار المعيارية لمتغير الاداء المالي.

Coefficients ^a						
Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	T	Sig.
		B	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)	25,315	4,109		6,161	,000
	شفافية المعلومات	1,839	,195	0,730	9,437	,000
a. Variable dépendante : d2						

وتشير قيمة F المرتفعة (89.057) ومستوى دلالتها الذي هو أقل من 0.01 إلى أن نموذج الانحدار معنوي بدرجة عالية، وأن المتغير المستقل (شفافية المعلومات) يفسر فعلاً جزءاً كبيراً من التغير في الأداء المالي، وأن النموذج صالح للتنبؤ.

وتظهر إحصاءات البواقي في الجدول التالي أن متوسط البواقي يساوي الصفر، كما أن البواقي المعيارية تتراوح بين -3.11 و2.30، وهي ضمن الحدود المقبولة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود قيم شاذة مؤثرة. كما يعكس هذا التوزيع سلامة افتراضات نموذج الانحدار الخطي، ويعزز من مصداقية النتائج المتوصل إليها.

Statistiques des résidus ^a					
	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type	N
Prévision	56,5809	71,2941	63,9375	3,49936	80
Résidu	-10,25918	7,57998	0,00000	3,27493	80
Prévision standardisée	-2,102	2,102	0,000	1,000	80
Résidu standardisé	-3,113	2,300	0,000	0,994	80
a. Variable dépendante : d2					



الشكل رقم 2: المخطط الاحتمالي الطبيعي لبواقي الانحدار المعيارية لمتغير الأداء المالي

يمثل الشكل رقم (4) في الأعلى المخطط الاحتمالي الطبيعي (Normal P-P Plot) لبواقي الانحدار المعيارية، ويستعمل للتحقق من افتراض التوزيع الطبيعي لبواقي نموذج الانحدار، ونلاحظ أن النقاط تتوزع بشكل قريب جدا من الخط المستقيم، مع انحرافات طفيفة وغير حادة، هذا التقارب يدل على أن بواقي الانحدار تتبع التوزيع الطبيعي بدرجة جيدة، وعدم وجود انحرافات كبيرة أو انحناءات واضحة في أطراف الرسم يعني عدم وجود

مشكلات جوهرية مثل الالتواء (Skewness) أو التفرطح (Kurtosis)، وتحقق افتراضات نموذج الانحدار الخطي.

بناء على هذا الرسم، يمكن القول إن افتراض التوزيع الطبيعي للبواقي المعيارية متحقق، وبالتالي فإن نتائج اختبار الانحدار (قيم t و F ومستويات الدلالة) موثوقة إحصائياً، ويمكن الاعتماد عليها في تفسير العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

بناء على مجمل هذه النتائج، يمكن القول إن الإفصاح المالي من خلال البيانات المالية الدقيقة والفصل الواضح بين الحسابات يمارس تأثيراً مهماً على الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، ويتجلى هذا التأثير بشكل أكبر في مؤشرات خلق القيمة والتوازن المالي، حيث تتيح الشفافية المالية للمستخدمين والمستثمرين وأصحاب المصلحة رؤية أوضح للوضع المالي الحقيقية للمؤسسة، مما يعزز الثقة ويقلل المخاطر ويرفع من كفاءة القرارات المالية والإدارية. وعليه، تُقبل الفرضية الثالثة قبولاً تاماً، وتؤكد النتائج أهمية تبني مؤسسات التأمين التكافلي لسياسات إفصاح مالي أكثر صرامة ووضوحاً من أجل دعم وتحسين أدائها المالي.

وبهذا تكون معادلة خط الانحدار كما يلي:

$$\hat{Y} = a + b (x_i)$$

$$\text{الأداء المالي} = 1.84 + 25.32 (\text{شفافية المعلومات})$$

وتؤكد هذه المعادلة أن الإفصاح المالي يمثل عاملا مؤثرا ومفسرا مهما لتحسن الأداء المالي، خاصة في مجالات التوازن المالي وخلق القيمة داخل شركات التأمين التكافلي.

عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

تنص الفرضية على: يوجد أثر للإفصاحات الشرعية والالتزام بالمعايير الشرعية على الأداء المالي للشركات التأمين التكافلي عند مستوى معنوية 5%.

لاختبار هذه الفرضية استعمل الباحث تحليل الانحدار البسيط بين بعد الالتزام بالمعايير المحاسبية والشرعية في الإفصاح المالي ومحور تقييم الأداء المالي، وهذا الأسلوب الإحصائي يتضمن مجموعة من الاختبارات الفرعية مثل معامل الارتباط بيرسون ومعامل التحديد (نسبة التباين المفسر)، وثابت الانحدار (a) ومعامل الانحدار (b)، وقيمة F لمعرفة معنوية نموذج الانحدار، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية:

الجدول رقم 31: يوضح معنوية نموذج الانحدار بين شفافية المعلومات المالية والأداء المالي

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط	معامل التحديد R^2	ثابت الانحدار A	معامل الانحدار B	F	مستوى الدلالة
شفافية المعلومات المالية	0,921	0,848	8.225	1.652	435,448	0.000
الأداء المالي						

نلاحظ من الجدول رقم (31) أن قيمة معامل الارتباط قدرت بـ (0.921)، وهي قيمة تشير إلى وجود ارتباط موجب وقوي جدا بين الإفصاح المالي من خلال الإفصاحات الشرعية والالتزام بالمعايير، والأداء المالي، ما يعني أنه كلما ارتفع الإفصاح المالي من خلال الإفصاحات الشرعية والالتزام بالمعايير، تحسن مستوى الأداء المالي.

وتظهر قيمة معامل التحديد (0.848) أن الإفصاحات الشرعية والالتزام بالمعايير تفسّر 84.8% من التغيرات الحاصلة في الأداء المالي، وهذه نسبة جيدة في الدراسات المالية والاقتصادية، خصوصا عند التعامل مع متغير سلوكي أو تنظيمي، مما يعكس أهمية الإفصاح المالي في تفسير تحسن الأداء المالي.

وبالنظر إلى معاملات الانحدار، فقد بلغت قيمة ثابت الانحدار ($a = 8.225$)، وهو يشير إلى مستوى الأداء المالي المتوقع في حال كان مستوى الشفافية المالية منخفضا أو معدوما، أما معامل الانحدار (1.652)، فقد جاء موجبا ودالا إحصائيا عند مستوى ($\text{Sig} = 0.000$)، مما يدل على أنّ كل زيادة بمقدار وحدة واحدة في مستوى شفافية المعلومات المالية تؤدي إلى زيادة قدرها 1.84 في مستوى الأداء المالي. ويؤكد هذا التأثير الموجب أن الشركات التي تعتمد على الإفصاح الشامل والدقيق والفصل الواضح بين الحسابات تحقق نتائج مالية أفضل وأكثر استقرارا، وتُعزّز قيمة t المرتفعة والدالة إحصائيا عند مستوى أقل من 0.01 ($t = 9.43$) المصاحبة لمعامل الانحدار، دلالة هذا التأثير، إذ تشير إلى أن تأثير شفافية المعلومات المالية تأثير قوي وموثوق، وليس نتيجة خطأ عشوائي في العينة.

وتشير قيمة F المرتفعة (435.448) ومستوى دلالتها الذي هو أقل من 0.01 إلى أن نموذج الانحدار معنوي بدرجة عالية، وأن المتغير المستقل (شفافية المعلومات) يفسر فعلا جزءا كبيرا من التغير في الأداء المالي، وأن النموذج صالح للتنبؤ.

وتظهر إحصاءات البواقي في الجدول التالي أن متوسط البواقي يساوي تقريبا الصفر، كما أن البواقي المعيارية تتراوح بين 2.174 - و 2.613، وهي ضمن الحدود المقبولة إحصائيا، مما يشير إلى عدم وجود قيم شاذة مؤثرة، كما يعكس هذا التوزيع سلامة افتراضات نموذج الانحدار الخطي، ويعزز من مصداقية النتائج المتوصل إليها.

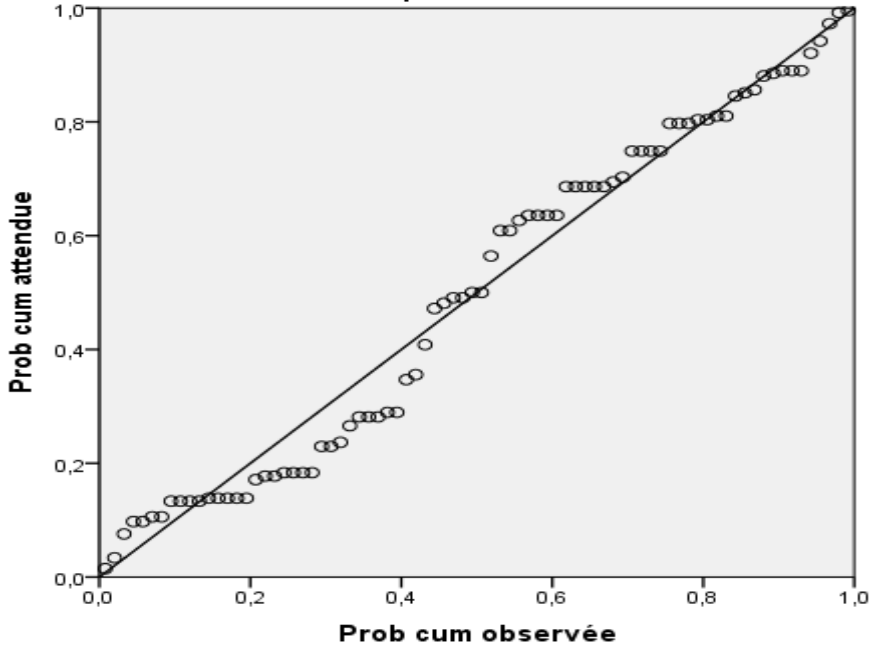
Statistiques des résidus ^a					
	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type	N
Prévision	51,1761	70,9996	63,9375	4,41375	60
Résidu	-4,08786	4,91214	0,00000	1,86804	60
Prévision standardisée	-2,891	1,600	0,000	1,000	60
Résidu standardisé	-2,174	2,613	0,000	,994	60
a. Variable dépendante : d2					

كما أن الرسم البياني للبواقي يدل على أن بواقي نموذج الانحدار تتبع توزيعا طبيعيا، حيث نلاحظ أن النقاط تتوزع بشكل قريب جدا من الخط القطري المستقيم (الخط 45 درجة)، مع وجود انحرافات طفيفة ومحدودة عند بعض القيم، خاصة في الأطراف، هذا التقارب الواضح بين الاحتمالات التراكمية المرصودة والاحتمالات التراكمية المتوقعة يدل على أن البواقي تتبع توزيعا طبيعيا، بالإضافة إلى عدم وجود انحرافات حادة أو نمط منتظم بعيد عن الخط المستقيم، وهذا يعني غياب مشاكل الالتواء (Skewness) أو التفرطح (Kurtosis) الشديد، وعليه، فإن افتراض الطبيعية متحقق، الأمر الذي يعزز من مصداقية نتائج الانحدار ودلالة الاختبارات الإحصائية المستخدمة في اختبار الفرضية، مما يعني أن:

- تقديرات معاملات الانحدار موثوقة.
- اختبارات الدلالة الإحصائية t و F صالحة.
- النتائج المستخلصة من نموذج الانحدار يمكن الاعتماد عليها علميا.

Tracé P-P normal de régression Résidus standardisés

Variable dépendante : d2



الشكل رقم 3:

بناء على مجمل هذه النتائج، يمكن القول إن الإفصاح المالي من خلال الإفصاحات الشرعية والالتزام بالمعايير يؤثر تأثيراً موجباً على الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، وتنسجم هذه النتائج مع الإطار النظري للتأمين التكافلي، الذي يقوم على مبادئ الشفافية، والالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، وتعزيز الثقة بين الشركة والمشتريين، كما أن الالتزام بالمعايير الشرعية يساهم في تحسين الحوكمة المالية، وترشيد استخدام الأموال، وتقليل المخاطر، وهو ما ينعكس إيجاباً على التوازن المالي وخلق القيمة، وعليه، تقبل الفرضية الرابعة وبهذا تكون معادلة خط الانحدار كما يلي:

$$\hat{Y} = a + b (x_i)$$

$$\text{الأداء المالي} = 1.652 + 8.225 (\text{شفافية المعلومات})$$

عرض نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية على: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الإفصاح المالي والأداء المالي لشركات التأمين التكافلي بالجزائر.

لاختبار هذه الفرضية استعمل الباحث معامل الارتباط بيرسون بين درجات محور الإفصاح المالي ودرجات محور الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 32: معنوية نموذج الانحدار بين شفافية المعلومات المالية والأداء المالي.

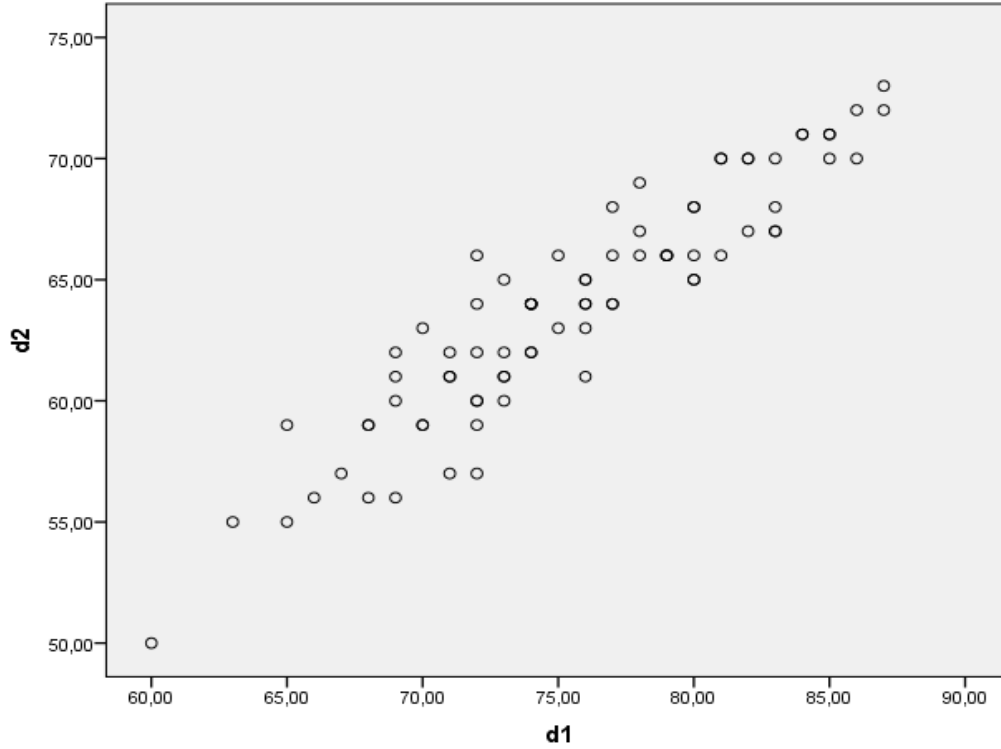
المتغيرات	العينة	معامل الارتباط بيرسون	معامل التحديد	مستوى الدلالة
الإفصاح المالي (المحور الأول)	80	0.928	0.864	0.000
الأداء المالي (المحور الثاني)				

تظهر نتائج التحليل الإحصائي للفرضية السادسة كما هو موضح في الجدول رقم (32)، أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بلغت (0.928)، وهي قيمة مرتفعة جدا وقريبة من الواحد الصحيح، ما يدل على وجود علاقة ارتباطية طردية قوية جدا بين الإفصاح المالي والأداء المالي، ويعني ذلك أنه كلما ارتفع مستوى الإفصاح المالي داخل شركات التأمين التكافلي، تحسن مستوى أدائها المالي، والعكس صحيح، مما يعكس الدور المحوري للإفصاح المالي في دعم الأداء المالي لهذه الشركات.

كما بلغ معامل التحديد (0.864)، وهو ما يشير إلى أن ما نسبته 86.4% من التغيرات الحاصلة في الأداء المالي يمكن تفسيرها من خلال التغيرات في مستوى الإفصاح المالي، في حين تعود النسبة المتبقية إلى عوامل أخرى لم يتناولها هذا النموذج الإحصائي. وتُعد هذه النسبة مرتفعة، ما يعكس القوة التفسيرية الكبيرة لمتغير الإفصاح المالي في تفسير الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي.

أما من حيث الدلالة الإحصائية، فقد بلغ مستوى الدلالة 0.000، وهو أقل من مستوى المعنوية المعتمد (0.05)، مما يؤكد أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية عالية، وأن النتائج المتوصل إليها ليست وليدة الصدفة، بل تعكس علاقة حقيقية داخل مجتمع الدراسة.

لتدعيم نتائج معامل الارتباط بيرسون، تم الاعتماد على سحابة الانتشار التي توضح طبيعة العلاقة بين المتغير المستقل الإفصاح المالي (d1) والمتغير التابع الأداء المالي (d2) ويلاحظ من خلال الشكل أن النقاط تتوزع بشكل منتظم وتميل إلى الصعود من اليسار إلى اليمين، ما يعكس وجود علاقة خطية طردية واضحة بين المتغيرين.



الشكل رقم 4: المخطط الاحتمالي الطبيعي لبواقي الانحدار المعيارية لمتغير الاداء المالي.

كما تظهر سحابة الانتشار تقاربا ملحوظا بين النقاط حول اتجاه عام خطي، وهو ما يدل على أن العلاقة بين الإفصاح المالي والأداء المالي علاقة قوية وغير عشوائية، ولا تتسم بتشتت كبير، هذا الانتظام في توزيع النقاط يعكس أن ارتفاع مستويات الإفصاح المالي يقابله ارتفاع مماثل في مستويات الأداء المالي لدى شركات التأمين التكافلي محل الدراسة.

ومن جهة أخرى، لا تُظهر السحابة وجود قيم شاذة متطرفة (Outliers) تؤثر على اتجاه العلاقة، مما يعزز من مصداقية النتائج الإحصائية ويؤكد ملائمة استخدام معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المتغيرين. وعليه، فإن سحابة الانتشار جاءت متسقة تماما مع نتائج معامل الارتباط المرتفع والبدال إحصائيا، حيث دعمت بصريا وجود علاقة ارتباطية قوية وموجبة بين الإفصاح المالي والأداء المالي، مما يعزز قبول الفرضية السادسة ويؤكد الدور الإيجابي للإفصاح المالي في تحسين الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي في الجزائر.

وبناء على ما سبق، يمكن القول إن نتائج معامل الارتباط تؤكد صحة الفرضية السادسة، حيث ثبت وجود علاقة ارتباطية قوية ودالة إحصائيا بين الإفصاح المالي والأداء المالي لشركات التأمين التكافلي في الجزائر، وعليه، يتم قبول الفرضية السادسة، وهو ما ينسجم مع الإطار النظري للدراسة ومع نتائج عدد من الدراسات السابقة التي أكدت أهمية الإفصاح المالي في تعزيز الثقة والشفافية وتحسين الأداء المالي للمؤسسات المالية بصفة عامة وشركات التأمين التكافلي بصفة خاصة.

خلاصة الفصل الثالث:

ومن خلال توظيف الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية كالمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبارات (t) لعينة واحدة، تحليل الانحدار البسيط، ومعامل ارتباط بيرسون، تمكنا من التحقق من مدى تأثير الإفصاح المالي على الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي في السياق الجزائري، بالتطبيق على شركة السلامة للتأمينات. وبالتالي، فإن الربط بين الإطار النظري، الدراسات السابقة، والتحليل الإحصائي يسهم في تقديم رؤية شاملة ودقيقة حول مدى فعالية الإفصاح المالي كآلية لتفعيل الأداء المالي، ومدى تطابق النتائج الإحصائية مع التوقعات النظرية.

هدف هذا الفصل إلى دراسة دور الإفصاح المالي في تفعيل الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي في الجزائر خلال الفترة 2015-2023، من خلال تحليل واقع الإفصاح المالي، وقياس مستوى الأداء المالي، واختبار العلاقات التأثيرية والارتباطية بين المتغيرات باستخدام نماذج الانحدار والارتباط. أظهرت نتائج اختبارات (t) لعينة واحدة أن المتوسط الحسابي الكلي للإفصاح المالي بلغ 4.16 من 5، وهو أعلى من المتوسط الفرضي (3) وبفروق دالة إحصائية عند مستوى 0.000، مما يشير إلى أن شركات التأمين التكافلي تقوم بالإفصاح المالي بدرجة مرتفعة، في حين بلغ المتوسط الحسابي للأداء المالي 4.31 من 5، مما يؤكد تحقيق مستوى أداء مالي مرتفع، كما أكد اختبار الانحدار البسيط أن شفافية المعلومات المالية والفصل بين الحسابات يؤثران إيجاباً على الأداء المالي، حيث بلغ معامل التحديد $R^2 = 0.533$ ، كما أظهر أن الإفصاحات الشرعية والالتزام بالمعايير يفسران 84.8% من التغيرات في الأداء المالي، وهو تأثير قوي جداً، وقد بين تحليل معامل الارتباط (بيرسون) وجود علاقة طردية قوية جداً بين الإفصاح المالي والأداء المالي، حيث بلغت قيمة المعامل 0.928 ومعامل التحديد 0.864، مما يعني أن 86.4% من التغيرات في الأداء المالي تفسر بمستوى الإفصاح المالي، إضافةً إلى ذلك، كشف تحليل البيانات المالية لشركة السلامة للتأمينات أن الأقساط الصافية نمت من 3.24 مليار دج في 2015 إلى 12.8 مليار دج في 2023، ونسبة الملاءة من 185% إلى 260%، بينما سجلت مؤشرات الربحية (ROA و ROE) تراجعاً خلال السنوات الأخيرة، مما يعكس تحديات هيكلية رغم النمو الكمي.

بناءً على هذه النتائج، توصلت الدراسة إلى أن الإفصاح المالي الشفاف والمتوافق مع المعايير الشرعية يلعب دوراً محورياً في تفعيل الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي في الجزائر، وأن الالتزام بالإفصاحات الشرعية هو الأكثر تأثيراً مقارنة بباقي أبعاد الإفصاح. كما خلصت إلى أن تحسين الأداء المالي يتطلب تعزيز الإطار التنظيمي والرقابي للإفصاح المالي، وتطوير سياسات استثمارية متوافقة مع الشريعة، وتنويع المحفظة التأمينية لتقليل الاعتماد المفرط على تأمين السيارات، مع اعتماد نهج استباقي في إدارة المخاطر وتعزيز الحوكمة المؤسسية لتحقيق استدامة الأداء المالي.

الخاتمة

حاولت هذه الدراسة تقصي دور الإفصاح المالي كأداة لتفعيل الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، مع التركيز على شركة السلامة للتأمينات كحالة تطبيقية وقد سعت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف النظرية والتطبيقية، تبحث في مدى تأثير تطبيق معايير الإفصاح المالي المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية على تحسين الأداء المالي لهذا النوع من المؤسسات.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي، يشمل جانباً نظرياً استعرض المفاهيم والأطر المرتبطة بالإفصاح المالي في المؤسسات المالية الإسلامية عامة وشركات التأمين التكافلي خاصة، وجانباً تطبيقياً تمثل في دراسة حالة مفصلة لشركة السلامة للتأمينات، مع تحليل محتوى تقاريرها المالية والقوائم المحاسبية، وقياس مدى انسجامها مع معايير الإفصاح الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية وغيرها من الأطر التنظيمية ذات الصلة.

1 - النتائج

تؤكد النتائج المتوصل إليها، نظرياً وميدانياً، فرضية الدراسة الأساسية القائلة بأن الإفصاح المالي المتكامل والمنسجم مع معايير الشريعة الإسلامية يلعب دوراً محورياً في تفعيل وتحسين الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، فمن خلال تعزيز الشفافية، تخفيض تكاليف الوكالة، وجذب شريحة واسعة من المتعاملين الباحثين عن منتجات مالية تتوافق مع قيمهم، يصبح الإفصاح أداة استراتيجية تدعم الاستقرار المالي والنمو المستدام.

كما أن الدراسة تبرز الخصوصية المؤسسية لشركات التأمين التكافلي، حيث لا ينفصل الأداء المالي عن الالتزام بالأبعاد الأخلاقية والشرعية، وهو ما يجعل من الإفصاح المالي ليس مجرد التزام تنظيمي، بل ركيزة لتحقيق المقاصد الشرعية من التعاون والعدل والتنمية الاقتصادية الشاملة.

1-1: النتائج النظرية للدراسة

- طبيعة الإفصاح المالي في شركات التأمين التكافلي تختلف جوهرياً عن نظيرتها التقليدية، لارتباطها بمبادئ الشريعة الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بتحقيق العدالة في توزيع الفائض التكافلي، والشفافية في عرض مصادر الأموال واستخداماتها، والإفصاح عن الأنشطة الاستثمارية المتوافقة مع أحكام الشرع.
- معايير الإفصاح المالي الإسلامية كمعايير AAOIFI تؤكد على ضرورة إفصاح شركات التأمين التكافلي عن معلومات نوعية وكمية تتعلق بحوكمة الشركة، سياسات الاستثمار، توزيع الفائض، التزامها بالضوابط الشرعية، وأداء صناديق المساهمين والمتعاملين.

- الإفصاح المالي الشفاف والواضح يساهم في تعزيز ثقة المتعاملين (حملة وثائق التأمين)، جذب مستثمرين جدد، وتحسين السمعة المؤسسية، مما ينعكس إيجاباً على الاستقرار المالي والقدرة التنافسية للشركة.
- ضعف مستوى الإفصاح أو عدم وضوحه قد يؤدي إلى مشاكل وكالة، انخفاض في الثقة، وصعوبات في تقييم الأداء الحقيقي للشركة، مما يؤثر سلباً على أدائها المالي واستدامتها.

1-2: النتائج التطبيقية: دراسة حالة السلامة للتأمينات

- تبين أن شركة السلامة للتأمينات تطبق بشكل كبير معايير الإفصاح المالي الإسلامية في تقاريرها السنوية، خاصة فيما يتعلق بالإفصاح عن هيكل الحوكمة، سياسات الاستثمار الشرعي، وتوزيع الفوائد التكافلي، مما يعزز درجة الشفافية والموثوقية في معلوماتها المالية.
- أظهر التحليل المالي للشركة أن هناك علاقة إيجابية بين مستوى الإفصاح المالي المتوافق مع المعايير الإسلامية ومؤشرات الأداء المالي، مثل:
- تحسن في مؤشرات الربحية (العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية)
- زيادة في حجم الأصول واستقرار في هيكل التمويل.
- نمو في حصة السوق وعدد الوثائق المعتمدة، مما يعكس ثقة المتعاملين.
- لوحظ أن الإفصاح الواضح عن آلية حساب وتوزيع الفوائد التكافلي ساهم في تقليل النزاعات مع حملة الوثائق، وتعزيز الشعور بالعدالة والشراكة الحقيقية، وهو ما انعكس على ولاء العملاء وسمعة الشركة.
- على الرغم من ذلك، أشارت الدراسة إلى بعض نقاط القصور في الإفصاح عن بعض الجوانب النوعية، مثل التفاصيل الكاملة لعملية المراجعة الشرعية الداخلية، وتأثير المخاطر المحددة على الأداء المستقبلي، مما يفتح مجالاً للتطوير.

رابعاً: التوصيات

خلصت هذه الدراسة الى مجموعة من التوصيات التالية:

- التطوير المستمر لنظام الإفصاح المالي من خلال السعي نحو إفصاح أكثر شمولية ودقة، خاصة في الجوانب النوعية المتعلقة بإدارة المخاطر، التفاصيل التشغيلية للاستثمارات الشرعية، وتقارير المراجعة الشرعية الداخلية.
- توحيد وتطوير معايير إفصاح داخلية: تبني دليل موحد للإفصاح يتجاوز الحد الأدنى للمتطلبات القانونية، ويركز على المعلومات ذات القيمة الحقيقية لمتخذي القرار من جميع أصحاب المصلحة.
- الاستفادة من تقنيات الاتصال الحديثة: نشر التقارير المالية والاجتماعية عبر منصات إلكترونية تفاعلية لتسهيل الوصول إلى المعلومات وزيادة درجة الشفافية.
- تعزيز الإطار التنظيمي: تطوير معايير إلزامية ومحددة للإفصاح المالي لشركات التأمين التكافلي، مع التركيز على القياس والعرض المناسب للعناصر المالية ذات الطبيعة الخاصة (كفائض التكافل، احتياطات الاستقرار).
- تفعيل دور الرقابة والمراجعة: تعزيز آليات مراجعة مدى توافق الإفصاح مع المعايير الإسلامية والمالية، وفرض جزاءات على عدم الالتزام.
- التوعية وبناء القدرات: تنظيم برامج توعوية للمتعاملين والمستثمرين لفهم طبيعة المعلومات المالية المقدمة من قبل شركات التكافل.
- التعمق في الدراسات المقارنة، إجراء دراسات تقارن أنماط ومستويات الإفصاح بين شركات التكافل في دول مختلفة، وأثر ذلك على أدائها المالي.
- دراسة أثر الإفصاح على سلوكيات أصحاب المصلحة: بحث كيفية تأثير جودة الإفصاح على قرارات الاستثمار والشراء لدى المتعاملين مع شركات التكافل.
- تطوير مؤشرات كمية لقياس جودة الإفصاح الإسلامي: بناء نماذج وأدوات قياس تساعد في تقييم موضوعي لجودة الإفصاح في هذا القطاع.

خامساً: أفاق الدراسة

- دراسة أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والشرعية على السمعة المؤسسية والولاء لدى متعاملي شركات التأمين التكافلي.
 - تحليل العلاقة بين جودة الحوكمة الشرعية ومستوى الإفصاح المالي في شركات التكافل.
 - دراسة مدى إفصاح شركات التكافل عن مخاطرها التشغيلية والمالية والشرعية، وأثر ذلك على قرارات المستثمرين المؤسسيين.
 - بحث إمكانية تطبيق معايير التقارير المالية الدولية (IFRS) مع التعديلات الإسلامية وأثر ذلك على شفافية وعالمية القوائم المالية لشركات التكافل.
- ختاماً تؤكد هذه الدراسة على الأهمية الإستراتيجية للإفصاح المالي الذي يتوافق مع روح ومبادئ الاقتصاد الإسلامي، ليس كمجرد إجراء روتيني، بل كأداة فاعلة لتحقيق العدالة، الشفافية، والكفاءة، والتي بدورها تقود إلى أداء مالي متين ومستدام لشركات التأمين التكافلي، وقد أظهرت دراسة حالة شركة السلامة للتأمينات أن المسار السليم لهذه الشركات يكمن في التزامها الراسخ بمبادئ الشريعة، وتعزيز ثقافة الإفصاح الشامل، مما يبني جسور ثقة متينة مع جميع أصحاب المصلحة، ويساهم في النهاية في تحقيق الرقي الاجتماعي والاقتصادي المنشود الذي تسعى إليه المالية الإسلامية.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع باللغة العربية

I- الكتب

1. أحمد عبد الحفيظ، مبادئ التأمين التكافلي وأبعاده الشرعية، دار السلام للنشر، القاهرة، 2020.
2. أحمد قنديل، الإدارة المالية: المفاهيم والتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2020.
3. الشركة الإسلامية العربية للتأمين، التقرير السنوي 2022، مجموعة سلامة، دبي، 2023.
4. صندوق النقد العربي، الأطر الخاصة بالمخاطر التشغيلية، اللجنة العربية للرقابة المصرفية، أبو ظبي، 2019.
5. عادل الحسني، التأمين التكافلي ودوره في التنمية الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2018.
6. فريد الطاهر، التأمين التكافلي ودوره في تعبئة المدخرات ودعم الاستثمار، دار الجامعي للنشر، الجزائر، 2022.
7. مجلس الخدمات المالية الإسلامية، تقرير الاستقرار المالي الإسلامي، كوالالمبور، ماليزيا، 2020.
8. محمد مطر، وموسى السويطي، التأصيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية في مجالات العرض والقياس والافصاح، ط 2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
9. محمود حمزة الزبيدي، التحليل المالي تقييم الأداء والتنبؤ بالفشل، ط 1، مؤسسة الوراق، الأردن، 2000.
10. منظمة الشفافية الدولية، تقرير مؤشر مدركات الفساد 2025، 2026.
11. هناء عبد الكريم، حوكمة الشركات وأثرها على مؤشرات الأداء المالي، دار اليازوري العلمية، عمان، 2023.
12. الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية: دليل التطبيق، 2025.
13. ياسمينه ابراهيم سالم، دور الكفاءة التشغيلية في تعزيز تنافسية شركات التأمين التكافلي، ط 1، مركز البصائر، 2018.

II- الأطاريح والرسائل الجامعية

1. حنان عجيلة، "اصلاح مهنة المحاسب المعتمد في ضوء النظام المحاسبي المالي والمعايير المحاسبة الدولية"، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية، 2019.
2. عبد القادر زواتنية، "دور النظام المحاسبي المالي في تحسين الأداء المحاسبي لشركات التأمين في الجزائر"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2017.
3. محمد الأمين معوش، "متطلبات تنمية أليات عمل شركات التأمين التكافلي في الجزائر على ضوء بعض التجارب الدولية: ماليزيا السعودية والامارات العربية المتحدة"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، 2020.

4. محمد بوشليح، "مدى التزام البنوك الأردنية بتطبيق مبادئ حاكمية الشركات"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأردن، الأردن، 2008.

5. ياسين قطوني، "العلاقة بين المخاطر المالية والأداء المالي بالتطبيق على شركات التأمين التكافلي السعودية 2010-2018"، أطروحة دكتوراه، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 2021.

III- المجالات العلمية:

1. بشير زيدة، "مكانة المؤشرات المالية ودورها في اتخاذ القرارات المالية دراسة حالة مؤسسة صيدال 2024-2024"، مجلة المقرنزي للدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 10، العدد 01، 2026.

2. خالد الكبيسي، "إدارة المخاطر التشغيلية في شركات التأمين التكافلي"، مجلة العلوم المالية والمصرفية الإسلامية، 2022.

3. خالد سيف الإسلام بوخلخال، "قياس وتقييم الأداء المالي باستخدام المؤشرات الحديثة والتقليدية ودراسة فعاليتها في خلق القيمة: دراسة حالة 2009-2019"، مجلة دراسات، جامعة الأغواط، العدد 01، 2020.

4. سحنون بونعجة، "متطلبات تطوير الممارسات المحاسبية في الجزائر في ظل تبني المرجعية المحاسبية الدولية"، مجلة الرياض للتجارة والاقتصاد، العدد 05، رقم 01، 2019.

5. طارق عبد العظيم الرشدي، "مخاطر الأمن السيبراني في التقارير المالية على أسعار الأسهم وأحجام التداول"، مجلة المحاسبة والمراجعة، العدد الثاني، جامعة دمياط، 2019.

6. عبد الرزاق الماحي، "الاقتصاد الإسلامي وإدارة المخاطر: دراسة في التأمين التكافلي"، مجلة الاقتصاد الإسلامي المعاصر، العدد 22، 2021.

7. عبد الرؤوف عيسى، "تحليل مؤشرات الربحية وأثرها في اتخاذ القرار الاستثماري"، المجلة العربية للمحاسبة والتمويل، جامعة دمشق، 2021.

8. عبد الرحمن بن زيد، "تجربة شركة سلامة للتأمينات في الجزائر: دراسة تحليلية"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، المجلد 14، العدد 2، 2023.

9. عبد المنعم مشاط، "الاستشارات القانونية"، مجلة الاستشارات القانونية، العدد 26، 2009.

10. عبد الوهاب دادن، ورشيد حفصي، "تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العملي التمييزي خلال الفترة من (2000-2011)"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 07، العدد 02، جامعة غرداية، الجزائر، 2014.

11. كمال سماش، "تحديات القياس والإفصاح المحاسبي عن الأصول غير الملموسة في ظل المعايير المحاسبية الدولية"، مجلة التكامل الاقتصادي، العدد 1-2، 2019.
12. محمد حسام خضر، "تضارب المصالح"، السعودية، 2025، متاح على الرابط: <https://ratteb.com/2194>
13. محمد رمزي جودي، "مدى توفر المتطلبات الخاصة للإفصاح البيئي في الشركات الصناعية"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، 2021.
14. محمد نصر الله، "مؤشرات الأداء المالي وأثرها على استدامة المؤسسات"، مجلة البحوث المالية والمحاسبية، جامعة بغداد، المجلد 14، العدد 01، 2022.
15. محمد القصير، "صناعة التأمين التكافلي: الواقع والآفاق المستقبلية"، مجلة البحوث الاقتصادية الإسلامية، العدد 14، 2019.
16. مؤيد سليمان أبانمي، "معوقات محاسبية تواجه المنشآت، والإفصاح عامل أساسي لتعديل القوائم المالية"، مقال منشور في جريدة الرياض، 2020.
17. ناصر زواوي، "دور الإفصاح المالي في تعزيز إدارة المخاطر بشركات التأمين الإسلامية"، مجلة البحوث المحاسبية والمالية، 2021.
18. نضال رؤوف أحمد، "تأثير الإفصاح المحاسبي في حجم مخاطر الاعادة: بحث تطبيقي في شركة التأمين الوطنية"، مجلة الدراسات المحاسبية والمالية، المجلد 13، العدد 42، الفصل 1، 2018.
19. نعيم دهمش، "ادارة المعرفة بين تكنولوجيا المعلومات والتأهيل المحاسبي"، مجلة جامعة الزيتونة، العدد k23 الأردن، 2004.
20. ياسين البقالي، "تطور التشريعات المالية الإسلامية وأثرها على صناعة التكافل"، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، العدد 11، 2021.
21. ياسمينه عمامرة، "أثر الإفصاح وفق معايير المحاسبة الدولية على جودة المعلومات المحاسبية"، مجلة البحوث والدراسات التجارية، العدد الرابع، 2018.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

1. AAOIFI ,Governance Standards for Islamic Financial Institutions ,Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions, 2021.
2. AAOIFI ,Shari'ah Standard No. (26): Islamic Insurance ,Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions, 2017.
3. AAOIFI ,Audit and Review Standards: A Comparison between Standards Issued by AAOIFI and IFAC ,Vol. 01, No. 45, 2016.

4. A. Damodaran ,Corporate Finance: Theory and Practice⁵ ,th Edition, Wiley, 2021.
5. COSO ,Enterprise Risk Management—Integrating with Strategy and Performance ,Committee of Sponsoring Organizations of the Treadway Commission, 2017.
6. Deloitte ,Risk disclosure in the annual report: A survey of Europe's largest companies ,Deloitte Insights, 2022.
7. E. F. Brigham & ,M. C. Ehrhardt ,Financial Management: Theory & Practice , 17th Edition, Cengage Learning, 2022.
8. IASB, "Timing of the post-implementation reviews of IFRS 16 Leases and of hedge accounting", IFRS Accounting, London: staff paper, 2023.
9. IAS ,Disclosures in the Financial Statements of Banks and Similar Financial Institutions ,IAS, 2005.
10. ICAEW, "IFRS 7 Financial Instruments: Disclosures—Summary and resources", 2023.
11. IFRS Foundation ,IFRS S2: Climate-related Disclosures ,London: IFRS Foundation, 2023.
12. IFRS Foundation, "IFRS 7 Financial Instruments: Disclosures", 2023, Available at [:https://www.ifrs.org/issued-standards/list-of-standards/ifrs-7-financial-instruments-disclosures/](https://www.ifrs.org/issued-standards/list-of-standards/ifrs-7-financial-instruments-disclosures/)
13. IFSB ,IFSB-8: Guiding Principles on Governance for Takaful (Islamic Insurance) Undertakings ,Islamic Financial Services Board, 2012.
14. IFSB ,Frequently Asked Questions on IFSB Standards and Guidance Notes , Islamic Financial Services Board, 2023.
15. IIRC ,IRC Rapport Annuel 2022 ,France: IIRC, 2022.
16. Islamic Banking Business Prudential (Operational Risk) Amendments Rules , .2020
17. ISO ,Systèmes de management de la santé et de la sécurité au travail, Exigences et lignes directrices pour leur utilisation.2018 ,
18. ISO ,ISO 31000:2018 Risk management — Guidelines ,Geneva: International Organization for Standardization, 2018.
19. J. Bischof & ,H. Daske, "Mandatory disclosure, voluntary disclosure, and stock market liquidity: Evidence from the EU ,"Journal of Accounting Research ,Vol. 59, No. 3, 2021.
20. Jiangli, "Channel Performance Under Consignment Contract ,"Management Science ,Vol. 50, No. 01, 2004.
21. L. J. Gitman & ,C. J. Zutter ,Principles of Managerial Finance¹⁶ ,th Edition, Pearson, 2021.

22. M. K. Hassan & ,M. K. Lewis ,Handbook of Islamic Banking ,Edward Elgar Publishing, 2020.
23. MDPI, "Processes Journal: A Multidisciplinary Review into the Evolution of Risk Concepts and Their Assessment Methods ,"Processes.2024 ,
24. Omaina Hassan, "Disclosure measurement in the empirical accounting literature ,"Journal of Law and Political Science ,Vol. 7, 2010.
25. PMI ,A Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK® Guide) ,Seventh Edition, Project Management Institute, 2021.
26. PwC ,Risk disclosure benchmarking: What are companies disclosing ,?PwC Global, 2023.
27. R. S. Kaplan & ,D. P. Norton ,The Balanced Scorecard: Translating Strategy into Action ,Harvard Business Review Press, 2020.
28. S. A. Ross, R. W. Westerfield & ,J. Jaffe ,Corporate Finance12 ,th Edition, McGraw-Hill Education, 2019.
29. World Disclosure Observatory ,Global ESG & Climate Risk Disclosure Scorecard 2023 ,WDO Research Institute, 2023.

الملاحق



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلقة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير



قسم العلوم المالية والمحاسبة

إستبيان

تحية طيبة وبعد،،،

يشرفني أن أضع بين أيديكم قائمة استبياننا لدراسة علمية بعنوان: دور الافصاح المالي كآلية لتفعيل الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي: دراسة حالة شركة السلامة للتأمينات، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص المالية والبنوك الاسلامية حيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير الافصاح المالي على الأداء والفعالية في شركات التأمين التكافلي.

ولثقتنا العالية فيكم، وبحرصكم على خدمة البحث العلمي نرجو التفضل بتعبئة الاستبيان، حيث أن البيانات التي سيتم جمعها مهمة لإنجاح هذا العمل لذلك أرجو منكم الاجابة على الفقرات الموضحة في الصفحات بموضوعية، كما نود التأكيد لحضرتكم أن المعلومات المحصلة ستستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وتحظى بالسرية التامة.

في الأخير تفضلوا بقبول وافر التحية والاحترام

الطالب: درمان ناجي

البريد الالكتروني: Nadji.dermame@univ-djelfa.dz

اشراف الدكتور: ماجي عبد المجيد

أولاً: البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. الفئة العمرية: أقل من 30 عام ☐ 31 - 40 عام ☐ 41 - 50 عام ☐

51 عام فأكثر ☐

3. المؤهل العلمي:

دكتوراه ☐ ماجستير ☐ ماستر ☐ ليسانس ☐

أخرى حددتها:

4. الوظيفة:

محافظ حسابات ☐ خبير محاسبي ☐ محاسب معتمد ☐ محاسب مساعد ☐

5 سنوات الخبرة:

أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 15 سنة ☐ من 16 إلى 20 سنة ☐ أكثر من 20 سنة ☐

ثانياً: المعلومات

الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	بدرجة أقل	غير موافق	غير موافق بشدة
المحور الأول: واقع الإفصاح المالي في شركات التأمين التكافلي:						
أولاً: الالتزام بالمعايير المحاسبية والشرعية في الإفصاح المالي						
1	تلتزم شركة التأمين التكافلي بمعايير المحاسبة الدولية (IFRS) عند إعداد التقارير المالية					
2	تعتمد شركة التأمين التكافلي معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) في إعداد البيانات المالية.					
3	توضح التقارير المالية الفصل الكامل بين أموال المساهمين وأموال حملة الوثائق.					
4	تتقيد الشركة بالضوابط الشرعية في كل ما يخص الإفصاح المالي					
5	تفصح شركات التأمين التكافلي عن التغيرات في رؤوس الاموال الخاصة					

6	تفصح شركات التأمين التكافلي عن الاحداث التي تلي اعداد القوائم المالية اسفل القائمة المالية				
7	تقوم شركات التأمين التكافلي بتعديل الأحداث التي تلي القوائم المالية وتسميها بالملاحظات الهامشية				
8	يتم تضمين تقارير الهيئة الشرعية ضمن التقارير المالية الصادرة عن الشركة				
ثانياً: شفافية المعلومات المالية المقدمة للمستخدمين					
9	تقدم الشركة معلومات مالية كافية تساعد المستخدمين على اتخاذ قرارات سليم.				
10	تفصل التقارير بين الإيرادات والمصروفات لكل نشاط (تأمين، استثمار، إعادة تأمين)				
11	تتمتع الشركات المدرجة في السوق المالي بقدر أكبر من الشفافية في الإفصاح مقارنةً بغير المدرجة				
12	تُفصح الشركة بوضوح عن المخاطر المالية المرتبطة بالأدوات الاستثمارية				
13	توضح التقارير السياسات المحاسبية المتبعة وأثرها على النتائج المالية				
ثالثاً: جودة وأثر الإفصاح المالي على ثقة الأطراف ذات العلاقة					
14	يسهم الإفصاح المالي الجيد في تعزيز ثقة حملة الوثائق				
15	يؤثر الإفصاح المالي في قرارات المستثمرين المتعلقة بالشركة.				
16	يعزز الإفصاح المالي قدرة الشركة على جذب التمويل والاستثمارات				
17	يمكن من خلال الإفصاح المالي تقييم كفاءة الإدارة وحوكمتها.				
18	يلعب الإفصاح المالي دوراً كبيراً في تحسين السمعة السوقية للشركة				
مستوى تقييم الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي					
أولاً: الكفاءة المالية (الربحية والسيولة والملاءة)					
المحور ثاني: مستوى تقييم الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي					
أولاً: الكفاءة المالية (الربحية والسيولة والملاءة)					

19	تحقق شركة التأمين التكافلي أرباحاً مستقرة على مدار السنوات الأخيرة				
20	تمتلك شركة التأمين التكافلي سيولة كافية للوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل				
21	تحتفظ شركة التأمين التكافلي بنسبة ملاءة مالية مطمئنة مقارنة بالمعايير التنظيمية.				
22	معدل العائد على الاستثمار في شركة التأمين التكافلي يعكس كفاءة في إدارة الموارد المالية.				
23	تتمكن شركة التأمين التكافلي من تغطية التعويضات والمطالبات دون التأثير على أدائها المالي العام				
ثانياً: جودة التقارير المالية ودقة المؤشرات المالية					
24	تعكس القوائم المالية بدقة المركز المالي الحقيقي لشركة التأمين التكافلي				
25	يتم عرض مؤشرات الأداء المالي (كالربحية والعائد على حقوق المساهمين) بشكل واضح وشفاف				
26	تعتمد شركة التأمين التكافلي مؤشرات مالية موحدة تساعد على المقارنة مع شركات أخرى في نفس القطاع.				
27	تُحدث البيانات المالية بشكل دوري وتُنشر في الوقت المناسب				
28	يتم تحليل الأداء المالي لشركة التأمين التكافلي باستخدام أدوات مالية ومحاسبية متقدمة				
ثالثاً: دور الإدارة والحوكمة في تحسين الأداء المالي					
29	تسهم قرارات الإدارة العليا في تحسين الأداء المالي باستمرار.				
30	تطبق شركة التأمين التكافلي مبادئ الحوكمة بما يعزز من الرقابة على الأداء المالي.				
31	يتم تقييم الأداء المالي بناءً على مؤشرات كمية ومقاييس موضوعية				
32	تتبنى شركة التأمين التكافلي خططاً استراتيجية واضحة لتحسين الأداء المالي				

					على المدى الطويل	
					تشجع بيئة العمل في شركة التأمين التكافلي على المساءلة والشفافية في الأمور المالية.	33
المحور الثالث: تأثير الإفصاح المالي عن المخاطر التأمينية والتشغيلية "على الأداء المالي في شركات التأمين التكافلي"						
أولاً: أثر الإفصاح المالي عن المخاطر التأمينية						
					تُفصح شركة التأمين التكافلي بشكل واضح عن أنواع المخاطر التأمينية المرتبطة بأنشطتها.	34
					يتم تحديد احتمالية حدوث كل نوع من أنواع المخاطر التأمينية في التقارير المالية	35
					تفصح شركة السلامة للتأمين التكافلي عن مجمل الإيرادات والأعباء المهمة، والسياسات المحاسبية المعتمدة لتقييمها	36
					توفر شركة التأمين التكافلي معلومات كافية عن سياساتها في إدارة المخاطر التأمينية.	37
					تساعد الإفصاحات المتعلقة بالمخاطر التأمينية في تعزيز ثقة المستثمرين والمساهمين.	38
ثانياً: أثر الإفصاح المالي عن المخاطر التشغيلية						
					تُفصح شركة التأمين التكافلي بوضوح عن المخاطر التشغيلية المحتملة في عملياتها اليومية	39
					توضح التقارير المالية الإجراءات المتبعة للحد من المخاطر التشغيلية	40
					يتم الإفصاح عن الحوادث التشغيلية السابقة التي أثّرت على أداء شركة التأمين التكافلي المالي	41
					يشمل الإفصاح المالي تقييماً لمدى تأثر الأنشطة التشغيلية بالأزمات أو التقلبات	42

					يعزز الإفصاح عن المخاطر التشغيلية من كفاءة القرارات الإدارية.	43
ثالثاً: أثر الإفصاح المالي عن المخاطر على الأداء المالي (حجم النشاط، الرفع المالي، الشكل القانوني)						
					يؤثر الإفصاح المالي الجيد عن المخاطر على توسيع حجم نشاط شركة التأمين التكافلي	44
					يساهم الإفصاح عن المخاطر في تحسين مستوى الرفع المالي بطريقة مدروسة	45
					الشركات ذات الإفصاح الأعلى عن المخاطر تحقق أداءً مالياً أكثر استقراراً.	46
					يساعد الإفصاح المالي في توجيه الهيكل المالي بما يتوافق مع طبيعة المخاطر	47

شكراً جزيلاً لتعاونكم

Bilan Passif

Exercice clos le 31/12/2017

LIBELLE	2017	2016
CAPITAUX PROPRES		
Capital émis	2 000 000 000	2 000 000 000
Capital non appelé		
Primes et réserves - Réserves consolidées (1)	74 357 130	63 830 900
Ecart de réévaluation	812 872 194	656 004 278
Ecart d'équivalence (1)		
Résultat net - Résultat net part du groupe (1)	403 341 877	210 524 592
Autres capitaux propres - Report à nouveau	461 794 517	308 760 468
Part de la société consolidante (1)		
Part des minoritaires (1)		
TOTAL I	3 752 365 718	3 239 120 238
PASSIFS NON-COURANTS		
Emprunts et dettes financières	5 872 471	5 872 471
Impôts (différés et provisionnés)	26 788 959	
Autres dettes non courantes		
Provisions réglementées	406 705 813	360 491 402
Provisions et produits constatés d'avance	3 116 444	1 650 000
TOTAL II	442 483 687	368 013 872
PASSIFS COURANTS :		
Fonds ou valeurs reçus des réassureurs	977 759 243	847 200 111
Provisions techniques d'assurance		
Opérations directes	4 647 186 411	4 317 074 501
Acceptations		
Dettes et ressources rattachées		
Cessionnaires, Cédants et comptes rattachés	1 681 103 161	1 097 896 484
Assurés et Intermédiaires d'assurance	244 705 328	216 461 399
Impôts	557 115 067	334 316 720
Autres dettes	216 587 195	376 797 018
Trésorerie passif	1 237 038	1 237 038
TOTAL III	8 325 693 444	7 190 883 271
TOTAL GENERAL PASSIF (I+II+III)	12 520 542 849	10 798 017 382

Bilan Actif

Exercice clos le 31/12/2017

LIBELLE	BRUT 2017	AMO/PROV 2017	NET 2017	2016
ACTIFS NON COURANTS				
Ecart d'acquisition-goodwill positif ou négatif				
Immobilisations incorporelles	67 635 016	66 518 181	1 116 835	1 986 281
Immobilisations corporelles				
Terrains	653 623 710		653 623 710	595 795 000
Bâtimens	1 068 168 650		1 068 168 650	984 974 260
Immeubles de placement	400 712 000		400 712 000	400 310 000
Autres immobilisations corporelles	320 605 600	290 078 193	30 527 407	45 677 894
Immobilisations en concession				
Immobilisations encours	54 621 090		54 621 090	54 621 090
Immobilisations financières				
Titres mis en équivalence				
Autres participations et créances rattachées	28 248 475		28 248 475	23 449 675
Autres titres immobilisés	4 949 000 000		4 949 000 000	4 269 000 000
Prêts et autres actifs financiers non courants	5 762 835	1 160 108	4 602 727	4 151 060
Impôts différés actif	29 707 591		29 707 591	
TOTAL ACTIF NON COURANT	7 578 084 967	357 756 483	7 220 328 484	6 379 965 260
ACTIF COURANT				
Fonds ou valeurs déposées auprès des cédants				
Provisions techniques d'assurance	977 759 243		977 759 243	847 200 111
Part de la coassurance cédée				
Part de la réassurance cédée	977 759 243		977 759 243	847 200 111
Créances et emplois assimilés	4 036 689 128	411 023 828	3 625 665 300	3 233 441 628
Cessionnaires et Cédants débiteurs	1 805 804 435		1 805 804 435	1 370 306 933
Assurés, Intermédiaires d'assurance et comptes rattachés	2 076 758 297	411 023 828	1 665 734 470	1 699 879 653
Autres débiteurs	92 840 431		92 840 431	122 447 802
Impôts et assimilés	27 542 973		27 542 973	12 576 018
Autres créances et emplois assimilés	33 742 991		33 742 991	28 231 222
Disponibilités et assimilés	696 789 821		696 789 821	337 410 383
Placements et autres actifs financiers courants	237 500 000		237 500 000	37 500 000
Trésorerie	459 289 821		459 289 821	299 910 383
TOTAL ACTIF COURANT	5 711 238 192	411 023 828	5 300 214 364	4 418 052 121
TOTAL GENERAL ACTIF	13 289 323 159	768 780 310	12 520 542 849	10 798 017 382

Tableau de résultats

Exercice clos le 31/12/2017

LIBELLE	Opérations Brutes	Cessions et Retrocessions	Opérations Nettes	Opérations Nettes
	2017	2017	2017	2016
Primes émises sur opérations directes	4 787 336 688	- 955 214 296	3 832 122 392	4 035 244 061
Primes acceptés	20 178 740		20 178 740	18 255 262
Primes émises reportées	29 271 243	17 930 304	47 201 637	98 497 179
Primes acceptés reportés				
I-Primes acquises à l'exercice	4 836 986 671	- 937 283 902	3 899 702 768	4 151 996 502
Prestations (sinistres) sur opérations	- 2 473 071 764	204 319 754	- 2 268 752 010	- 2 610 910 992
Prestations (sinistres) sur acceptations				
II-Prestations (sinistres) de l'exercice	- 2 473 071 764	204 319 754	- 2 268 752 010	- 2 610 910 992
Commissions reçues en réassurance		131 286 785	131 286 785	114 642 621
Commissions versées en réassurance				
III-Commissions de réassurance		131 286 785	131 286 785	114 642 621
IV-MARGE D'ASSURANCE NETTE	2 363 914 907	- 601 677 364	1 762 237 543	1 655 728 130
Services extérieurs et autres consommations	- 721 871 949		- 721 871 949	- 822 242 336
Charges de personnel	- 411 675 038		- 411 675 038	- 426 149 224
Impôts, taxes et versements assimilés	- 93 383 299		- 93 383 299	- 96 958 204
Production immobilisée				
Autres produits opérationnels	31 830 528		31 830 528	45 916 186
Autres charges opérationnelles	- 28 949 178		- 28 949 178	- 38 086 120
Reprise sur pertes de valeur et provisions				
Dotations aux amortissements, provisions et pertes de valeurs	- 237 338 300		- 237 338 300	- 176 046 323
Perte de valeur				
V- RESULTAT TECHNIQUE OPERATIONNEL	902 527 669	- 601 677 364	300 850 305	142 162 108
Produits financiers	250 196 802		250 196 802	144 778 424
Charges financières	- 2 428 787		- 2 428 787	- 2 295 990
VI-RESULTAT FINANCIER	247 768 014	- 601 677 364	247 768 014	142 482 434
VII-RESULTAT ORDINAIRE AVANT IMPOTS (V+VI)	1 150 295 683		548 618 319	284 644 542
Résultat hors activité				
Impôts exigibles sur résultats ordinaires	- 148 195 074		148 195 074	- 74 119 950
Impôts différés (Variations) sur résultats ordinaires	2 918 631		2 918 631	
TOTAL DES PRODUITS ORDINAIRES			4 315 935 514	4 457 333 733
TOTAL DES CHARGES ORDINAIRES			- 3 912 593 637	- 4 246 809 140
VIII-RESULTAT NET DES ACTIVITES ORDINAIRES	1 005 019 241	- 601 677 364	403 341 877	210 524 592
Eléments extraordinaires (produits)				
Eléments extraordinaires (charges)				
IX-RESULTAT EXTRAORDINAIRE				
X-RESULTAT NET DE L'EXERCICE	1 005 019 241	- 601 677 364	403 341 877	210 524 592

Bilan Passif

Exercice clos le 31/12/2018

LIBELLE	2018	2017
CAPITAUX PROPRES		
Capital émis	2 000 000 000	2 000 000 000
Capital non appelé		
Primes et réserves - Réserves consolidées (1)	94 524 224	74 357 130
Ecart de réévaluation	812 872 194	812 872 194
Ecart d'équivalence (1)		
Résultat net - Résultat net part du groupe (1)	551 297 083	403 341 877
Autres capitaux propres - Report à nouveau	557 588 213	461 794 517
Part de la société consolidante (1)		
Part des minoritaires (1)		
TOTAL I	4 016 281 713	3 752 365 718
PASSIFS NON-COURANTS		
Emprunts et dettes financières	5 872 471	5 872 471
Impôts (différés et provisionnés)		26 788 959
Autres dettes non courantes		
Provisions réglementées	493 939 090	406 705 813
Provisions et produits constatés d'avance	5 675 511	3 116 444
TOTAL II	505 487 072	442 483 687
PASSIFS COURANTS :		
Fonds ou valeurs reçus des réassureurs	1 195 626 539	977 759 243
Provisions techniques d'assurance		
Opérations directes	5 097 595 992	4 647 186 411
Acceptations		
Dettes et ressources rattachées		
Cessionnaires, Cédants et comptes rattachés	2 186 485 915	1 681 103 161
Assurés et Intermédiaires d'assurance	266 055 692	244 705 328
Impôts	516 283 857	557 115 067
Autres dettes	227 972 272	216 587 195
Trésorerie passif	1 237 038	1 237 038
TOTAL III	9 491 257 305	8 325 693 444
TOTAL GENERAL PASSIF (I+II+III)	14 013 026 089	12 520 542 849

Bilan Actif

Exercice clos le 31/12/2018

LIBELLE	BRUT 2018	AMO/PROV 2018	NET 2018	2017
ACTIFS NON COURANTS				
Ecart d'acquisition-goodwill positif ou négatif				
Immobilisations incorporelles	122 416 106	82 274 681	40 141 425	1 116 835
Immobilisations corporelles				
Terrains	688 968 400		688 968 400	653 623 710
Bâtiments	1 068 168 650	173 917 248	894 251 402	1 068 168 650
Immeubles de placement	424 297 500		424 297 500	400 712 000
Autres immobilisations corporelles	340 896 184	189 603 917	151 292 267	30 527 407
Immobilisations en concession				
Immobilisations en cours				54 621 090
Immobilisations financières				
Titres mis en équivalence				
Autres participations et créances rattachées	33 248 475		33 248 475	28 248 475
Autres titres immobilisés	4 174 000 000		4 174 000 000	4 949 000 000
Prêts et autres actifs financiers non courants	4 457 835	1 160 108	3 297 727	4 602 727
Impôts différés actif	53 817 186		53 817 186	29 707 591
TOTAL ACTIF NON COURANT	6 910 270 337	446 955 954	6 463 314 383	7 220 328 484
ACTIF COURANT				
Fonds ou valeurs déposées auprès des cédants				
Provisions techniques d'assurance	1 195 626 539		1 195 626 539	977 759 243
Part de la coassurance cédée				
Part de la réassurance cédée	1 195 626 539		1 195 626 539	977 759 243
Créances et emplois assimilés	4 906 878 859	495 343 112	4 411 535 747	3 625 665 300
Cessionnaires et Cédants débiteurs	2 843 354 477		2 843 354 477	1 805 804 435
Assurés, Intermédiaires d'assurance et comptes rattachés	1 906 874 848	495 343 112	1 411 531 736	1 665 734 470
Autres débiteurs	87 139 628		87 139 628	92 840 431
Impôts et assimilés	34 363 366		34 363 366	27 542 973
Autres créances et emplois assimilés	35 146 541		35 146 541	33 742 991
Disponibilités et assimilés	1 942 549 421		1 942 549 421	696 789 821
Placements et autres actifs financiers courants	1 582 500 000		1 582 500 000	237 500 000
Trésorerie	360 049 421		360 049 421	459 289 821
TOTAL ACTIF COURANT	8 045 054 819	495 343 112	7 549 711 707	5 300 214 364
TOTAL GENERAL ACTIF	14 955 325 156	942 299 067	14 013 026 089	12 520 542 849

Tableau de résultats

Exercice clos le 31/12/2018

LIBELLE	Opérations Brutes 2018	Cessions et Retrocessions 2018	Opérations Nettes 2018	Opérations Nettes 2017
Primes émises sur opérations directes	5 158 194 912	(1 286 615 433)	3 871 579 480	3 832 122 391
Primes acceptés	40 040 761		40 040 761	20 378 740
Primes émises reportées	(101 618 552)	231 189 236	129 570 684	47 201 637
Primes acceptés reportées				
I-Primes acquises à l'exercice	5 096 617 121	- 1 055 426 197	4 041 190 924	3 899 702 768
Prestations (sinistres) sur opérations	2 650 469 328	(341 100 898)	2 309 368 430	- 2 268 752 010
Prestations (sinistres) sur acceptations				
II-Prestations (sinistres) de l'exercice	2 650 469 328	- 341 100 898	2 309 368 430	- 2 268 752 010
Commissions reçues en réassurance		171 460 868	171 460 868	131 286 785
Commissions versées en réassurance				
III-Commissions de réassurance	-	171 460 868	171 460 868	131 286 785
IV-MARGE D'ASSURANCE NETTE	2 446 147 793	- 542 864 431	1 903 283 362	1 762 237 543
Services extérieurs et autres consommations	(774 681 720)		- 774 681 720	- 721 871 949
Charges de personnel	(443 807 400)		- 443 807 400	- 411 675 038
Impôts, taxes et versements assimilés	(88 221 911)		- 88 221 911	- 93 383 299
Production immobilisée				
Autres produits opérationnels	53 507 046		53 507 046	31 830 528
Autres charges opérationnelles	(35 646 353)		- 35 646 353	- 28 949 178
Reprise sur pertes de valeur et provisions	3 247 924		3 247 924	
Dotation aux amortissements, provisions et PDV	(267 787 071)		- 267 787 071	- 237 338 300
Perte de valeur				
V- RESULTAT TECHNIQUE OPERATIONNEL	892 758 309	- 542 864 431	349 893 878	300 850 305
Produits financiers	330 067 924		330 067 924	250 196 802
Charges financières	(2 910 901)		- 2 910 901	- 2 428 787
VI-RESULTAT FINANCIER	327 157 024	- 542 864 431	327 157 024	247 768 014
VII-RESULTAT ORDINAIRE AVANT IMPOTS	1 219 915 332		677 050 902	548 618 319
Résultat hors activité				
Impôts exigibles sur résultats ordinaires	(176 652 374)		- 176 652 374	- 148 195 074
Impôts différés (Variations) sur résultats ordinaires	50 898 555		50 898 555	2 918 631
TOTAL DES PRODUITS ORDINAIRES	5 534 338 571	- 883 965 328	4 650 373 242	4 315 935 514
TOTAL DES CHARGES ORDINAIRES	- 4 440 177 057	341 100 898	- 4 099 076 159	- 3 912 593 637
VIII-RESULTAT NET DES ACTIVITES	1 094 161 513	- 542 864 431	551 297 083	403 341 877
Eléments extraordinaires (produits)				
Eléments extraordinaires (charges)				
IX-RESULTAT EXTRAORDINAIRE				
X-RESULTAT NET DE L'EXERCICE	1 094 161 513	- 542 864 431	551 297 083	403 341 877

Bilan Passif

Exercice clos le 31/12/2019

LIBELLE	2019	2018
CAPITAUX PROPRES		
Capital émis	2 000 000 000	2 000 000 000
Capital non appelé		
Primes et réserves - Réserves consolidées (1)	122 089 078	94 524 224
Ecart de réévaluation	812 872 194	812 872 194
Ecart d'équivalence (1)		
Résultat net - Résultat net part du groupe (1)	480 875 576	551 297 083
Autres capitaux propres - Report à nouveau	685 521 270	557 588 213
Part de la société consolidante (1)		
Part des minoritaires (1)		
TOTAL I	4 101 358 118	4 016 281 713
PASSIFS NON-COURANTS		
Emprunts et dettes financières	6 472 471	5 872 471
Impôts (différés et provisionnés)		
Autres dettes non courantes		
Provisions réglementées	657 749 600	493 939 090
Provisions et produits constatés d'avance	3 050 000	5 675 511
TOTAL II	667 272 071	505 487 072
PASSIFS COURANTS :		
Fonds ou valeurs reçus des réassureurs	1 621 405 738	1 195 626 539
Provisions techniques d'assurance		
Opérations directes	5 879 437 113	5 097 595 992
Acceptations		
Dettes et ressources rattachées		
Cessionnaires, Cédants et comptes rattachés	2 523 504 453	2 186 485 915
Assurés et Intermédiaires d'assurance	281 078 833	266 055 692
Impôts	369 400 333	516 283 857
Autres dettes	359 710 728	227 972 272
Trésorerie passif		1 237 038
TOTAL III	11 034 537 198	9 491 257 305
TOTAL GENERAL PASSIF (I+II+III)	15 803 167 386	14 013 026 089

Bilan Actif

Exercice clos le 31/12/2019

LIBELLE	BRUT 2019	AMO/PROV 2019	NET 2019	2018
ACTIFS NON COURANTS				
Ecart d'acquisition-goodwill positif ou négatif				
Immobilisations incorporelles	132 079 399	100 939 931	31 139 468	40 141 425
Immobilisations corporelles				
Terrains	728 108 400		728 108 400	688 968 400
Bâtiments	1 068 168 650	106 816 865	961 351 785	894 251 402
Immeubles de placement	425 219 500		425 219 500	424 297 500
Autres immobilisations corporelles	341 720 334	318 510 822	23 209 512	151 292 267
Immobilisations en concession				
Immobilisations en cours				
Immobilisations financières				
Titres mis en équivalence				
Autres participations et créances rattachées	33 248 475		33 248 475	33 248 475
Autres titres immobilisés	3 885 000 000		3 885 000 000	4 174 000 000
Prêts et autres actifs financiers non courants	5 647 835	1 160 108	4 487 727	3 297 727
Impôts différés actif	75 624 141		75 624 141	53 817 186
TOTAL ACTIF NON COURANT	6 694 816 735	527 427 726	6 167 389 009	6 463 314 383
ACTIF COURANT				
Fonds ou valeurs déposées auprès des cédants				
Provisions techniques d'assurance	1 621 405 738		1 621 405 738	1 195 626 539
Part de la coassurance cédée				
Part de la réassurance cédée	1 621 405 738		1 621 405 738	1 195 626 539
Créances et emplois assimilés	5 487 522 560	576 081 168	4 911 441 391	4 411 535 747
Cessionnaires et Cédants débiteurs	3 468 499 764		3 468 499 764	2 843 354 477
Assurés, Intermédiaires d'assurance	1 851 832 361	576 081 168	1 275 751 193	1 411 531 736
Autres débiteurs	110 424 343		110 424 343	87 159 628
Impôts et assimilés	11 435 108		11 435 108	34 363 366
Autres créances et emplois assimilés	45 330 983		45 330 983	35 146 541
Disponibilités et assimilés	3 102 931 248		3 102 931 248	1 942 549 421
Placements et autres actifs financiers courants	2 300 500 000,00		2 300 500 000	1 582 500 000
Trésorerie	802 431 247,90		802 431 248	360 049 421
TOTAL ACTIF COURANT	10 211 859 546	576 081 168	9 635 778 377	7 549 711 707
TOTAL GENERAL ACTIF	16 906 676 281	1 103 508 895	15 803 167 386	14 013 026 089

Tableau de résultats

Exercice clos le 31/12/2019

LIBELLE	Opérations Brutes 2019	Cessions et Rétrocessions 2019	Opérations Nettes 2019	Opérations Nettes 2018
Primes émises sur opérations directes	5 377 083 471	- 1 186 850 565	4 190 232 906	3 871 579 480
Primes acceptés	29 532 697		29 532 697	40 040 761
Primes émises reportées	- 55 308 704	17 459 872	- 37 848 832	129 570 684
Primes acceptés reportées				
I-Primes acquises à l'exercice	5 351 307 464	- 1 169 390 693	4 181 916 771	4 041 190 924
Prestations (sinistres) sur opérations	- 2 958 470 557	645 543 770	- 2 312 926 787	2 309 368 430
Prestations (sinistres) sur acceptations				
II-Prestations (sinistres) de l'exercice	- 2 958 470 557	645 543 770	- 2 312 926 787	2 309 368 430
Commissions reçues en réassurance		163 292 130	163 292 130	171 460 868
Commissions versées en réassurance				
III-Commissions de réassurance	-	163 292 130	163 292 130	171 460 868
IV-MARGE D'ASSURANCE NETTE	2 392 836 908	- 360 554 793	2 032 282 114	1 903 283 362
Services extérieurs et autres consommations	- 797 526 153		- 797 526 153	- 774 681 720
Charges de personnel	- 483 103 92		- 483 103 293	- 443 807 400
Impôts, taxes et versements assimilés	- 117 565 923		- 117 565 923	- 88 221 911
Production immobilisée				
Autres produits opérationnels	58 702 65		58 702 965	53 507 046
Autres charges opérationnelles	- 28 875 790		- 28 875 790	- 35 646 353
Reprise sur pertes de valeur et provisions	4 456 046		4 456 046	3 247 924
Dotations aux amortissements, provisions et PDV	- 329 204 493		- 329 204 493	- 267 787 071
Perte de valeur				
V-RESULTAT TECHNIQUE OPERATIONNEL	699 720 268	- 360 554 793	339 165 474	349 893 878
Produits financiers	288 665 632		288 665 632	330 067 924
Charges financières	- 6 106 909		- 6 106 909	- 2 910 902
VI-RESULTAT FINANCIER	282 558 723		282 558 723	327 157 024
VII-RESULTAT ORDINAIRE AVANT IMPOIS	982 278 991		621 724 197	677 050 902
Résultat hors activité				
Impôts exigibles sur résultats ordinaires			- 162 655 576	- 176 652 371
Impôts différés (Variations) sur résultats ordinaires			21 806 955	50 898 558
TOTAL DES PRODUITS ORDINAIRES			4 718 840 499	4 650 373 242
TOTAL DES CHARGES ORDINAIRES			- 4 237 964 923	- 4 099 076 159
VIII-RESULTAT NET DES ACTIVITES ORDINAIRES	982 278 991		480 875 576	551 297 083
Eléments extraordinaires (produits)				
Eléments extraordinaires (charges)				
IX-RESULTAT EXTRAORDINAIRE				
X-RESULTAT NET DE L'EXERCICE	982 278 991		480 875 576	551 297 083

LAN ACTIF 2020

numero Com	Actifs	Montant Brut	Amort./Prov.	Exercice	Exercice - 1
2	ACTIFS NON COURANT	-	-	-	-
20	Immobilisations incorporelles	126 295 396,00	120 046 413,00	6 248 982,00	31 139 468,00
21	Immobilisations corporelles	-	-	-	-
211	Terrains	767 428 600,00	-	767 428 600,00	728 108 400,00
2131	Bâtiments	1 022 887 900,00	-	1 022 887 900,00	961 351 785,00
A8	Immeubles de placements	423 361 000,00	-	423 361 000,00	425 219 500,00
218	Autres immobilisations corporelles	345 191 166,00	327 854 762,00	17 336 405,00	23 209 512,00
22	Immobilisations en concession	-	-	-	-
26	Autres participations et creances rattachées	28 248 475,00	-	28 248 475,00	33 248 475,00
271+	Autres titres immobilisés	6 133 000 000,00	-	6 133 000 000,00	3 885 000 000,00
274+	Prêts et autres actifs financiers non courants	6 200 419,00	1 160 108,00	5 040 311,00	4 487 727,00
133	Impôts différés actif	143 112 823,00	-	143 112 823,00	75 624 141,00
TNC	TOTAL ACTIF NON COURANT	8 995 725 877,00	449 061 284,00	8 546 664 496,00	6 167 389 009,00
3+	ACTIFS COURANT	-	-	-	-
FVDAC	Fonds ou valeurs déposés auprès des cédants	-	-	-	-
PTA	Provisions Techniques d'assurance	1 308 254 877,00	-	1 308 254 877,00	1 621 405 738,00
PCC	part de la coassurance cédée	-	-	-	-
PRC	part de la réassurance cédée	1 308 254 877,00	-	1 308 254 877,00	1 621 405 738,00
4	Créances et emplois assimilés	6 129 117 217,00	812 928 105,00	5 316 189 111,00	4 911 441 391,00
CCD	Cessionnaires & Cédant débiteurs	3 720 690 161,00	-	3 720 690 161,00	3 468 499 764,00
AIA	Assurés, intermédiaires d'assurance	2 226 898 735,00	759 493 074,00	1 467 405 661,00	1 275 751 193,00
409+	Autres débiteurs	114 040 586,00	53 435 031,00	60 605 555,00	110 424 343,00
44+	Impôts et assimilés	24 781 941,00	-	24 781 941,00	11 435 108,00
48	Autres actifs courants (Autres créances et emplois assimilés)	42 705 794,00	-	42 705 794,00	45 330 983,00
5	Disponibilités et assimilés	1 360 693 319,00	20 132 342,00	13405609.77	3 102 931 248,00
50-	Placements et autres actifs financiers courants	969 500 000,00	-	969 500 000,00	2 300 500 000,00
51+	Trésorerie	391193319.23	20 132 342,00	371 060 977,00	802 431 248,00
TAC	TOTAL ACTIF COURANT	8 798 065 413,00	833 060 447,00	7 965 004 966,00	9635778.37
TGA	TOTAL GENERAL ACTIF	17 793 791 192,00	1 282 121 731,00	16 511 669 461,00	15 803 167 386,00

mero Comp	DESIGNATION_SCF_FR	Exercice	Exercice - 1
1	CAPITAUX PROPRES	-	-
101	Capital émis(capital social ou fons de dotation, ou fonds d'exploitation)	2 000 000 000,00	2 000 000 000,00
109	Capital non appelé	-	-
104+	Primes et réserves	146 132 857,00	122 089 078,00
105	Ecart de réévaluation	972 276 941,00	812 872 194,00
107	Ecart d'équivalence	-	-
12	Résultats net – part du groupe	412 905 273,00	480 875 576,00
11	Autres capitaux propres (Report à nouveau)	798 229 219,00	685 521 270,00
PSC	Part de la société consolidante	-	-
PM	Part des minoritaires	-	-
T1	TOTAL1	4 329 544 290,00	4 101 358 118,00
1+	PASSIFS NON COURANTS	-	-
16+	Emprunts et dettes financières	6 472 471,00	6 472 471,00
134+	Impôts (différés et provisionnés)	-	-
PRRE	Provisions réglementées	774 644 746,00	657 749 600,00
151+	Provisions et produits constatés d'avance	2 820 000,00	3 050 000,00
T2	TOTAL2 (TOTAL PASSIFS NON COURANTS)	783 937 217,00	667 272 071,00
4+	PASSIF COURANTS(CAPITAUX COURANT)	-	-
FVRR	Fonds ou valeurs reçues des assureurs	1 308 254 877,00	1 621 405 738,00
OPD	Opérations directes	5 748 503 162,00	5 879 437 113,00
CCCR		3 263 738 061,00	2 523 504 453,00
AIA	Assurés, intermédiaires d'assurance	252 960 804,00	281 078 833,00
444+	Impôts	420 943 756,00	369 400 333,00
42+	Autres dettes	403 787 294,00	359 710 728,00
T3	TOTAL3(Total Passif Courant)	11 398 187 954,00	11 034 537 198,00
TGP	TOTAL GENERAL PASSIF	16 511 669 461,00	15 803 167 386,00

Numero	Designation des Comptes	Exercice	Exercice - 1
PEOD	Primes mises sur opération directes	4 558 151 401,00	751 961 423,00
PRACC	Primes acceptées	-	26 242 086,00
PRER	Primes mises reportées	2782481.58	240 399 326,00
PACCR	Primes acceptées reportées	20805115.63	20805115.63
PAAL	Primes acquises à l'exercice	5 879 699 578,00	388 817 231,00
POD	Provisions (sinistres) sur opérations directes	2 493 238 634,00	139 534 774,00
PE	Production de l'exercice	2 493 238 634,00	139 534 774,00
CRER	Commissions reçues en réassurance	146 821 920,00	16 470 210,00
CDR	Commissions de réassurance	146 821 920,00	16 470 210,00
MDN	MARGE D'ASSURANCE NETTE	1 766 529 446,00	265 752 667,00
61/62	Services extérieurs et autre consommations	- 659 590 252,00	137 935 901,00
63	Charges du personnel	- 431 795 802,00	51 307 491,00
64	Impôts, taxes versements assimilés	- 103 420 987,00	14 144 936,00
75	Autres produits opérationnels	31 280 539,00	27 422 426,00
65	Autres charges opérationnelles	- 24 009 087,00	4 866 703,00
78	Reprises sur pertes de valeur de provisions	-	4 456 046,00
68	Dotations aux amortissements, provisions et pertes de valeur	- 455 783 486,00	126 578 993,00
RTO	RESULTAT TECHNIQUE OPERATIONNEL	859 765 161,00	215 955 102,00
76	Produits financiers	361 637 614,00	72 971 982,00
66	Charges financières	- 8 993 981,00	2 887 072,00
T8	VI-RESULTAT FINANCIER	352 643 634,00	70 084 911,00
T9	VII-RESULTAT ORDINAIRE AVANT IMPOT (5+6)	1 212 408 795,00	145 870 191,00
695+	Impôts exigibles sur resultats ordinaires	- 130 437 415,00	32 218 161,00
692+	Impôts différés (Variations) sur resultats ordinaires	67 488 681,00	45 681 726,00
T10	TOTAL DES PRODUITS DES ACTIVITES ORDINAIRES	5 296 806 394,00	318 512 204,00
T11	TOTAL DES CHARGES DES ACTIVITES ORDINAIRES	- 4 147 346 332,00	250 541 901,00
T12	VIII-RESULTAT NET DES ACTIVITES ORDINAIRES	1 149 460 062,00	67 970 303,00
77	Eléments extraordinaires (produits)	-	-
67	Eléments extraordinaires (charges)	-	-
T13	IX-RESULTATS EXTRAORDINAIRE	-	-
T14	X-RESULTAT NET DE L'EXERCICE	1 149 460 062,00	67 970 303,00



numero Com	DESIGNATION_SCF_FR	Exercice	Exercice - 1
1	CAPITAUX PROPRES	0	0
101	Capital émis(capital social ou fonds de dotation ou fonds d'exploitation)	2000000000	2000000000
109	Capital non appelé	0	0
104+	Primes et réserves	146132857	146132857
105	Ecart de réévaluation	972276941	972276941
12+	resultat en instance d'affectation	461923602	412905273
12++	RESULTAT NET DE L'EXERCICE	412905273	0
11	Autres capitaux propres (Report à nouveau)	798229219	798229219
PSC	Part de la société consolidante	0	0
PM	Part des minoritaires	0	0
T1	TOTAL1	4791467892	4329544290
1+	PASSIFS NON COURANTS	0	0
16+	Emprunts et dettes financières	3747740	6472471
134+	Impôts (différés et provisionnés)	4311107	0
PRRE	Provisions réglementées	867370465	774644746
15+	Provisions et produits comptabilisés d'avance	1000000	2820000
T2	TOTAL2 (TOTAL PASSIFS NON COURANTS)	876429312	783937217
4+	PASSIF COURANTS(CAPITAUX COURANT)	0	0
CCCR		4177520391	3263738061
AIA	Assurés, intermédiaires d'assurance	294827529	252960804
444+	Impôts	303784544	420943756
42+	Autres dettes	425844368	403787294
T3	TOTAL3(Total Passif Courant)	12119180035	11398187954
TGP	TOTAL GENERAL PASSIF	17787077239	16511669461

Numer	Actifs	Montant Brut	Amort./Prov.	Exercice	Exercice - 1
2	ACTIFS NON COURANT	-	-	-	-
207	Ecart d'acquisition – « goodwill »	-	-	-	-
20	Immobilisations incorporelles	129 643 288,00	128 615 024,00	1 028 264,00	6 248 982,00
21	Immobilisations corporelles	-	-	-	-
211	Terrains	385 908 600,00	-	385 908 600,00	345 748 600,00
2131	Bâtiments	1 022 887 900,00	51 144 395,00	971 743 505,00	1 022 887 900,00
A8	Immeubles de placements	846 424 090,00	-	846 424 090,00	845 041 000,00
218	Autres immobilisations corporelles	351 368 242,00	335 084 050,00	16 284 192,00	17 336 405,00
23	Immobilisations en cours	-	-	-	-
26+	Immobilisations financières	-	-	-	-
265	Titres de participation évalués par équivalence (Titre mis en	-	-	-	-
26	Autres participations et créances rattachées	35 248 475,00	-	35 248 475,00	28 248 475,00
271+	Autres titres immobilisés	6 410 000 000,00	-	6 410 000 000,00	6 133 000 000,00
274+	Prêts et autres actifs financiers non courants	5 747 835,00	-	5 747 835,00	5 040 311,00
133	Impôts différés actif	145 890 502,00	-	145 890 502,00	143 112 823,00
TNC	TOTAL ACTIF NON COURANT	9 333 118 933,00	514 843 469,00	8 818 275 464,00	8 546 664 496,00
PTA	Provisions techniques d'assurance	1 140 408 159,00	-	1 140 408 159,00	1 308 254 877,00
PRC	part de la réassurance cédée	1 140 408 159,00	-	1 140 408 159,00	1 308 254 877,00
4	Créances et emplois assimilés	6 562 824 412,00	807 102 745,00	5 755 721 667,00	5 316 189 111,00
CCD	Cessionnaires & Cédant débiteurs	4 559 115 002,00	-	4 559 115 002,00	3 720 690 161,00
AIA	Assurés, intermédiaires d'assurance	1 790 251 944,00	744 932 483,00	1 045 319 461,00	1 467 405 661,00
409+	Autres débiteurs	114 869 905,00	62 170 262,00	52 699 643,00	60 605 555,00
44+	Impôts et assimilés	50 468 197,00	-	50 468 197,00	24 781 941,00
48	Autres actifs courants (Autres créances et emplois assimilés)	48 119 364,00	-	48 119 364,00	42 705 794,00
5	Disponibilités et assimilés	2 092 804 291,00	20 132 342,00	2 072 671 949,00	1 340 560 977,00
50-	Placements et autres actifs financiers courants	1 352 500 000,00	-	1 352 500 000,00	9 695 000 000,00
51+	Trésorerie	740 304 291,00	20 132 342,00	720 171 949,00	371 060 997,00
TAC	TOTAL ACTIF COURANT	9 796 036 862,00	827 235 087,00	8 968 801 775,00	7 965 004 966,00
TGA	TOTAL GENERAL ACTIF	19 129 155 795,00	1 342 078 556,00	177 870 772,00	

Numero Compte	Designation des Comptes	Exercice	Exercice - 1
PEOD	Primes mises sur opération directes	5 288 285 242,00	83 460 273,00
PRACC	Primes acceptées	51 897 663,00	3 877 120,00
PRER	Primes mises reportées	108 353 958,00	401 006 384,00
PAAL	Primes acquises de l'exercice	5 448 536 863,00	488 343 777,00
POD	Prestations (sinistres) sur opérations directes	2 016 615 730,00	4 252 769 755,00
PE	Production de l'exercice	2 016 615 730,00	4 252 769 755,00
CRER	Commissions reçues en réassurance	153 849 290,00	11 231 934,00
CVER	Commissions versées en réassurance	- 13 863 607,00	1 090 938,00
CDR	Commissions de réassurance	139 985 683,00	10 140 997,00
MDN	MARGE D'ASSURANCE NETTE	3 571 906 816,00	397 860 983,00
61/62	Services extérieurs et autre consommations	- 637 202 218,00	1 296 792 470,00
63	Charges du personnel	- 443 966 645,00	875 762 447,00
64	Impôts, taxes versements assimilés	- 64 766 199,00	168 187 186,00
75	Autres produits opérationnels	130 435 669,00	99 155 130,00
65	Autres charges opérationnelles	- 27 798 583,00	51 807 670,00
68	Dotations aux amortissements, provisions et pertes de valeur	- 156 552 152,00	612 335 638,00
RTO	RESULTAT TECHNIQUE OPERATIONNEL	2 372 056 688,00	45 607 964,00
76	Produits financiers	374 765 000,00	13 127 386,00
66	Charges financières	- 4 684 979,00	13 678 960,00
T8	VI-RESULTAT FINANCIER	370 080 021,00	17 436 387,00
T9	VII-RESULTAT ORDINAIRE AVANT IMPOT (5+6)	2 742 136 709,00	63 044 351,00
695+	Impôts exigibles sur résultats ordinaires	- 75 441 330,00	205 878 745,00
692+	Impôts différés (Variations) sur résultats ordinaires	- 1 533 428,00	69 022 109,00
T10	TOTAL DES PRODUITS DES ACTIVITES ORDINAIRES	5 021 832 665,00	450 386 180,00
T11	TOTAL DES CHARGES DES ACTIVITES ORDINAIRES	- 3 458 289 890,00	7 475 441 538,00
T12	VIII-RESULTAT NET DES ACTIVITES ORDINAIRES	2 665 161 952,00	49 018 329,00
77	Eléments extraordinaires (produits)	-	-
67	Eléments extraordinaires (charges)	-	-
T13	IX-RESULTATS EXTRAORDINAIRE	-	-
T14	X-RESULTAT NET DE L'EXERCICE	2 665 161 952,00	49 018 329,00

مخرجات: SPSS

		الجنس			
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ذكر	65	81,3	81,3	81,3
	أنثى	15	18,8	18,8	100,0
	Total	80	100,0	100,0	

العمر

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	من 20 الى 30 سنة	14	17,5	17,5	17,5
	من 31 الى 40 سنة	24	30,0	30,0	47,5
	من 41 الى 50 سنة	25	31,3	31,3	78,8
	من 51 الى 60 سنة	17	21,3	21,3	100,0
	Total	80	100,0	100,0	

الوظيفة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	محاسب- مساعد	15	18,8	18,8	18,8
	محاسب معتمد	26	32,5	32,5	51,3
	خبير محاسب	19	23,8	23,8	75,0
	عون محاسب-	14	17,5	17,5	92,5
	أخرى	6	7,5	7,5	100,0
	Total	80	100,0	100,0	

المؤهل العلمي

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide				
ليسانس	37	46,3	46,3	46,3
ماستر	28	35,0	35,0	81,3
دكتوراه	10	12,5	12,5	93,8
أخرى	5	6,3	6,3	100,0
Total	80	100,0	100,0	

سنوات الخبرة

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide				
أقل من 5 سنوات	10	12,5	12,5	12,5
من 5 إلى 10 سنوات	25	31,3	31,3	43,8
من 16 إلى 20 سنة	29	36,3	36,3	80,0
أكثر من 20 سنة	16	20,0	20,0	100,0
Total	80	100,0	100,0	